Psychological Serenity and Cognitive Agility as Predictors of Orientation towards the Future among Technical Secondary Education Students

Dr. Karim M. Orfy
Mental Health Lecturer
Faculty of Education, Alexandria University, Egypt
karimsaid@alexu.edu.eg

Received: 26-6-2023 Revised: 16-7-2023 Accepted: 20-7-2023
Published: 14-9-2023

DOI: 10.21608/JSRE.2023.220078.1584
Link of paper: https://jsre.journals.ekb.eg/article_316382.html

Abstract

The study **aimed** to identify the relationship between psychological serenity and Orientation towards the future, and the relationship between cognitive agility and Orientation towards the future among technical secondary education students, and to explain the differences between technical secondary education students in each of psychological serenity, cognitive agility, and Orientation towards the future according to gender, education system, grade, and level of achievement, and prediction of Orientation towards the future among technical secondary education students through each of the psychological serenity, cognitive agility and dimensions of each of them. The study **sample** consisted of (462) male and female students from technical secondary education students in Alexandria Governorate, with (322) males and (140) females. and the researcher used the following **tools**: psychological serenity measurement, cognitive agility measurement - prepared by the researcher - and orientation towards the future measurement prepared by: Adel Mahmoud Al-Minshawi (2013). The study reached the following **results**: There is a statistically significant positive correlation between psychological serenity and orientation towards the future among technical secondary education students, and there is a statistically significant positive correlation between cognitive agility and orientation towards the future among technical secondary education students, There is no statistically significant effect of gender (male/female), education system (3 years/5 years), academic grade (first/last), level of achievement (high/low), and the interaction between them in their effect on the study variables, and it became clear from the results that it is possible to predict the orientation towards the future of the students of the study sample through the variables of psychological serenity and cognitive agility.

Keywords: *Psychological Serenity, Cognitive Agility, Orientation towards the Future, Technical Secondary Education Students.*

السكينة النفسية والرشاقة المعرفية كمنبئين بالتوجه نحو المستقبل لدى طلاب التعليم الفني الثانوي "دراسة مقارنة"

د. كريم محمد عرفي
مدرس الصحة النفسية
كلية التربية، جامعة الإسكندرية، جمهورية مصر العربية
karimsaid@alexu.edu.eg

المستخلص:

هدفت الدراسة إلى التعرف على العلاقة بين السكينة النفسية والتوجه نحو المستقبل، والعلاقة بين الرشاقة المعرفية والتوجه نحو المستقبل لدى طلاب التعليم الفني الثانوي، وتفسير الفروق بين طلاب التعليم الفني الثانوي في كلٍ من: السكينة النفسية، والرشاقة المعرفية، والتوجه نحو المستقبل وفقًا للنوع، نظام التعليم، الصف الدراسي، مستوى التحصيل، والتنبؤ بالتوجه نحو المستقبل لدى طلاب التعليم الفني الثانوي من خلال كلٍ من: السكينة النفسية، والرشاقة المعرفية وأبعاد كل منهما، وتكونت **عينة الدراسة** من (٤٦٢) طالبًا وطالبة من طلاب التعليم الفني الثانوي بمحافظة الإسكندرية، بواقع (٣٢٢) ذكرًا، (١٤٠) أنثى، واستخدم الباحث **الأدوات** الآتية: مقياس السكينة النفسية، ومقياس الرشاقة المعرفية - من إعداد الباحث -، ومقياس التوجه نحو المستقبل من إعداد: عادل محمود المنشاوي (٢٠١٣). واعتمدت الدراسة الحالية على المنهج الوصفي الارتباطي، وتوصلت الدراسة إلى **النتائج** الآتية: وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائيًا بين السكينة النفسية والتوجه نحو المستقبل لدى طلاب التعليم الفني الثانوي، كما توجد علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائيًا بين الرشاقة المعرفية والتوجه نحو المستقبل لدى طلاب التعليم الفني الثانوي، عدم وجود تأثير دال إحصائيًا للنوع (ذكر/ أنثى)، نظام التعليم (٣ سنوات/٥ سنوات)، الصف الدراسي(الأول/الأخير)، مستوى التحصيل (مرتفع/منخفض)، والتفاعل بينهما في تأثيرهما على متغيرات الدراسة. واتضح من النتائج أنه يمكن التنبؤ بالتوجه نحو المستقبل للطلاب عينة الدراسة من خلال متغيري السكينة النفسية، والرشاقة المعرفية.

الكلمات المفتاحية: السكينة النفسية، الرشاقة المعرفية، التوجه نحو المستقبل، طلاب التعليم الفني الثانوي.

السكينة النفسية والرشاقة المعرفية كمنبئين بالتوجه نحو المستقبل لدى طلاب التعليم الفني الثانوي "دراسة مقارنة"

مقدمة:

تُعَد فئة طلاب التعليم الفني الثانوي واحدة من الفئات المهمة في المجتمع التي ينبغي على الباحثين والمهتمين بمجال التربية وعلم النفس أن يقدموا لها مزيدًا من الاهتمام؛ فهم مستقبل الوطن التقني، والعملي، وأحد العناصر الرئيسة لنمو المجتمع وتقدمه من الناحية التطبيقية، وهم كذلك في مرحلة المراهقة التي يعانون فيها من المشكلات والصراعات والضغوط المختلفة؛ مما يستلزم أن يتمتعوا بخصائص تُسَاعِدهم على تخطي الضغوط ومواجهتها؛ لمُسَاعَدتِهم على الاستمتاع بحياتهم بقدر كبير من الراحة والسكينة النفسية؛ مما قد يكون له أكبر الأثر في زيادة قدراتهم على الإنتاج والإبداع والتطلع الإيجابي للمستقبل.

ويُعَد التعليم الفني أحد الأدوات الرئيسة لتحقيق التنمية الشاملة؛ لأنه يعمل على إمداد سوق العمل بالعمالة المدربة، وعلى الرغم من أهميته إلا أن معظم الدول تولي التعليم العام اهتمامًا أكبر، وفي الآونة الأخيرة ازدادت أهمية التعليم الفني استجابة للضرورات التي تفرضها التحديات المعاصرة؛ لذا أصبح الاهتمام بالتعليم الفني من أهم أولويات وزارة التربية التعليم، وعلى الرغم من الجهود المبذولة في مجال تطوير أنظمة التعليم الفني، إلا أن معظم المدارس الفنية تحتاج إلى بذل مزيد من الجهد لتحسين نوعية مخرجاتها التعليمية، وأحد أهم هذه المخرجات هو المتعلم نفسه لذا يجب الاهتمام بالجوانب النفسية في شخصيته؛ لكي يستطيع مواجهة الضغوطات المحيطة به.

وتُعَد السكينة النفسية من أهم المتغيرات الإيجابية، التي تُسهِم في توافق الفرد مع ذاته ومع الآخرين، وزيادة قدراته على مواجهة الضغوط المختلفة؛ مما يشعره بالرفاهية النفسية، وهذا ما أكدته نتائج دراسات كلٍ من: Soysa, Zhang, Parmley & Lahikainen (2021)، كما أنه يمكن التنبؤ بمستوى مرتفع من الاندماج الأكاديمي لدى الطلاب من خلال السكينة النفسية، وهذا ما أكدته نتائج دراسة Arnout (2019)، كما أن للسكينة النفسية أهمية كبيرة؛ فكلما زادت قلَّ قلق الفرد على صحته، وقلَّت المخاوف المرضية، وهذا ما أكدته نتائج دراسات كلٍ من: دراسة Wolfradt, Oemler, Braun & Klement (2014)، ودراسة عمر سليمان الشلاش (٢٠٢١).

فالسكينة النفسية ترتبط إيجابيًا بكلٍ من: الرضا، الاتزان، الهدوء، القناعة، التقبل، الشخصية السوية، التسامي بالذات، الرفاهية النفسية، والسعادة، وهذا ما أكدته نتائج دراسات كلٍ من: Floody (2014)، Berenbaum, Huang & Flores (2019)، غادة محمد أبو دراز (٢٠١٩)، ودراسة Rusdi, Nurasha, Rachmawati, Yang, Wangnan & Andriansyah (2022)، بينما أشار Xi & Lee (2021) أن السلام الداخلي -كأحد أهم أبعاد السكينة النفسية- له تأثير كبير ومساهمة فعالة في شعور الفرد بالازدهار النفسي.

وتؤدي السكينة النفسية إلى شعور الفرد بعديد من السمات الإيجابية كالهدوء، السلام، الراحة، الاطمئنان، والشعور بالأمن النفسي، وقد يكون لهذه السمات أثر كبير في صفاء ذهن الفرد، وزيادة قدراته الذهنية ومهاراته المعرفية؛ مما يزيد من الأداء الإبداعي لدى الفرد، وهذا ما أكدته نتائج دراسة He (2023)،

وبذلك يستطيع الفرد الانتقال بمرونة بين الأفكار والمعارف المختلفة وانتقاء أفضلها، وقد أكدت نتائج دراسة هناء خالد الرقاد، وصفي أحمد الصوالحة (٢٠١٨) أن هناك علاقة بين شعور الفرد بالأمن النفسي والمرونة المعرفية، وكذلك أشار Stomski & Jensen (2021) أن السلامة النفسية تُسَاِعد في تنمية الرشاقة التعليمية.

والرشاقة المعرفية كأحد أهم وأشمل المهارات المعرفية التي تجمع بين المرونة المعرفية والانفتاح المعرفي وتركيز الانتباه، تُسَاِعد الفرد على اتخاذ القرارات بالشكل المناسب والحاسم، وهذا ما أكدته نتائج دراسة محمد عبد الرؤوف محمد (٢٠٢١)، كما أن لها دورًا كبيرًا في زيادة التمكين النفسي، وهذا ما أكدته نتائج دراسة Malik, Sarwar & Orr (2021)، كما أنها ترتبط إيجابيًا بدافعية الإتقان لدى الطلاب، وهذا ما أكدته نتائج دراسة لمياء أنور سرحان (٢٠٢٢)، كما أن هناك تأثيرًا إيجابيًا مباشر للرشاقة المعرفية على التفكير عالي الرتبة، وكذلك تأثير إيجابي مباشر وغير مباشر للرشاقة المعرفية على التنظيم الانفعالي لدى ذوي الاستثارة الفائقة، والعاديين من طلاب كلية التربية، وهذا ما أكدته نتائج دراسة مروة مصطفي الخطيب (٢٠٢٢).

فالرشاقة المعرفية تضفي الحيوية والمرونة على بيئة التعلم، وتُعد أمرًا مهمًا للتغلب على ما قد يصيب الطلاب من ضغوطات قد تعرضهم للوقوع في عديد من المشكلات ومنها الضجر الأكاديمي.

(محمد حسن عمران، ٢٠٢٢، ٤)

وقد أوصت دراسة صفاء عبد الجواد بدر، ونشوة محمد فرج (٢٠٢٣) بضرورة الاهتمام بتنمية الرشاقة المعرفية والطمأنينة النفسية في كل المراحل العمرية للفرد من خلال توفير المناخ الأكاديمي، الذي يسهم في رفع كفاءة المتعلمين المعرفية والوجدانية والروحية، لما لهذه المهارات من أهمية واضحة في النجاح في الحياة والتوافق والتكيف مع الآخرين، والشعور بالسمو الذاتي وبالسلام الداخلي.

كما أن للمهارات المعرفية والقدرات العقلية دورًا كبيرًا في مساعدة الفرد على التطلع نحو المستقبل، فكلما كان للفرد مستويات مرتفعة من المهارات المعرفية كلما كان أكثر قدرة على التفكير المستقبلي بشكل جيد، فقد أكدت نتائج دراسة علا عبد الرحمن محمد (٢٠١٩) أن هناك تأثيرًا قويًا وفعالًا للبرامج التدريبية القائمة على عادات العقل في تنمية مهارات التفكير المستقبلي، كما أكدت نتائج دراسة إبراهيم السيد إسماعيل (٢٠٢١) على دور التفكير المنظومي في التأثير على التوجه نحو المستقبل لدى الطلاب.

وفي فترة المراهقة يتطور التوجه نحو المستقبل بشكل سريع، وتصبح الخطط المستقبلية مفصلة بشكل متزايد، حيث يبدأ الشباب في إجراء تقييمات أكثر واقعية لمستقبله للوصول إلى الأهداف المستقبلية، بما في ذلك القرارات الحاسمة المتعلقة بالتعليم والمهنة. (هدى السيد السيد، ٢٠٢٢، ٣٦٨)

كما أن هناك علاقة بين التوجه نحو المستقبل وكثير من المصطلحات الإيجابية مثل: الرفاهية النفسية، الكفاءة الذاتية، التوجه نحو الذكاء الاصطناعي، التعلم المنظم ذاتيًا، الإيجابية، التدين، المرونة المعرفية، الحيوية الذاتية، ومفهوم الذات، وهذا ما أكدته نتائج دراسات كلٍ من: Shepard & Turner (2019)، Elsayed (2019)، رياض عزيز عباس (٢٠٢٠)، Ardiansyah & Khoir (2021)، Yalcin & Kurnaz (2021)، Skinner, et al. (2022)، Desmond (2022)، سعاد حسني مهدي (٢٠٢٣)، Shabrina & Kusumaningrum (2023).

وقد أوصت نتائج دراسة Beal (2011) إلى أهمية دراسة وتطوير مصطلح التوجه نحو المستقبل، كما أوصت دراسة مكتوب مكتوب المالكي (٢٠١٩) بضرورة العمل على إعداد برامج تدريبية لتنمية التوجه نحو المستقبل لدى طلاب المرحلة الثانوية؛ والتي تساهم في زيادة دافعيتهم للإنجاز، كما أكدت نتائج دراسة Mertens, van der Schalk, Siezenga & Van Gelder (2022) على ضرورة تحفيز الأفراد للتوجه نحو المستقبل.

وفي ضوء ما سبق يتضح أهمية دراسة متغيرات السكينة النفسية والرشاقة المعرفية والتوجه نحو المستقبل والعلاقات بينها، والكشف عن إمكانية التنبؤ بالتوجه نحو المستقبل كأحد أهم متغيرات علم النفس الإيجابي لدى طلاب التعليم الفني الثانوي، من خلال كلٍ من السكينة النفسية والرشاقة المعرفية.

مشكلة الدراسة:

تُعَد نظرة المجتمع المتدنية إلى التعليم الفني الثانوي من أخطر الأمور في وقتنا الحالي؛ حيث أدت بدورها إلى نظرة سلبية كذلك لطلاب التعليم الفني الثانوي، وتأتي هذه النظرة بناء على وجهة نظر قاصرة، وعدم وعي بأهمية ودور التعليم الفني الثانوي في زيادة عجلة الإنتاج من خلال توفير العمالة المهنية المدربة، وهو ما يحتاجه أي مجتمع للنهوض والتقدم، وهذا ما تسعى إليه الدولة حاليًا من خلال رؤية مصر ٢٠٣٠، والتي تؤكد على دعم التعليم الفني في كافة المجالات.

وفي ضوء ذلك يتضح ضرورة الاهتمام بهؤلاء الطلاب، وإجراء مزيد من الدراسات والأبحاث عنهم في كافة الجوانب وخصوصًا الجوانب النفسية، ولعل من أهم تلك الجوانب النفسية هو شعور الطالب بالسكينة النفسية؛ لما لها من دور كبير في مساعدته على التغلب على كافة الضغوط المجتمعية المحيطة به، سواء نظرة المجتمع أو إحساسه الشخصي بالدونية، أو مختلف الضغوط الأكاديمية والمهنية.

وللسكينة النفسية أهمية كبيرة في زيادة قدرة الفرد على مواجهة ظروف الحياة وأحداثها الإيجابية والسلبية، وشعور الفرد بالسلام الداخلي بغض النظر عن هذه الظروف، وهذا ما أكده كلٌ من: محمد السعيد أبو حلاوة، عاطف مسعد الشربيني (٢٠١٦، ١٠٤)، Arnout (2019, 2)، لذا يمكن استخدامها كمدخل في رعاية المرضى المصابين بأمراض مزمنة، وهذا ما أوصت به دراسة Pejner (2015)، كما يمكن استخدامها في معالجة الأسباب الكامنة وراء القلق والاكتئاب وعدم الرضا عن الحياة، وهذا ما أكدته نتائج دراسة Floody (2014)، وبذلك يختلف مفهوم السكينة النفسية عن بعض المفاهيم الأخرى المشابهة له مثل الأمن النفسي، والطمأنينة النفسية اللذين تم اعتبارهما مؤشرات لشعور الفرد بالاستقرار والهدوء فقط دون التعرض لخطر أو الشعور بأي تهديد، وهذا ما أكده كلٌ من: إقبال أحمد عطار (٢٠٠٩)، عبد السلام جودت (٢٠١٤)، سهام عريبي سدخان (٢٠١٩).

كما أن السكينة النفسية وصفاء الذهن قد تُسَاعِد الفرد على الانتباه والتركيز في عمله، وهو من الأمور المهمة وخصوصًا في الأعمال الحرفية التي تتطلب أيضًا مهارات معرفية متميزة تُسَاهم في تحقيق الأداء المتفوق كما أكدت ذلك نتائج دراسة لمياء سلمان الزبيدي، علي حامد الزهيري (٢٠١٧)، وتُعَد الرشاقة المعرفية أحد أهم المهارات المعرفية التي تنمي مهارات التواصل، وهذا ما أكدته نتائج دراسة أحمد عبد الهادي سلامة، وائل حديفة، وهند كابور (٢٠٢١).

كما أن هناك حاجة ملحة إلى أن يتسم المتعلم بالرشاقة المعرفية في ظل حدوث الأزمات المتلاحقة وما بعدها، وما تفرضه من تقلبات، تعقيدات، عدم يقين، وغموض يتعلق بكثير من البيئات التعليمية، فالرشاقة المعرفية تعطي المتعلمين قيمة تنافسية تجعلهم ينجحون في العمل في البيئات التعليمية المختلفة والمتغيرة. (إيمان شعبان أبو عرب، ٢٠٢٢، ٦٦٦)

وهناك علاقة وارتباط قوي وإيجابي بين الرشاقة المعرفية وكلٍ من: التنظيم الذاتي، التأمل، والتفكير ما وراء المعرفي، وهذا ما أكدته نتائج دراسات كلٍ من: Knox, Lugo, Josok, Helkala & Sütterlin (2017)، Josok, Lugo, Knox, Sütterlin & Helkala (2019)، كما أكدت نتائج دراسة Njoga, Liyala & Abeka (2022) أن هناك علاقة إيجابية بين الرشاقة المعرفية والوعي الموقفي، بينما أكدت نتائج دراسة أمل أنور عبد العزيز (٢٠٢٢) على وجود علاقة بين الرشاقة المعرفية والرفاهية الأكاديمية.

وانطلاقًا مما سبق يتضح أهمية كثير من الجوانب النفسية والمعرفية، والدور الكبير الذي تقوم به لتحقيق التوازن والتكامل في شخصية طالب التعليم الفني الثانوي الذي سوف يكون عليه عبءٌ كبير نحو النهوض بالجانب الحرفي والاقتصادي للمجتمع نحو مستقبل أفضل، ومن هنا كان الاهتمام ضروريًا بتوجه الطالب الإيجابي نحو مستقبله؛ لكي يكون لديه القدرة بعد ذلك على المساعدة في تحقيق مستقبل أفضل لمجتمعه مهنيًا واقتصاديًا.

وتعتمد الاستدامة الاجتماعية والاقتصادية للبلدان على مستوى العالم إلى حد كبير على مدى قدرة الهياكل التعليمية على تمكين الأجيال القادمة بالمهارات والكفاءات؛ ليصبحوا مواطنين مستقلين ونشطين، هذه الكفاءة هي التخطيط المستقبلي، وهو أمر حيوي في تكوين هوية الشباب في مرحلتهم التنموية من مرحلة البلوغ. (Horváth & Nováky, 2016, 69)

فالتوجه نحو المستقبل يعزز الدافعية للإنجاز والأداء الناجح، حيث يرتبط بشكل إيجابي بالشعور العام بالكفاءة، تقدير الذات، تحسين العلاقات الشخصية، والثقة في حل المشكلات. (إبراهيم السيد إسماعيل، ٢٠٢١، ٢٦٤)

ويؤثر التوجه نحو المستقبل بشكل كبير في تحسين الأداء الأكاديمي، وزيادة الاندماج التعليمي والدراسي، وهذا ما أكدته نتائج دراسات كلٍ من: Culyba, Abebe, Albert, Jones, Paglisotti, Zimmerman & Miller (2018)، Peng & Zhang (2022).

وبذلك يتضح أهمية التنبؤ بالتوجه نحو المستقبل من خلال السكينة النفسية والرشاقة المعرفية لدى طلاب التعليم الفني الثانوي الذين يقع على عاتقهم المسئولية الكبرى في تطور المجتمع وتقدمه مهنيًا، حرفيًا، واقتصاديًا.

ويمكن تحديد مشكلة الدراسة في الأسئلة التالية:

١. ما طبيعة العلاقة بين السكينة النفسية والتوجه نحو المستقبل لـدى طلاب التعليم الفني الثانوي ؟
٢. ما طبيعة العلاقة بين الرشاقة المعرفية والتوجه نحو المستقبل لـدى طلاب التعليم الفني الثانوي ؟

٣. هل يوجد اختلاف في السكينة النفسية لدى طلاب التعليم الفني الثانوي تبعًا لاختلاف كل من النوع (ذكور - إناث)، نظام التعليم (٣ سنوات - ٥ سنوات)، الصف الدراسي (الأول - الأخير)، ومستوى التحصيل (مرتفع - منخفض) والتفاعل بينهم ؟
٤. هل يوجد اختلاف في الرشاقة المعرفية لدى طلاب التعليم الفني الثانوي تبعًا لاختلاف كل من النوع (ذكور - إناث)، نظام التعليم (٣ سنوات - ٥ سنوات)، الصف الدراسي (الأول - الأخير)، ومستوى التحصيل (مرتفع - منخفض) والتفاعل بينهم ؟
٥. هل يوجد اختلاف في التوجه نحو المستقبل لدى طلاب التعليم الفني الثانوي تبعًا لاختلاف كل من النوع (ذكور - إناث)، نظام التعليم (٣ سنوات - ٥ سنوات)، الصف الدراسي (الأول - الأخير)، ومستوى التحصيل (مرتفع - منخفض) والتفاعل بينهم ؟
٦. ما إمكانية التنبؤ بالتوجه نحو المستقبل من خلال السكينة النفسية وأبعادها لدى طلاب التعليم الفني الثانوي ؟
٧. ما إمكانية التنبؤ بالتوجه نحو المستقبل من خلال الرشاقة المعرفية وأبعادها لدى طلاب التعليم الفني الثانوي ؟

أهداف الدراسة:

هدفت الدراسة الحالية إلى:

١. الكشف عن العلاقة بين السكينة النفسية والتوجه نحو المستقبل لدى طلاب التعليم الفني الثانوي.
٢. الكشف عن العلاقة بين الرشاقة المعرفية والتوجه نحو المستقبل لدى طلاب التعليم الفني الثانوي.
٣. التعرف على الاختلاف بين طلاب التعليم الفني الثانوي في كلٍ من السكينة النفسية، الرشاقة المعرفية، والتوجه نحو المستقبل وفقًا للنوع (ذكور - إناث)، نظام التعليم (٣ سنوات - ٥ سنوات)، الصف الدراسي (الأول - الأخير)، ومستوى التحصيل (مرتفع - منخفض).
٤. التنبؤ بالتوجه نحو المستقبل لدى طلاب التعليم الفني الثانوي من خلال أبعاد كلٍ من السكينة النفسية والرشاقة المعرفية.

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة الحالية نظريًا، وتطبيقيًا في الجوانب الآتية:

أولاً: الأهمية النظرية:

١. إثراء المكتبة النفسية بأطر نظرية عن متغيرات الدراسة الحالية (السكينة النفسية - الرشاقة المعرفية - التوجه نحو المستقبل).
٢. أهمية الفئة التي تهتم بها الدراسة - وهم طلاب التعليم الفني الثانوي -، وهم فئة تستحق مزيدًا من الاهتمام؛ نظرًا لأنهم أساس العمالة الفنية المدربة حرفيًا؛ التي تساعد في النمو الصناعي، التقني، والاقتصادي للمجتمع.
٣. تناول الدراسة متغيرات مهمة في مجال الصحة النفسية وعلم النفس الإيجابي.
٤. تستمد الدراسة الحالية أهميتها من قلة الدراسات - في حدود اطلاع الباحث - التي اهتمت بالتنبؤ بمتغير التوجه نحو المستقبل لدى طلاب التعليم الفني الثانوي.

ثانيًا: الأهمية التطبيقية:

١. إعداد مقاييس لكلٍ من: السكينة النفسية، الرشاقة المعرفية، لدى طلاب التعليم الفني الثانوي، والتي يمكن الاعتماد عليها واستخدامها في دراسات وبحوث أخرى مستقبلية.
٢. الاستفادة من نتائج الدراسة في الخروج بتوصيات تُفِيد المرشدين النفسيين، الآباء، المعلمين، التربويين، والقائمين على المؤسسات التربوية، في إعداد برامج إرشادية لتنمية السكينة النفسية، الرشاقة المعرفية، والتوجه نحو المستقبل لدى طلاب المرحلة الثانوية.
٣. الاستفادة من نتائج الدراسة في توجيه أنظار المسؤولين، والقائمين على رعاية الشباب، والتعليم الفني الثانوي إلى أهمية (السكينة النفسية - الرشاقة المعرفية - التوجه نحو المستقبل).

المفاهيم الإجرائية الدراسة:

١. السكينة النفسية Psychological Serenity:

ويعرفها الباحث بأنها: " شعور طالب التعليم الفني الثانوي بالراحة النفسية والهدوء الداخلي، والشعور بالرضا عن كل أمور حياته وتقبلها؛ مما يشعره بالنشوة والابتهاج الروحي".

وتُقَدَر إجرائيًا: "بالدرجة الكلية التي يحصل عليها الطالب على مقياس السكينة النفسية المستخدم في الدراسة الحالية - من إعداد الباحث - ". ويشمل الأبعاد الآتية :

أ- **العامل الديني** Religious factor : "هو تأدية الطالب للفروض والشعائر الدينية والالتزام بها، مع تسليم كل أموره لله، والاستعانة به، والاستغناء به عن ما سواه، فيشعر أن الله راضٍ عنه ومعه ويستجيب له؛ فيُشعِره ذلك بالسعادة الحقيقية".

ب- **الرضا والتقبل** Satisfaction and acceptance : "هو تقبل الطالب لحياته في الماضي والحاضر ونتائج أفعاله، والرضا عن ذاته وعن كل أمور حياته بغض النظر عن التعرض لأي مُنَغِصَات".

ج- **السلام النفسي** Psychological peace : "هو شعور الطالب بالراحة النفسية والاطمئنان وانشراح الصدر وراحة البال، مع المحافظة على الهدوء في أصعب الظروف، وتوقع الخير، وكذلك حب الخير للجميع حتى من أساء إليه".

د- **النشوة والابتهاج الروحي** Ecstasy and spiritual exhilaration : "هو شعور الطالب بالبهجة وأقصى حالات السعادة والاستمتاع بكل لحظات حياته، مع مزاج هادئ ومتزن، وقدرة على نشر هذه المشاعر الإيجابية لمن حوله، والاستمتاع بمظاهر الجمال في الطبيعة".

٢. الرشاقة المعرفية Cognitive Agility:

ويعرفها الباحث بأنها: "الانفتاح المعرفي لطالب التعليم الفني الثانوي على استخدام مجموعة متنوعة من الأفكار والمرونة في الدمج بينها، وزيادة معارفه وخبراته بكم كبير من المعلومات مع احتفاظه بتركيز انتباهه".

وتُقَدَر إجرائيًا: "بالدرجة الكلية التي يحصل عليها الطالب على مقياس الرشاقة المعرفية المستخدم في الدراسة الحالية - من إعداد الباحث - ". ويشمل الأبعاد الآتية :

أ- **الانفتاح المعرفي** Cognitive Openness : "اتساع وعي الطالب بحيث يكون أكثر عمقًا ونفاذًا، فيكون في سعي مستمر ومتكرر لتوسيع مداركه، وتنمية خبراته، وزيادة تجاربه".

ب- **المرونة المعرفية** Cognitive Flexibility : "قدرة الطالب على تجاوز الأفكار الثابتة أو التقليدية أو التلقائية، بسهولة مع استخدام مجموعة متنوعة ومتجددة من الأفكار والمعارف".

ج- **تركيز الانتباه** focus attention : "قدرة الطالب على تصفية كافة المعلومات التي يستقبلها بشكل دقيق، دون أن يهمل أي تفاصيل في المواقف والظروف المختلفة والمتداخلة بكثير من الأحداث".

٣. التوجه نحو المستقبل Orientation Towards the Future:

واستخدم الباحث في الدراسة الحالية مقياس التوجه نحو المستقبل -من إعداد: عادل محمود المنشاوي (٢٠١٣)- الذي عرَّف التوجه نحو المستقبل بأنه: "نزعة لإعطاء أهمية كبيرة للأهداف بعيدة المدى، والاعتقاد في أن العمل الجاد هو الوسيلة لإنجاز تلك الأهداف، والتفاعل بدرجة كبيرة مع الأحداث المستقبلية".

ويُقَدَر إجرائيًا: بالدرجة الكلية التي يحصل عليها الطالب على مقياس التوجه نحو المستقبل المستخدم في الدراسة الحالية -من إعداد: عادل محمود المنشاوي (٢٠١٣)-. ويشمل الأبعاد الآتية:

أ- **المشاركة** Envolvement : "وتعني الدرجة التي يركز ويتفاعل فيها الفرد مع الأحداث المستقبلية".

ب- **التوقع** Anticipation : "يشير إلى كيفية استعداد الفرد للتخطيط للأحداث المستقبلية".

ج- **الامتداد** Extension : "ويشير إلى مقدار الزمن الذي يفكر فيه الفرد في المستقبل".

د- **السرعة** Speed : "وتشير إلى المعدل الذي يدرك به الفرد اقترابه من المستقبل".

محددات الدراسة:

وتمثلت محددات الدراسة الحالية فيما يلي:

١. **المحددات البشرية**: اقتصرت الدراسة الحالية على طلاب التعليم الفني الثانوي الصناعي والتجاري، بالصف الأول والثالث بمدارس التعليم الفني نظام الثلاث سنوات، والصف الأول والخامس بمدارس التعليم الفني نظام الخمس سنوات.

٢. **المحددات الزمانية**: تم تطبيق أدوات الدراسة خلال الفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي ٢٠٢١ - ٢٠٢٢.

٣. **المحددات المكانية**: اقتصرت الدراسة الحالية على طلاب المدارس التالية (مدرسة أم المصريين التجارية المسائية للبنات - الشاطبي الثانوية الميكانيكية - الورديان الفنية المتقدمة العسكرية - مدرسة سموحة الفنية التجارية المتقدمة).

٤. **محددات الموضوع**: ويتم ذكرها على النحو الآتي:

أ- **السكينة النفسية**: اقتصرت الدراسة الحالية على دراسة أبعاد السكينة النفسية الآتية: (العامل الديني - الرضا والتقبل - السلام النفسي - النشوة والابتهاج الروحي).

ب- **الرشاقة المعرفية**: اقتصرت الدراسة الحالية على دراسة أبعاد الرشاقة المعرفية الآتية: (الانفتاح المعرفي - المرونة المعرفية - تركيز الانتباه).

ج- **التوجه نحو المستقبل**: اقتصرت الدراسة الحالية على دراسة أبعاد التوجه نحو المستقبل الآتية: (المشاركة - التوقع - الامتداد - السرعة).

الإطار النظري والدراسات السابقة:

أولًا: السكينة النفسية Psychological Serenity:

- **مفهوم السكينة النفسية:**

إن مفهوم السكينة النفسية يمثل واحدًا من متغيرات علم النفس الإيجابي المهمة، فالسكينة النفسية تُعَد بمثابة الغاية التي يسعى للوصول إليها غالبية الأفراد؛ فكل منا في حياته يتمنى أن يشعر براحة البال والاطمئنان والسلام النفسي.

وقد عَرَفَ Cuello & Oros (2014,31) السكينة النفسية بأنها: "عاطفة إيجابية تعكس مشاعر السلام الداخلي والثقة، وتُشَكِل موردًا قيمًا يُمَكّن الأفراد من التعامل مع ضغوطات الحياة وإقامة علاقات إيجابية مع الآخرين".

ويَرَى Floody (2014,107) أن السكينة النفسية هي: "أسلوب شخصي وفريد للحياة، يتضمن مكونات سلوكية ومعرفية مرتبطة بالشعور بالهدوء والصفاء وعدم الاضطراب، وقد تتضمن مرادفات مثل السلام الداخلي، وراحة البال، والهدوء، والرضا، والاتزان".

وذكر كلٌ من: محمد السعيد أبو حلاوة، عاطف مسعد الشربيني (٢٠١٦،٩١) السكينة النفسية بأنها: "حالة من شعور الشخص بالأمن والسلام النفسي الداخلي، مقترنة بالاتزان والثبات الانفعالي والصفاء النفسي، وخلو النفس من الضغائن والأحقاد، والتحرر من مشاعر الحسرة على الماضي أو الخوف والقلق من المستقبل، مع تسليم زمام أمره لله، واليقين بحكمه وتدبيره وخيريته؛ مما يجعله في حالة من التقبل والرضا بأحداث الحياة ووقائعها الإيجابية منها والسلبية، فضلًا عن الاستبشار والتفاؤل والنشوة والابتهاج الروحي".

وقد أشارت غادة محمد أبو دراز (٢٠١٩، ٨) إلى أن السكينة النفسية هي: "سمة روحية تجسد داخل الفرد الالتزام بالواجبات الدينية، والتعلق بالله والتوكل عليه، وقبول الذات والآخرين، والابتعاد عن الحقد والضغينة للآخرين، والسلام النفسي الداخلي والشعور براحة البال والرضا، والتقبل الإيجابي للحياة والأزمات دون قنوط أو تذمر".

وعَرَفَ عبد الرحمن محمد حلنى (٢٠٢٠، ٣٤) السكينة النفسية بأنها: "حالة من الاتزان النفسي الناتج عن الثبات الانفعالي".

وأشار Sugrue (2020,17) إلى أن السكينة النفسية هي: "مدى شعور المرء بالهدوء والراحة والاسترخاء، وهي حالة نسبية تختلف من وقت لآخر على حسب الظروف والمواقف".

في حين أشار صالح فؤاد الشعراوي (٢٠٢١، ٥٧) إلى أن السكينة النفسية هي: "السلام الداخلي والانسجام مع الذات، والرضا عن الذات والآخرين، والثقة بالذات، وضبط الانفعالات، وتقبل المشاعر، والتصرف بفاعلية واقتدار".

وقد عَرَفَ Altunkurek (2021,1071) السكينة النفسية بأنها: "سمة ذاتية متأصلة ويمكن تعلمها من خلال التجربة، وتقي الفرد من الضغوط المختلفة، ويمكن أن تكون بمثابة مؤشر على تحسين صحة ورفاهية الفرد".

ومما سبق يتضح أن بعض الباحثين تناول مفهوم السكينة النفسية على أنه أسلوب شخصي وفريد للحياة يتضمن مكونات سلوكية ومعرفية، وتناوله البعض الآخر على أنه سمة روحية أو حالة من الاتزان النفسي، بينما البعض الآخر عرفه بأنه: "مجموعة من السمات الذاتية المتأصلة"، في حين عرفه آخرون بأنه: "حالة نسبية تختلف من وقت لآخر"، بينما اتفق معظم الباحثين على أن السكينة النفسية تشمل حالة من السلام الداخلي، الهدوء، الراحة، الاتزان، بالإضافة إلى الجوانب الدينية، وكل ذلك يساعد في التعامل مع ضغوطات الحياة، وعدم الاضطراب، والثبات الانفعالي، والتقبل الإيجابي للحياة والأزمات.

- **أبعاد السكينة النفسية:**

تم تحديد عديد من الأبعاد للسكينة النفسية؛ بهدف الوصول إلى توضيح أكبر لمصطلح السكينة النفسية، ويمكن توضيح بعض هذه الأبعاد على النحو التالي:

اتفق كلٌ من: Kreitzer, Gross, Waleekhachonloet, Reilly-Spong & Byrd (2009,9)، Altunkurek (2021,1071) على أن السكينة النفسية لها ثلاثة أبعاد، وهى: الرضا والتقبل، السلام النفسي، والثقة بالله.

بينما أشار كلٌ من: محمد السعيد أبو حلاوة، عاطف مسعد الشربيني (٢٠١٦،٩١-٩٢) على أن للسكينة النفسية خمسة أبعاد وهي: "التعلق بالله وحده والانقياد إليه -جلَّ شأنُه-، التشبع بالرضا، الالتزام والتقبل الإيجابي، الصفاء النفسي، النشوة والابتهاج الروحي".

وقد ذكرت غادة محمد أبو دراز (٢٠١٩، ٧٨) أن هناك أربعة أبعاد للسكينة النفسية وهي: "الالتزام بالواجبات الدينية، قبول الذات والآخرين، السلام الداخلي، والرضا والتقبل الإيجابي".

كما أشار Arnout (2019,8) إلى أن هناك ثلاثة أبعاد للسكينة النفسية، وهي: "الإدراك الواضح، القيادة الواقعية، القبول والالتزام".

في حين أكد صالح فؤاد الشعراوي (٢٠٢١، ٦٦) إلى أن هناك أربعة أبعاد للسكينة النفسية، وهي: "العامل الديني، التحكم في الذات، السلام النفسي، والرضا والتقبل".

بينما أشار عمر سليمان الشلاش (٢٠٢١، ٨٢٢) إلى أن هناك أربعة أبعاد للسكينة النفسية، وهي: "التواصل، الرفاهية النفسية، رضا المَسَرَّة، القبول والالتزام".

وفي ضوء ما سبق عرضه استقر الباحث في الدراسة الحالية على أربعة أبعاد، وهي (العامل الديني - الرضا والتقبل - السلام النفسي - النشوة والابتهاج الروحي)، حيث إنها أكثر الأبعاد شمولًا لمصطلح السكينة النفسية وتوافقًا مع أهداف الدراسة الحالية.

- **العوامل المساهمة في الشعور بالسكينة النفسية:**

إن القيم الأخلاقية من أهم العوامل المساهمة في شعور الفرد بالسكينة النفسية، وهذا ما أكدته نتائج دراسة Ady (2017)، بينما أكدت نتائج دراسة Larasati, Nugroho & Tei (2020) أن المداومة على الحديث الذاتي الإيجابي، والاستماع إلى العلاج بالموسيقى، والعلاج بالفن من أهم أسباب شعور الفرد بالسكينة النفسية، كما أشار Rusdi, et al. (2022) أن شعور الطلاب بالسكينة النفسية يَكمُن في المساعدة والتعاون والتشارك.

- **خصائص الأفراد ذوي السكينة النفسية المرتفعة:**

اتفق كلٌ من: Cuello & Oros (2014,31)، Floody (2014,107)، صالح فؤاد الشعراوي (٢٠٢١، ٥٧ - ٥٨)، Bingol (2021,148) على أن من أهم خصائص الأفراد ذوي السكينة النفسية المرتفعة أنهم لديهم:

- سلام داخلي، وراحة البال.
- قدرة على الاتصال بالذات، والانفصال عن المشاعر المزعجة والسلبية.
- تسامح وقبول، وأقل عدوانية تجاه الآخرين، وأقل رغبة في الانتقام.
- ثقة في الذات، وقدرة على التغيير للأفضل.
- معايشة الحاضر، وتخطيط للمستقبل.
- مرونة نفسية.
- قدرة على تقديم المساعدة والراحة للآخرين.

- **النظريات والنماذج المفسرة للسكينة النفسية:**

ظهرت عديد من النظريات والنماذج المختلفة التي تسعى لتفسير وتوضيح أكبر لمصطلح السكينة النفسية، وقد تَبَنَت الدراسة الحالية نموذج Arnout (2019) ؛ لأنه الأكثر شمولًا وتفسيرًا للسكينة النفسية وتوضيحًا لمكوناته، وكذلك الأكثر اتساقًا مع أهداف الدراسة الحالية، وتماشيًا كذلك مع عينة الدراسة - طلاب التعليم الفني الثانوي- التي تعاني من كثير من المشكلات، ويظهر مصطلح السكينة النفسية لديهم من خلال قدرة الطالب على القضاء على كل العوامل الداخلية والخارجية، وكذلك التخلص من المشاكل التي تواجه الفرد

باستمرار، وإيجاد الحلول المناسبة لها؛ للعودة سريعًا إلى حالة السكينة النفسية، ويتم عرض هذا النموذج على النحو التالي:

نموذج Arnout (2019,2):

وقام بتفسير السكينة النفسية من خلال كلٍ من المنظور الأول والثاني، ونعرضهم على النحو التالي: -

- **المنظور الأول:** ويتم تفسير السكينة النفسية من خلال قدرة الفرد على القضاء على كل العوامل الداخلية والخارجية التي تمنعه من الوصول إلى الصفاء النفسي، مثل انشغال العقل بالتفكير في التخلص من المشاكل التي تواجه الفرد باستمرار، وإيجاد الحلول المناسبة لها، أو ضغوط الحياة اليومية، وبالتالي فإن التغلب على هذه العوامل يؤدي إلى استعادة حالة السكينة النفسية سريعًا، التي يفتقدها الفرد في ظل هذه الظروف والمشاحنات السلبية، والتي تُقلل من فرص النجاح لأنها تعيق الإنتاج والإبداع.
- **المنظور الثاني:** ويتم تفسير السكينة النفسية بأن هناك جهاز مناعة فطري يُسَاعِد الجسم بشكل طبيعي على إصلاح الجروح والكسور والإصابات النفسية، كما أن هذا الجهاز المناعي يجعل الفرد قادرًا على استعادة حالة السكينة النفسية في الحالات التي يرتبك فيها العقل بالتغيرات السريعة التي تتجاوز قدرة الفرد على مواجهتها، ويصحح هذا الجهاز المناعي من العقل نفسه، ويَعود به إلى طريق التوازن من خلال التفكير الإيجابي.

وفي ضوء ما سبق يتضح أن السكينة النفسية قد تم تفسيرها على أنها قدرة الفرد على العودة السريعة إلى حالة الاتزان والهدوء والصفاء النفسي، حتى بعد التعرض لعديد من المشكلات، على عكس مصطلح الأمن النفسي الذي يشير إلى هدوء وسلام نفسي ناتج عن عدم التعرض للمشكلات أو الأزمات، وبذلك يكون مصطلح السكينة النفسية أكثر شمولًا وعمقًا وواقعية، وبحاجة ماسة للدراسة لتعرض طلاب التعليم الفني الثانوي بشكل مستمر وبخاصة في مرحلة المراهقة لعديد من الاضطرابات والأزمات.

ثانيًا: الرشاقة المعرفية Cognitive Agility:

- **مفهوم الرشاقة المعرفية:**

عرفها Good (2009, 17) بأنها: "قدرة معرفية فردية للعمل بمرونة مع الانفتاح المعرفي والاهتمام المركّز".

كما أشار حلمي محمد الفيل (٢٠٢٠، ٦٤٦) إلى الرشاقة المعرفية بأنها: "بنية عقلية متعددة الأبعاد تجمع بين الانفتاح المعرفي والمرونة المعرفية وتركيز الانتباه، تزيد المستويات المرتفعة منها من أداء الطالب في السياقات الديناميكية الغنية بالأحداث".

وقد اتفق كلٌ من: Ross, Miller & Deuster (2018)، وأحمد عبد الهادي سلامة وآخرين (٢٠٢١، ١٧) على تعريف الرشاقة المعرفية بأنها: "قدرة الطالب على التحرك بسهولة بين الانفتاح العقلي وتركيز الانتباه".

وقد عرفتها عفاف سعيد البديوي (٢٠٢١، ٨٣٨) بأنها: "بنية عقلية تتضمن قدرة الطالب على الخِفة والتكيف بسرعة وكفاءة، والانفتاح المعرفي، وتركيز الانتباه؛ حيث تستلزم مرونتها أن تكون وسطًا بين الانفتاح وتركيز الانتباه، فلا يمنعه انتباهه المركز من الانفتاح على كل جديد، ولا يمنعه انفتاحه من افتقاد معالجة أية معلومة مهمة".

وقد عرفها محمد عبد الرؤوف محمد (٢٠٢١، ٨٣٨) بأنها: "مدى خِفة الفرد في تحريك عقله بسلاسة، وبمرونة للخلف وللأمام ما بين انتباهه المُركز، وانفتاحه المعرفي، بحيث لا يُفوِّت عليه انتباهه المُركز فرصة ملاحظة أية معلومة جديدة كان سيوفرها له انفتاحه المعرفي، فيفشل في دمجها ضمن عمليات المعالجة لديه، وبحيث لا يحرمه انفتاحه المعرفي من فرصة التركيز على المعلومات المتعلقة بالمهمة فقط التي كان سيوفرها له انتباهه المُركز، فيتشتت بمعالجة معلومات غير ذات صلة بالمهمة".

بينما ذكرت إيمان شعبان أبو عرب (٢٠٢٢، ٦٥٧) الرشاقة المعرفية بأنها: "بنية عقلية متعددة الأبعاد تجمع بين الانفتاح المعرفي والمرونة المعرفية وتركيز الانتباه، وتمكن المتعلم من استخدام كامل عملياته المعرفية بتناغم وانسجام، بحيث تناسب تحقيق أهدافه في المهام التعليمية، وتحقق له تكييف الأداء المطلوب للتعامل مع البيئة المتغيرة المحيطة بتلك المهام بطريقة خلاقة وفريدة من نوعها".

في حين عرفها محمد حسن عمران (٢٠٢٢، ٩) بأنها: "الانفتاح العقلي والمرونة في معالجة المعلومات وربطها بحياتهم الواقعية؛ مما يجعل التعلم ذا معنى، ويبعدهم عن الرتابة والملل".

بينما عرفتها صفاء عبد الجواد بدر، ونشوة محمد فرج (٢٠٢٣، ٨٠٠) بأنها: "بنية عقلية مركبة تتضمن ثلاث قدرات معرفية لدى الطالبة المعلمة تعمل بتناغم وانسجام معًا، وهي: الانفتاح المعرفي، وتركيز الانتباه، والمرونة المعرفية، ويظهر ذلك في قدرتها على الانفتاح المعرفي لكل جديد من خلال ملاحقة المعلومات والأفكار والخبرات الحديثة، والبحث عنها في البيئة المحيطة، ثم تركيز انتباهها في معالجة الأفكار والمعلومات ذات الصلة بهذه المهمة، وكذلك مرونتها المعرفية في تحديث فهمها للمعلومات والأفكار باستمرار، ومن ثم تغيير بؤرة الاهتمام بسهولة بناء على ما يُستجد من معطيات مع الاحتفاظ بالثوابت؛ مما يسمح لها بتغيير مسار التفكير عند الضرورة".

في ضوء ما تقدم يتضح أن بعض الباحثين تناول مفهوم الرشاقة المعرفية على أنه بنية عقلية تتكون من ثلاثة أبعاد، وهي: الانفتاح المعرفي - المرونة المعرفية - تركيز الانتباه، وتناوله البعض الآخر على أنه قدرة معرفية، بينما البعض الآخر عرَّفه بأنه: مجموعة القدرات والإمكانات مثل الخفة، التكيف السريع، الكفاءة، استخدام العقل بمرونة وسلاسة، واستخدام كامل عملياته المعرفية بتناغم وانسجام لتحقيق نوع من التكييف المطلوب والمناسب للتعامل مع البيئة المتغيرة المحيطة به، بالإضافة إلى إشارة أغلب التعريفات إلى الأهمية الكبيرة لمصطلح الرشاقة المعرفية في زيادة مستويات أداء الطالب، ومعالجة كافة المعلومات المهمة المعروضة أمامه، وتحقيق أهدافه في المهام التعليمية المختلفة بطريقة خلاقة وفريدة من نوعها، بعيدًا عن الرتابة والملل.

- أبعاد الرشاقة المعرفية:

أشار عديد من الباحثين إلى أبعاد الرشاقة المعرفية، فقد اتفق كلٌ من: Good (2009)، Good & Yeganeh (2012)، حلمي محمد الفيل (٢٠٢٠)، عفاف سعيد البديوي (٢٠٢١)، محمد عبد الرؤوف محمد (٢٠٢١)، أحمد عبد الهادي سلامة وآخرين (٢٠٢١)، لمياء أنور سرحان، وعبد الواحد حميد الكبيسي (٢٠٢٢)، صفاء عبد الجواد بدر، ونشوة محمد فرج (٢٠٢٣) على ثلاثة أبعاد وهى: الانفتاح المعرفي، المرونة المعرفية، وتركيز الانتباه.

أ- **الانفتاح المعرفي**: أشار Josok, et al. (2019, 3) أن الانفتاح المعرفي يعني تقبل الأفكار الجديدة والخبرة ووجهات النظر، بينما أشار حلمي محمد الفيل (٢٠٢٢، ٦٥٨) أن هذا البُعد يرتبط بمسميات أخرى مثل الإبداع، حب الاستطلاع، واليقظة العقلية.
ب- **المرونة المعرفية**: أشار Preiss (2022, 4) إلى أن المرونة المعرفية هي الكيفية التي يغير الأفراد بها إدراكهم للاستجابة للتحديات الجديدة في حل المشكلات.
ج- **تركيز الانتباه**: أشار كلٌ من: Good & Yeganeh (2012) إلى تركيز الانتباه بأنه: "القدرة على حضور المحفزات ذات الصلة، وتجاهل المحفزات المشتتة للانتباه".

- خصائص الأفراد ذوي الرشاقة المعرفية:

توجد عديد من الخصائص للأفراد الذين يتسمون بالرشاقة المعرفية، فقد أشارت دراسة Haupt, Kennedy, Buttrey, Alt, Mariscal & Fredrick (2017) إلى أن هؤلاء الأفراد يكونون أقل عرضة للضغوط أو التأثر بها، كما أشار Ross, et al. (2018) إلى أن هؤلاء الأفراد يتسمون بمجموعة من السمات منها الأداء الجيد، القدرة على صنع واتخاذ القرار، كما يتمتعون كذلك بمستويات مرتفعة من الذكاء العاطفي، ومهارات الاتصال الشخصي.

بينما أشار Storme, Suleyman, Gotlib & Lubart (2020,35) إلى مجموعة من سمات الأفراد ذوي الرشاقة المعرفية ومنها: حب الفضول، الاستماع النشط والجيد، تحمل الغموض، التعلم من أخطاء الماضي، القدرة على التوقع والتخطيط والتنبؤ، الكفاءة الذاتية، المخاطرة، والثقة بالنفس.

في حين أشارت عفاف سعيد البديوي (٢٠٢١، ٢١٠) إلى مجموعة من خصائص التي تميز الأفراد ذوي الرشاقة المعرفية، وهي أنهم يكونون أكثر قدرة على:

أ- الحفاظ على حالات شديدة التركيز.
ب- استغلال الفرص الجديدة.
ج- استخدام التصورات، والخبرات، وإصدار أحكام بشأن ما حدث في الماضي، وما يحدث في الوقت الحاضر؛ للمساعدة في توجيه قراراتهم المستقبلية.
د- التمايز والتكامل، ويعني التمايز: "القدرة على إدراك أبعاد متعددة بدلًا من بُعد واحد فقط"، بينما يُشِير التكامل إلى القدرة على تحديد العلاقات بين الخصائص المتباينة للموقف.
ه- رؤية الآخرين من منظور متناقض، وهم أكثر قدرة على استيعاب المتناقضات؛ مما يُعَد مؤشرًا دالًا على مهارات الإدراك الاجتماعي التي تمكنهم من التفاعل بمهارة مع الآخرين.

بينما أكدت كلٌ من: صفاء عبد الجواد بدر، ونشوة محمد فرج (٢٠٢٣، ٨٠٩) على أن الطالب الرشيق معرفيًا هو ذلك الطالب الذي يسعى إلى معرفة كل جديد وحديث في مجالات الحياة المختلفة، ويطور ذاته باستمرار؛ ليواكب ظروف الحياة المتغيرة، ولديه دائمًا حلول عديدة للمشكلة الواحدة، ولا يتخذ قرارًا أو يصدر حكمًا إلا بعد الإلمام التام بالموضوع من جميع جوانبه واتجاهاته، ولديه القدرة على انتقاء ما يريد من مثيرات عديدة تعرض عليه باستمرار.

- أهمية الرشاقة المعرفية:

أكدت دراسة kim, kim & Kim (2013) أن للرشاقة المعرفية أهمية كبيرة؛ حيث إنها تزيد من مهارات الإدراك المكاني لدى الطلاب.

وأكدت دراسة حلمي محمد الفيل (٢٠٢٠) أن الرشاقة المعرفية من شأنها أن تزيد من مهارات التفكير الإبداعي لدى الطالب، وتمكنه من حل المشكلات التي تواجهه، وتزيد من إيجابيته وفاعلية الذات لديه، كذلك تمكنه من السيطرة على طريقة تفكيره ووجهته الذهنية، وتحسن من عمليات المعالجة المعرفية، وعمليات صناعة القرار لديه، وأخيرًا تحسن من تحصيله الدراسي؛ ومن ثم تزيد من فرص نجاحه الأكاديمي.

كما أكدت نتائج دراسة Knox, et al. (2017) أن الرشاقة المعرفية تساعد على الأداء بشكل جيد في الظروف البيئية المعقدة والمتشابكة، في حين أكد كلٌ من: Hutton & Tuner (2019) أن الرشاقة المعرفية تُسَاِعد في رصد المشكلات، والتنبؤ بأية تغييرات عن الأشياء المتوقعة مُسبقًا، وإعطاء معنى للمعلومات المحيطة بالموقف حتى لو كانت متضاربة، أو غامضة، أو مثيرة للدهشة، وتشخيص طبيعة المشكلة، وشرح الموقف كما هو عليه بالفعل، وإيجاد خيارات بديلة، وتقييم آثار الأحداث الجارية بالفعل، والتنبؤ بآثار الأحداث المتوقعة التي لم تحدث بعد، ومقارنة الحالة الراهنة للموقف بالحالة التي كانت متوقعة؛ لتحديد مقدار التغييرات، وتقييم البدائل المتاحة والمتصورة، والمقارنة بين الأدلة والبراهين، والاختيار بين البدائل سواء الجارية، أو التي تم تقييمها بالفعل.

بينما أكدت دراسة Holloway (2020) أن للرشاقة المعرفية أهمية كبيرة؛ حيث إنها تنمي القدرة على الأداء المعرفي الأمثل والمستقر في المواقف المختلفة، وكذلك تُعَد بمثابة حاجز ضد نقاط الضعف النفسية والاجتماعية، والضغوط البيئية، والتشوهات المعرفية، ومشاكل الصحة العقلية، بما في ذلك الانتحار، في حين أكدت نتائج دراسة لمياء أنور سرحان (٢٠٢٢) أهمية الرشاقة المعرفية وتأثيرها المباشر على دافعية الإتقان لدى الطلاب.

- العوامل المؤثرة في الرشاقة المعرفية:

توجد بعض العوامل التي قد تساهم في رشاقة الفرد المعرفية، أو بمعنى آخر قد تكون بمثابة بعض العوامل التي قد تُنبئ برشاقة الفرد المعرفية، ومن هذه العوامل التمكين النفسي، تقرير المصير، الشعور بالكفاءة، والقدرة على التأثير، وهذا ما أكدت عليه نتائج دراسة Muduli & Pandya (2018)، وكذلك فإن صحة الفرد الجسمية، والتغذية السليمة تُعَد أحد العوامل التي تؤثر في ظهور رشاقة الفرد المعرفية، وهذا ما أشارت إليه نتائج دراسة Pardo-Moreno, et al. (2023).

ثالثًا: التوجه نحو المستقبل Orientation towards the Future:

يُعَد مفهوم التوجه نحو المستقبل أحد المتغيرات الإيجابية المهمة والضرورية في وقتنا الحالي، فهو يُعَبِر عن مدى تطلع الفرد الإيجابي نحو المستقبل، ونذكر بعض تعريفات التوجه نحو المستقبل على النحو التالي:

عرفه Moss, Wilson, Irons & Naivalu (2017, 3) بأنه: "الوضوح المستقبلي، حيث يكون الأفراد قادرين على توجيه انتباههم إلى المستقبل بوعي كامل ويقظة، ويُسَاعِد ذلك على اتخاذ القرارات المستقبلية بشكل جيد".

وقد عرفه أنوار حماد الرشيدي (٢٠١٩، ٥٢١) بأنه: "ظاهرة معقَّدة، ومتعددة المراحل، وتعتبر الأساس لبناء توقعات الطلاب، وخَلْق المعنى لديهم حول الأحداث المستقبلية في حياتهم".

وعرفه الحميدي محمد الضيدان (٢٠١٩، ٩٤) بأنه: "النظرة الإيجابية للطلاب نحو المستقبل من خلال القدرة على مواجهة مواقف وأحداث الحياة بمرونة وإيجابية".

وأشار كلٌ من: مختار أحمد الكيال، وفرج عبد الوهاب أبو السعود (٢٠٢٠، ١٠٣) بأنه: "مفهوم نفس عقلي، يوجه خبرات الفرد الحالية نحو تحقيق أهداف مستقبلية، وصولًا للذات المثالية معتمدًا على التخطيط الجيد والاستخدام الأمثل للإمكانات المادية، وزيادة دافعية الفرد للإنجاز، وإحجامه عن السلوكيات غير المرغوبة".

كما أشار Li (2020, 2) إلى التوجه نحو المستقبل بأنه: "بناء متعدد الأبعاد يشتمل على مكونات معرفية وتحفيزية، بما في ذلك القدرة على تخيل ظروف الحياة المستقبلية للفرد كالتوقعات المستقبلية، ومدى تفاؤل المرء أو تشاؤمه بشأن المستقبل، وإلى أي مدى يشارك المرء في تحديد الأهداف أو التخطيط المستقبلي".

وعرفته حنان عبد الفتاح الملاحة (٢٠٢١، ٧٧) بأنه: "استشراف الفرد ورؤيته الإيجابية للمستقبل، ويتضمن ثلاثة أبعاد هي التطلعات المستقبلية، التخطيط، والإرادة الحرة".

كما أشار Peng & Zhang (2022, 1) إلى التوجه نحو المستقبل على أنه: "بناء معرفي حول الوقت المستقبلي، يُسَاعِد في التحفيز والتأثير الإيجابي على الأداء الأكاديمي".

بينما عرفه محمود رامز حسين، أشرف محمد عبد الحليم، ويسرا السيد حسين (٢٠٢٢، ٣٨٠) بأنه: "بناء معرفي انفعالي تقييمي نحو المستقبل يتسم بالدافعية والتخطيط والتقييم الذاتي لشخصية الفرد لتحقيق الأهداف المستقبلية".

يتبين مما سبق أن بعض الباحثين تناول مفهوم التوجه نحو المستقبل على أنه بناء معرفي يتكون من مجموعة أبعاد، وتناوله البعض الآخر على أنه مفهوم نفس عقلي، بينما البعض الآخر عرفه بأنه مجموعة من السمات الشخصية الإيجابية مثل التفاؤل والأمل في استشراف المستقبل، في حين عرفه آخرون على أنه مجموعة القدرات والإمكانات مثل الوعي واليقظة والقدرة على التخطيط التي يستخدمها الفرد لمواجهة مواقف وأحداث الحياة بمرونة وإيجابية، بالإضافة إلى إشارة أغلب التعريفات إلى الأهمية الكبيرة لمصطلح التوجه نحو المستقبل في زيادة دافعية الإنجاز، اتخاذ القرارات، تحقيق الأهداف، والإنجاز الأكاديمي.

- **أبعاد التوجه نحو المستقبل:**

ذكر الباحثون عددًا مختلفًا لأبعاد التوجه نحو المستقبل، فقد ذكر كلٌ من: Hejazi, Naghsh, Moghadam & Saki (2013) أن التوجه نحو المستقبل يشتمل على ثلاثة أبعاد أساسية هي: سلوكية، تحفيزية، ومعرفية، بينما ذكر مختار أحمد الكيال، وفرج عبد الوهاب أبو السعود (٢٠٢٠) ثلاثة أبعاد للتوجه نحو المستقبل هي: "القدرة على التنبؤ، التخطيط للمستقبل، والإرادة الحرة"، كما أشارت حنان عبد الفتاح الملاحة (٢٠٢١) إلى ثلاثة أبعاد هي: التطلعات المستقبلية: "وتعبر عن طموحات الفرد ووضعه لأهداف بعيدة المدى يعتقد بإمكانية تحقيقها"، والبُعد الثاني هو التخطيط: "ويُشير إلى وضع الفرد لأهداف قصيرة ومتوسطة المدى يهدف من خلالها إلى تنمية ذاته وسعيه ومثابرته في تنفيذ هذه الأهداف"، ثم البُعد الثالث وهو الإرادة الحرة: "وتعني اعتقاد الفرد بقدرته على تحديد مستقبله، وأخذ قراراته بنفسه دون أن تقيده تجارب الماضي السلبية أو قيود الحاضر وصعوباته"، بينما اتفقت كلٌ من: جولتان حسن حجازي (٢٠٠٨)، وحنان خليل الحلبي (٢٠٢١) على أربعة أبعاد وهي: "التفاؤل والتوقعات الإيجابية، التخطيط، الثقة بالنفس، والإدراك الموضوعي للحاضر"، بينما أشار عادل محمود المنشاوي (٢٠١٣) إلى أربعة أبعاد للتوجه نحو المستقبل وهي: "المشاركة - التوقع - الامتداد – السرعة"، وتُعَد من أكثر الأبعاد شمولًا لمصطلح التوجه نحو المستقبل، وتوافقًا مع الدراسة الحالية؛ مما دفع الباحث لتبني هذا المقياس.

- **خصائص الأفراد ذوي المستويات المرتفعة من التوجه نحو المستقبل:**

أشار كلٌ من: إبراهيم محمود بدر (٢٠٠٣، ١)، Poli (2015,105)، Horváth & Nováky (2016, 71)، Moss, Wilson, Irons & Naivalu (2017,2)، Shepard & Turner (2019,138)، Zheng, Lippke, Chen, Li & Gan (2019)، Felaco & Parola (2022,1)، Skinner, et al. (2022,2)، إلى أن من أهم خصائص الأفراد ذوي التوجه نحو المستقبل أنهم:

أ- يميلون إلى أن يكونوا أكثر صحة، وأقل في مشاكل الصحة النفسية والعقلية.
ب- أقل عرضه للقلق، الاكتئاب، الاغتراب، والضغوط النفسية.
ج- أكثر يقظة عقلية، ورفاهية نفسية.
د- ثقة في قدراتهم.
ه- لديهم شعور بالأمل، وحالة مزاجية إيجابية.
و- أكثر قدرة على وضع الأهداف الحياتية، التخطيط، وحل المشكلات.

- **أسباب التوجه نحو المستقبل:**

أكدت نتائج دراسة Elsayed (2019) أن الكفاءة الذاتية لدى طلاب المدارس الفنية الثانوية هي أحد أهم أسباب التوجه نحو المستقبل لدى هؤلاء الطلاب؛ ويرجع ذلك إلى أن السلوكيات والدوافع والتطلعات تتأثر بما إذا كان الفرد يؤمن بقدراته على تحقيق نتيجة جيدة، فكلما شعر الطلاب بفاعلية أكبر، زاد أداؤهم الأكاديمي؛ مما يعمل على تحسين فرصهم المستقبلية، بينما أشارت نتائج دراسة Rehman, Haider & Kashif (2019) أن التدين والروحانيات لدى طلاب المدارس الثانوية له تأثير كبير على توجهاتهم نحو المستقبل.

كما أكدت نتائج دراسة Ardiansyah & Khoir (2021) أن التعلم المنظم ذاتيًا يُعَد واحدًا من أهم أسباب التوجه نحو المستقبل لدى طلاب المدارس الثانوية، بينما أكدت نتائج دراسات كلٍ من: عبد العزيز حجي العنزي (٢٠١٩)، Joshanloo (2022) أن الرضا عن الحياة أحد أهم العوامل التي تؤدي إلى التوجه نحو المستقبل، وأشارت كلٌ من: خلود ضيف الله الزهراني، وهالة محجوب جيلاني (٢٠٢٠)، وكذلك أشار كلٌ من: أمجاد عبادي الجدعاني، فاطمة خليفة السيد (٢٠٢١) إلى أهمية التفكير الإيجابي، والمسؤولية الاجتماعية في توجه طلاب المرحلة الثانوية نحو المستقبل، بينما أكد Skinner, et al. (2022) على أهمية عدة عوامل، ومنها: البيئة الاجتماعية والعائلية المتوافقة للأطفال والمراهقين.

- **أهمية التوجه نحو المستقبل:**

اتفق كلٌ من: نادر فتحي قاسم، إيمان فوزي شاهين، وعوشة محمد سعيد (٢٠١٤، ٩٦٢)، Issa & Al-Hamdani (2022,10786)، أن التوجه نحو المستقبل له أهمية كبيرة؛ حيث يُسَاِعد الفرد على أن:

أ- يفهم نفسه من خلال إدراك مدى قدراته ومهاراته واستعداداته وميوله.
ب- يفهم المشاكل التي توجهه مهما كان نوعها.
ج- يفهم بيئته المادية والاجتماعية، بما في ذلك إمكانياتها أو عيوبها.
د- يتكيف مع نفسه ومع مجتمعه، والتفاعل مع مجتمعه بشكل صحيح.
ه- يحدد أهداف حياته بشرط أن تكون هذه الأهداف واقعية وقابلة للتحقيق، مع رسم الخطط الصحيحة التي تساعده على تحقيق هذه الأهداف.

بينما أكدت نتائج دراسة Ginevra, Pallini, Vecchio, Nota & Soresi (2016) أن من أهمية التوجه نحو المستقبل في مرحلة المراهقة أنه يُسَاِعد في تنمية القدرة على التكيف الوظيفي، وزيادة القدرة على اتخاذ القرارات، بينما أكدت نتائج دراسات كلٍ من: Chen & Kruger (2017)، عبد الهادي محمد العُمري (٢٠١٩) أن من أهميته خفض سلوك التسويف والمماطلة والإرجاء الأكاديمي، وزيادة احتمالية النجاح في المستقبل، في حين أكدت نتائج دراسة مكتوب مكتوب المالكي (٢٠١٩) على أهمية التوجه نحو المستقبل في زيادة الدافعية للإنجاز لدى طلاب المرحلة الثانوية، بينما أكدت نتائج دراسة Zheng, et al.(2019) أن التوجه نحو المستقبل يُنظر له كعامل وقائي يُسَاعِد على منع السلوكيات التي تسبب المشاكل، وكذلك يُسَاعِد على الوقاية من الضغوط، التوتر، الإجهاد، والاكتئاب.

- **النماذج والنظريات المفسرة للتوجه نحو المستقبل:**

تعددت التوجهات النظرية المفسرة للتوجه نحو المستقبل فمنها: نظرية الذات الممكنة Possible selves theory، نظرية الآمال والمخاوف Hopes and fears theory، نظرية التطلعات والتوقعات Aspirations and expectations theory، ونظرية منظور المستقبل Future time perspective theory، وقد تبنت الدراسة الحالية نظرية التطلعات والتوقعات للتوجه نحو المستقبل؛ لأنها توضح مصطلح التوجه نحو المستقبل بشكل شامل، وكذلك هي النظرية الأكثر اتساقًا مع أهداف الدراسة الحالية، ويتم عرض نظرية التطلعات والتوقعات على النحو التالي:

نظرية التطلعات والتوقعات للتوجه نحو المستقبل Aspirations and expectations theory:
وتُفَسِر نظرية التطلعات والتوقعات التوجه نحو المستقبل بأنه: بنيات ذات صلة تتواجد في المنظور الاجتماعي، وتؤكد الأبحاث التي أجريت في إطار هذه النظرية على المجالات التعليمية والمهنية بشكل كبير، ويمكن تعريف التطلعات والتوقعات بأنها مماثلة للذات المأمولة في نظرية الذات الممكنة، وبذلك فإن التوقعات والذات المأمولة معًا يمثلان تلك النتائج المتوقعة التي تبدو أكثر احتمالية بالنسبة للفرد، وبذلك تكون أهداف الفرد قابلة للتحقق في المستقبل؛ لوجود تطابق بين الذات المأمولة - التي تعبر عن تصور الفرد لقدراته وإمكاناته - وتوقعات الفرد، كما تُفَسِر النظرية أيضًا التوجه نحو المستقبل بأنه: مجموعة النتائج المستقبلية المحتملة التي يمكن للفرد تصورها، ويتم تقييد التطلعات في البداية على أساس السياق الاجتماعي: "النوع، الفرص المتاحة، والحالة الاجتماعية والاقتصادية"، ويعتمد تقليل نطاق الاحتمالات على حذف التوقعات غير الواقعية في وقت لاحق في مرحلة المراهقة مع زيادة وعي وخبرة واستبصار الفرد، وفي بعض الأحيان يتم تقليل التطلعات لتتناسب مع الواقع وقدرات وإمكانيات الفرد حتى لا يصاب بالإحباط؛ مما يشير إلى أن الفرد يضع تطلعاته في البداية دون مراعاة أي شروط أو قيود، ومن ثم يتم استبعاد الخيارات أو استبدالها بخيارات تعكس واقع الفرد بشكل أكبر في ضوء قدراته وإمكاناته والسياق الاجتماعي الذي يعيش فيه. (Beal, 2011, 13 - 15)

وفي ضوء ما سبق يتضح أن نظرية التطلعات والتوقعات من النظريات الأكثر شمولًا لمصطلح التوجه نحو المستقبل؛ حيث إنها جمعت في تفسيرها بين مجموعة من النظريات الأخرى برؤية تكاملية، مع إضافة عنصر مهم في تفسير التوجه نحو المستقبل وهو عنصر الانتقائية، عن طريق اختيار وتحديد الفرد لتطلعاته وتوقعاته نحو المستقبل بما يتناسب مع قدراته وإمكاناته؛ حتى لا يصاب الفرد بالإحباط، ويُعَد ذلك التفسير التكاملي من ناحية والانتقائي من ناحية أخرى متلائمًا مع طبيعة وعينة الدراسة الحالية بدرجة كبيرة.

رابعًا: العلاقات بين متغيرات الدراسة:

- **علاقة السكينة النفسية والتوجه نحو المستقبل:**

إن دراسة العلاقة بين كلٍ من السكينة النفسية والتوجه نحو المستقبل تُعَد قليلة - في حدود إطلاع الباحث - سواء في التراث العربي أو الأجنبي، وقد تناولت أغلب الدراسات العلاقة بين التوجه نحو المستقبل وأحد أهم أبعاد السكينة النفسية وهو التدين والإيمان، أو ما يُعرف بالعامل الديني، فقد أكدت نتائج دراسات كلٍ من: Sami, Rehman, Haider & Kashif (2019)، Li (2020)، Desmond (2022) على العلاقة بين الإيمان والتدين وتوجه الطلاب نحو المستقبل، بينما بعضٌ آخَر من الدراسات تناول العلاقة بين التوجه نحو المستقبل والرضا والتقبل كأحد أبعاد السكينة النفسية، كما في دراسات كلٍ من: Bolukbasi & Kirdok (2019)، عبد العزيز حجي العنزي (٢٠١٩)، Joshanloo (2022) التي أكدت نتائجها على أن الرضا عن الحياة أحد أهم العوامل التي تؤدي إلى التوجه نحو المستقبل.

- **علاقة الرشاقة المعرفية والتوجه نحو المستقبل:**

يُعَد مصطلح الرشاقة المعرفية من المصطلحات حديثة النشأة، والدراسات التي أجريت عليه قليلة - في حدود اطلاع الباحث - سواء في التراث العربي أو الأجنبي، ولا توجد دراسات تناولت العلاقة بشكل مباشر بين التوجه نحو المستقبل والرشاقة المعرفية، ولكن بعض الدراسات تناولت العلاقة بين بعض أبعاد هذه المتغيرات، أو بين مصطلحات ذات صلة بها، مثل دراسة صلاح شريف عبد الوهاب (٢٠١١) التي كشفت عن وجود علاقة بين المرونة العقلية والمنظور المستقبلي، ودراسة نعيمة غرزولي، وبعلي مصطفي (٢٠٢٠) التي أكدت على وجود علاقة بين المرونة الإيجابية والتوجه نحو الحياة، ودراسة Yildiz-Akyol & Boyaci (2020) التي أكدت على إمكانية التنبؤ بالمستقبل الوظيفي لطلاب الجامعات بشكل كبير من خلال المرونة المعرفية والإيجابية، ودراسة Yalcin & Kurnaz (2021) التي أكدت وجود علاقة بين المرونة المعرفية ومستويات توجه الطلاب نحو الهدف.

- **علاقة السكينة النفسية والرشاقة المعرفية:**

يُعَد مصطلح السكينة النفسية مثل مصطلح الرشاقة المعرفية من المصطلحات حديثة النشأة أيضًا، والدراسات التي أجريت عليه قليلة - في حدود إطلاع الباحث - سواء في التراث العربي أو الأجنبي، ولا توجد دراسات تناولت العلاقة بشكل مباشر بين السكينة النفسية والرشاقة المعرفية، ولكن بعض الدراسات تناولت العلاقة بين بعض أبعاد هذه المتغيرات، أو بين مصطلحات ذات صلة بها، مثل دراسة وصفي أحمد الصوالحة، وهناء خالد الرقاد (٢٠١٨) التي أكدت على وجود علاقة بين الأمن النفسي والمرونة المعرفية لدى الطلاب، ودراسة Stomski & Jensen (2021) التي أكدت أن السلامة النفسية تُسَاعِد في تنمية الرشاقة التعليمية، ودراسات كلٍ من: Ram, Mushtaq, Honnugudi & Alammar (2022)، Smith & Konik (2022) التي كشف عن وجود علاقة بين المرونة المعرفية والرضا عن الحياة، كما أمكن التنبؤ بالرضا عن الحياة من خلال المرونة المعرفية.

وفي ضوء ما سبق يتضح أن الدراسة الحالية تهتم بدراسة العلاقة بين السكينة النفسية، الرشاقة المعرفية، والتوجه نحو المستقبل، وذلك بصورة مباشرة، كما اهتمت الدراسة بالتنبؤ بالتوجه نحو المستقبل من خلال كلٍ من: السكينة النفسية، والرشاقة المعرفية، وأبعاد كلٍ منهما.

فروض الدراسة:

وفي ضوء الإطار النظري والدراسات السابقة، يمكن صياغة فروض الدراسة على النحو التالي:

١. توجد علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائيًا بين السكينة النفسية والتوجه نحو المستقبل لدى طلاب التعليم الفني الثانوي.
٢. توجد علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائيًا بين الرشاقة المعرفية والتوجه نحو المستقبل لدى طلاب التعليم الفني الثانوي.

٣. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في السكينة النفسية لدى طلاب التعليم الفني الثانوي تبعًا لاختلاف كلٍ من: النوع (ذكور - إناث)، نظام التعليم (٣ سنوات - ٥ سنوات)، الصف الدراسي (الأول - الأخير)، ومستوى التحصيل (مرتفع - منخفض) والتفاعل بينهم.
٤. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الرشاقة المعرفية لدى طلاب التعليم الفني الثانوي تبعًا لاختلاف كلٍ من: النوع (ذكور - إناث)، نظام التعليم (٣ سنوات - ٥ سنوات)، الصف الدراسي (الأول - الأخير)، ومستوى التحصيل (مرتفع - منخفض) والتفاعل بينهم.
٥. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التوجه نحو المستقبل لدى طلاب التعليم الفني الثانوي تبعًا لاختلاف كلٍ من: النوع (ذكور - إناث)، نظام التعليم (٣ سنوات - ٥ سنوات)، الصف الدراسي (الأول - الأخير)، ومستوى التحصيل (مرتفع - منخفض) والتفاعل بينهم.
٦. يُمكن التنبؤ بالتوجه نحو المستقبل من خلال السكينة النفسية وأبعادها لدى طلاب التعليم الفني الثانوي.
٧. يُمكن التنبؤ بالتوجه نحو المستقبل من خلال الرشاقة المعرفية وأبعادها لدى طلاب التعليم الفني الثانوي.

إجراءات الدراسة:

أولًا: منهج الدراسة:

اعتمدت الدراسة الحالية على المنهج الوصفي الارتباطي التنبؤي؛ لمناسبته مع طبيعة الدراسة وأهدافها، حيث يعتمد هذا المنهج على دراسة الظاهرة كما هي في الواقع، ووصف ارتباطها مع غيرها من الظواهر المختلفة، ثم إجراء بعض المقارنات بين مجموعة من العوامل التي تؤثر على متغيرات الدراسة، وكذلك التنبؤ بأحد المتغيرات من خلال مجموعة أخرى من المتغيرات.

ثانيًا: المشاركون في الدراسة (عينة الدراسة):

مجتمع الدراسة الأصلي: هم طلاب التعليم الفني الثانوي (الصناعي - التجاري) بمحافظة الإسكندرية.

وتنقسم عينة الدراسة الحالية إلى مجموعتين كما يلي:

١. **عينة التحقق من الخصائص السيكومترية:** وتكونت من عينة عشوائية منتظمة من بين طلاب التعليم الفني الثانوي بمحافظة الإسكندرية، وبلغ عددهم (٢٠٩) طلاب وطالبات، وتتراوح أعمارهم بين (١٦ - ٢١) عامًا، بمتوسط عمر زمني قدره (١٧,٤١) عامًا، وبانحراف معياري قدره (± ٢,٥٣)، وطُبِّقَت أدوات الدراسة عليهم؛ وذلك للتحقق من صدق، وثبات أدوات، ومقاييس الدراسة الحالية.
٢. **عينة الدراسة "المشاركون":** وتكونت من (٤٦٢) طالبًا وطالبة من طلاب التعليم الفني الثانوي بمحافظة الإسكندرية، بواقع (٣٢٢) ذكرًا، (١٤٠) أنثى، (٣٥٨) نظام الثلاث سنوات، (١٠٤) نظام الخمس سنوات، وتتراوح أعمارهم بين (١٦ - ٢١) عامًا، بمتوسط عمر زمني قدره (١٧,٦٩) عامًا، وبانحراف معياري قدره (±٣,٢١)، ويبين جدول (١) بيان بالعينة الأساسية للدراسة.

جدول (١) بيان بالعينة الأساسية للدراسة (ن=٤٦٢)

المتغيرات وفئاتها		العدد	النسبة المئوية
النوع	ذكر	322	69.7
	أنثى	140	30.3
نظام التعليم	نظام الثلاث سنوات	358	77.5
	نظام الخمس سنوات	104	22.5
الصف الدراسي	الأول	225	48.7
	الأخير	237	51.3
مستوى التحصيل	مرتفع (عام)	381	82.5
	منخفض (خدمات)	81	17.5

ثالثًا: أدوات الدراسة:

اشتملت أدوات الدراسة على ما يلى:

١. مقياس السكينة النفسية. "إعداد الباحث"
٢. مقياس الرشاقة المعرفية. "إعداد الباحث"
٣. مقياس التوجه نحو المستقبل. "إعداد عادل محمود المنشاوي ٢٠١٣"

وفيما يلي وصف للإجراءات التي قام بها الباحث؛ لإعداد أدوات الدراسة وحساب الخصائص السيكومترية لكل أداة من تلك الأدوات.

١. مقياس السكينة النفسية. (إعداد/ الباحث) (ملحق ٢)

أ- الهدف من المقياس:

هدف المقياس إلى قياس السكينة النفسية لدى طلاب التعليم الفني الثانوي، وقد تم تعريفها إجرائيًا مسبقًا في مصطلحات الدراسة.

ب- مبررات إعداد المقياس:

قام الباحث بإعداد مقياس السكينة النفسية؛ لعدم وجود مقياس يقيس السكينة النفسية لدى طلاب التعليم الفني الثانوي عينة الدراسة - في حدود علم الباحث-، وأغلب المقاييس لا تتناسب مع طبيعة هذه الدراسة؛ مما دفع الباحث لمحاولة إثراء هذا المصطلح بمقياس يضاف إلى التراث السيكولوجي لهذا المصطلح.

ج- خطوات إعداد المقياس:

تم إعداد مقياس السكينة النفسية بعد الاطلاع على الأطر النظرية وبعض الدراسات السابقة التي تناولت السكينة النفسية وبعض مقاييسها، ومنها: Kreitzer, et al. (2009)، محمد السعيد أبو حلاوة، عاطف مسعد الشربيني (٢٠١٦)، غادة محمد أبو دراز (٢٠١٩)، عمر سليمان الشلاش (٢٠٢١)، Altunkurek (2021).

د- الصورة الأولية للمقياس:

في ضوء الدراسات والمقاييس السابقة أعد الباحث مقياس السكينة النفسية، وتضمن (٤٤) مفردة في صورته الأولية موزعة على أربعة أبعاد، وكل مفردة يتبعها خمس استجابات، وهي: (دائمًا - غالبًا - أحيانًا - نادرًا - أبدًا)، ويوضح جدول (٢) عدد مفردات كل بُعد من أبعاد مقياس السكينة النفسية في صورته الأولية.

جدول (٢) عدد مفردات كل بُعد من أبعاد مقياس السكينة النفسية في صورته الأولية

أبعاد المقياس	العامل الديني	الرضا والتقبل	السلام النفسي	النشوة والابتهاج الروحي	المجموع الكلي
عدد المفردات	١١	١١	١١	١١	٤٤

ه- التحقق من الخصائص السيكومترية لمقياس السكينة النفسية:

تم عرض مقياس السكينة النفسية على السادة المحكمين، وقد تم حذف عدد (٤) مفردات لأن نسبة الاتفاق عليهم كانت أقل من ٨٠ %، ليصبح المقياس بعد نسخة التحكيم (٤٠) مفردة، ثم طبق الباحث المقياس على عدد (٢٠٩) طلاب وطالبات من طلاب التعليم الفني الثانوي؛ بهدف حساب الاتساق الداخلي، الصدق، والثبات.

١. الاتساق الداخلي لمقياس السكينة النفسية:

تم حساب الاتساق الداخلي لمفردات وأبعاد المقياس من خلال حساب قيم معاملات الارتباط بين درجات أفراد العينة على مفردات المقياس ومجموع درجاتهم على البُعد الذي تنتمي إليه، وعلى مجموع درجاتهم على المقياس ككل، ويوضحها جدول (٣) على النحو التالي:

جدول (٣) قيم معاملات الارتباط بين درجة كل مفردة، ومجموع درجات البُعد الذي تنتمي إليه، والدرجة الكلية لمقياس السكينة النفسية (ن = ٢٠٩)

م	معامل الارتباط بالبُعد	معامل الارتباط بالدرجة الكلية للمقياس	م	معامل الارتباط بالبُعد	معامل الارتباط بالدرجة الكلية للمقياس	م	معامل الارتباط بالبُعد	معامل الارتباط بالدرجة الكلية للمقياس	م	معامل الارتباط بالبُعد	معامل الارتباط بالدرجة الكلية للمقياس
البُعد الأول العامل الديني			البُعد الثاني الرضا والتقبل			البُعد الثالث السلام النفسي			البُعد الرابع النشوة والابتهاج الروحي		
١	.716**	.385**	١	.776**	.445**	١	.498**	.255**	١	.961**	.706**
٢	.810**	.342**	٢	.844**	.604**	٢	.404**	.101	٢	.965**	.709**
٣	.785**	.468**	٣	.831**	.541**	٣	.908**	.658**	٣	.935**	.699**
٤	.893**	.529**	٤	.861**	.559**	٤	.817**	.487**	٤	.881**	.671**
٥	.880**	.540**	٥	.861**	.576**	٥	.898**	.529**	٥	.943**	.702**
٦	.782**	.482**	٦	.797**	.507**	٦	.901**	.443**	٦	.948**	.697**
٧	.799**	.380**	٧	.844**	.539**	٧	.913**	.507**	٧	.939**	.696**

٨	.727**	.382**	٨	.843**	.547**	٨	.888**	.484**	٨	.948**	.674**
٩	.832**	.427**	٩	.794**	.498**	٩	.926**	.632**	٩	.967**	.711**
١٠	.780**	.486**	١٠	.429**	.182**	١٠	.935**	.543**	١٠	.948**	.697**

القيمة الحرجة لبيرسون الجدولية (٠,٠٥، درجة حرية ٢٠٧، ٠,١٣٦)، (٠,٠١، درجة الجرية ٢٠٧، ٠,١٧٩)

ومن جدول (٣) نجد أن هناك علاقات ارتباطية موجبة ذات دلالة إحصائية بين درجات أفراد العينة على مفردات كل بُعد من الأبعاد الأربعة، والدرجة الكلية للبُعد، وجميعها دالة عند مستوى (٠,٠١)؛ مما يعني اتساق مفردات المقياس مع البُعد الذي تنتمي إليه، كما يتضح أيضًا من جدول (٣) أن هناك علاقات ارتباطية موجبة ذات دلالة إحصائية بين درجات أفراد العينة على كل مفردة، والدرجة الكلية للمقياس، وجميعها دالة عند مستوى (٠,٠١)، ما عدا المفردة رقم (٢) من البعُد الثالث فيلزم حذفها؛ وبعد ذلك تُعَد نتائج قيم معاملات الارتباط مؤشرًا على اتساق مفردات المقياس مع درجته الكلية.

كما تم حساب قيم معاملات الارتباط بين مجموع درجات كل بُعد من الأبعاد الأربعة والدرجة الكلية، ويوضح جدول (٤) نتائج قيم معاملات الارتباط بين درجة كل بُعد والدرجة الكلية لمقياس السكينة النفسية.

جدول (٤) قيم معاملات الارتباط بين درجة كل بُعد والدرجة الكلية لمقياس السكينة النفسية (ن = ٢٠٩)

الأبعاد	معامل الارتباط
العامل الديني.	.847**
الرضا والتقبل.	.871**
السلام النفسي.	.875**
النشوة والابتهاج الروحي.	.838**

القيمة الحرجة لبيرسون الجدولية (٠,٠٥، درجة حرية ٢٠٧، ٠,١٣٦)، (٠,٠١، درجة الجرية ٢٠٧، ٠,١٧٩)

ومن الجدول (٤) نجد أن هناك علاقات ارتباطية موجبة ذات دلالة إحصائية بين درجة كل بُعد والدرجة الكلية للمقياس؛ مما يُعَد مؤشرًا على اتساق المقياس بالسمة المراد قياسها وهي "السكينة النفسية"؛ مما يدل على السلامة التركيبية للمقياس، ويُشير إلى إمكانية استخدامه في الدراسة الحالية، والوثوق بالنتائج التي ستُسفِر عنها الدراسة.

٢. **حساب صدق مقياس السكينة النفسية:** تم حساب صدق المقياس بطريقتين هما:

- **صدق المُحكّمين:**

تم عرض مقياس السكينة النفسية في صورته الأولية على عدد (٧) من السادة المحكمين المتخصصين في مجال علم النفس التربوي والصحة النفسية ملحق (١) بهدف التحقق من صلاحيته وصدقه لقياس السكينة النفسية، وإبداء ملاحظاتهم حول: الاتساق بين مفردات كل بُعد من أبعاد المقياس مع ما يقيسه البُعد، ووضوح صياغة مفردات المقياس ومناسبة نظام تقدير الدرجات، وتم تعديل بعض المفردات بناءً على تعديلات السادة المحكمين، وقام الباحث بحساب نسب اتفاق المحكمين على كل مفردة من مفردات المقياس، وتراوحت نسب اتفاق المحكمين على صلاحية مفردات المقياس بين (٨٥,٧١ % - ١٠٠%)،

وقد تم حذف المفردات التي قلت نسبة اتفاق السادة المحكمين عليها عن ٨٠% ، كما بلغت نسبة الاتفاق الكلية للسادة المحكمين على مفردات مقياس السكينة النفسية (٩٤,٧٨٩%)، وتم حساب نسبة صدق المحتوى (CVR) للاوشى، واتضح أن جميع مفردات مقياس السكينة النفسية تتمتع بقيم صدق محتوى مقبولة، كما بلغ متوسط نسبة صدق المحتوى للمقياس ككل (٠,٩٠٣) وهي نسبة صدق مقبولة، وقد استفاد الباحث من آراء وتوجيهات السادة المحكمين من خلال مجموعة من الملاحظات مثل: (تعديل صياغة بعض مفردات المقياس لتصبح أكثر وضوحًا - إعادة ترتيب لبعض المفردات بتقديم بعضها على بعض).

- **التحليل العاملي:**

تم اتخاذ بعض الإجراءات لمعرفة قابلية المقياس للتحليل العاملي الاستكشافي، وهي معاملات الارتباط، وكان معظمها أكبر من (٠,٣)، وتكون القيمة المطلقة لمحدد مصفوفة الارتباطات أكبر من (٠,٠٠٠٠١)، واختبار كايزر- ماير- أولكين(KMO)، واختبار برتليت Bartlett's test of sphericity دال إحصائيًا.

ومن خلال متابعة الإحصاءات تبين أن معظم الارتباطات أكبر من (٠,٣)، وأن القيمة المطلقة لمحدد مصفوفة الارتباطات تساوي (٠,٠٠١)، وبالنسبة لاختبار كايزر لكفاءة عدد أفراد العينة يساوي (٠,٨٥٠)، وهو ملائم لإجراء التحليل العاملي، كما أن قيمة اختبار برتليت دالة إحصائيًا وقيمته (١٢٣٧١,٤٥٩) كما في جدول (٥).

جدول (٥) قيمة اختبار كايزر واختبار برتليت لمقياس السكينة النفسية

مؤشرات ملائمة العينة لإجراء تحليل عاملي	
قيمة معامل كايزر - ماير - أوكلين لملائمة العينة	٠,٨٥٠
قيمة اختبار برتليت	١٢٣٧١,٤٥٩
مستوى الدلالة	٠,٠١

وبناء على ذلك تم إجراء تحليل عاملي من الدرجة الأولى بطريقة تحليل المكونات الأساسية لهوتلينج Hotelling ؛ لاستخلاص العوامل الأساسية التي يتكون منها المقياس، واستخدام محك الجذر الكامن لاستخراج العوامل، مع تدوير متعامد بطريقة الفاريماكس Varimax، وكان محك التشبع للمفردة هو ≤٠,٣٠، مع الإبقاء على المفردات التي يصل تشبعها إلى ٠,٣٠ أو أكثر.

ولتحديد العامل الذي تنتمي إليه المفردة استخدم الباحث المحكات التالية:

- تصنف المفردة ضمن العامل الذي تحقق عليه أعلى درجة تشبع.
- أن يبلغ تشبع المفردة على العامل (٠,٣٠) على الأقل، أو أعلى من ذلك.
- أن يتوافق مضمون المفردة مع مضامين المفردات التي تنتمي إلى العامل نفسه.

(فؤاد أبو حطب وآمال صادق، ١٩٩١، ٦٤٠-٦٤١)

ويوضح جدول (٦) نتائج التحليل العاملي الاستكشافي لمقياس السكينة النفسية، ويوضح قيم تشبعات كل مفردة على العوامل في مقياس السكينة النفسية.

جدول (٦) نتائج التحليل العاملي الاستكشافي لمقياس السكينة النفسية، وقيم تشبعات كل مفردة (ن=٢٠٩)

م	التشبعات على العامل			
	الأول	الثاني	الثالث	الرابع
١	.932	.315	.726	.717
٢	.938	.720	.840	.727
٣	.894	.883	.854	.804
٤	.809	.805	.220	.819
٥	.895	.894	.877	.809
٦	.904	.946	.691	.800
٧	.896	.932	.858	.678
٨	.925	.892	.850	.784
٩	.937	.923	.852	.742
١٠	.925	.951	.833	.766
الجذر الكامن	12.986	7.762	5.147	3.690
نسبة التباين المُفسر %	32.465	19.404	12.869	9.226
نسبة التباين التجميعي %	32.465	51.869	64.738	73.964
نسبة التباين الكلي	73.964			

وكشفت نتائج التحليل العاملي عن وجود أربعة عوامل تفسر ٧٣,٩٦٤% من التباين الكلي للسكينة النفسية، ويمكن تفصيل هذه العوامل كما يلي:

- **العامل الأول**: ويُفَسِر (٣٢,٤٦٥ %) من التباين في أداء العينة الاستطلاعية على مقياس السكينة النفسية، وتبلغ قيمة الجذر الكامن له (١٢,٩٨٦)، وتألف من (١٠) مفردات، تراوحت تشبعاتها من (٠,٨٠٩ إلى ٠,٩٣٨)، وتُعَبِر الدرجة المرتفعة على هذا العامل عن "تأدية الطالب للفروض والشعائر الدينية والالتزام بها، مع تسليم كل أموره لله والاستعانة به والاستغناء به عما سواه، فيشعر أن الله راضٍ عنه ومعه ويستجيب له؛ فيُشعِره ذلك بالسعادة الحقيقية"؛ وعليه يمكن تسمية هذا العامل بالعامل الديني.

- **العامل الثاني**: ويُفَسِر (١٩,٤٠٤ %) من التباين في أداء العينة الاستطلاعية على مقياس السكينة النفسية، وتبلغ قيمة الجذر الكامن له (٧,٧٦٢)، وتألف من (١٠) مفردات تراوحت تشبعاتها من (٠,٣١٥ إلى ٠,٩٥١)، وتُعَبِر الدرجة المرتفعة على هذا العامل عن "تقبل الطالب لحياته في الماضي والحاضر ونتائج أفعاله، والرضا عن ذاته وعن كل أمور حياته بغض النظر عن التعرض لأي مُنَغِصَات" وعليه يمكن تسمية هذا العامل بالرضا والتقبل.

- **العامل الثالث**: ويُفَسِر (١٢,٨٦٩ %) من التباين في أداء العينة الاستطلاعية على مقياس السكينة النفسية، وتبلغ قيمة الجذر الكامن له (٥,١٤٧)، وتألف من (٩) مفردات تراوحت تشبعاتها من

(٠,٦٩١ إلى ٠,٨٧٧)، وتُعَبِر الدرجة المرتفعة على هذا العامل عن "شعور الطالب بالراحة النفسية والاطمئنان وانشراح الصدر وراحة البال، مع المحافظة على الهدوء في أصعب الظروف، وتوقع الخير، وكذلك حب الخير للجميع حتى من أساء إليه"؛ وعليه يمكن تسمية هذا العامل بالسلام النفسي.

- **العامل الرابع**: ويُفَسِر (٩,٢٢٦ %) من التباين في أداء العينة الاستطلاعية على مقياس السكينة النفسية، وتبلغ قيمة الجذر الكامن له (٣,٦٩٠)، وتألف من (١٠) مفردات تراوحت تشبعاتها من (٠,٦٧٨ إلى ٠,٨١٩)، وتُعَبِر الدرجة المرتفعة على هذا العامل عن "شعور الطالب بالبهجة وأقصى حالات السعادة والاستمتاع بكل لحظات حياته، مع مزاج هادئ ومتزن، وقدرة على نشر هذه المشاعر الإيجابية لمن حوله، والاستمتاع بمظاهر الجمال في الطبيعة"؛ وعليه يمكن تسمية هذا العامل بالنشوة والابتهاج الروحي.

٣. **حساب ثبات مقياس السكينة النفسية**: تم حساب ثبات المقياس من خلال معامل ألفا كرونباخ، حيث قام الباحث بحسابه للمقياس ككل، وكانت قيمته (٠,٨٢٦)، وهي قيمة مقبولة وتدل على معامل ثبات مرتفع، كما قام الباحث بحساب قيم معاملات ثبات أبعاد المقياس، ويوضح ذلك جدول (٧).

جدول (٧) قيم معاملات ثبات أبعاد مقياس السكينة النفسية (ن=٢٠٩)

الأبعاد	معامل الثبات
العامل الديني.	٠,٨٠١
الرضا والتقبل.	٠,٧٩٩
السلام النفسي.	٠,٧٩١
النشوة والابتهاج الروحي.	٠,٧٦٤
الدرجة الكلية	٠,٨٢٦

ويتضح من جدول (٧) أن قيم معاملات ثبات أبعاد المقياس قيم مقبولة ومرتفعة؛ لذلك يتمتع مقياس السكينة النفسية بثبات جيد يمكن الوثوق به؛ مما يُشير إلى إمكانية استخدامه في الدراسة الحالية والوثوق بالنتائج التي سَتُسفِر عنها الدراسة.

و- الصورة النهائية للمقياس:

وتكون المقياس في صورته النهائية من (٣٩) مفردة مقسمة على النحو التالي، كما في جدول (٨).

جدول (٨) توزيع مفردات مقياس السكينة النفسية في صورته النهائية

الأبعاد	المفردات	العدد
العامل الديني.	١ - ١٠	١٠
الرضا والتقبل.	١١ - ٢٠	١٠
السلام النفسي.	٢١ - ٢٩	٩
النشوة والابتهاج الروحي.	٣٠ - ٣٩	١٠

ز- طريقة تقدير درجات مقياس السكينة النفسية:

تقدر الإجابة وفقًا لتدريج ليكرت الخماسي، وهي: (دائمًا، غالبًا، أحيانًا، نادرًا، أبدًا)، وعند تصحيح المقياس يتم تحويلها إلى درجات (٥، ٤، ٣، ٢، ١) على الترتيب للمفردات الموجبة، والعكس في المفردات السالبة؛ فتصبح الدرجات (١، ٢، ٣، ٤، ٥)، وبلغ عدد مفردات المقياس بعد التحقق من الخصائص السيكومترية (٣٩) مفردة، جميعها مفردات موجبة باستثناء مفردتين سالبتين (٢٠ - ٢١)، ويعطي المقياس درجة كلية من (٣٩ - ١٩٥)، وتُشير الدرجة المرتفعة إلى ارتفاع مستوى السكينة النفسية لدى طالب التعليم الفني الثانوي، بينما تُشير الدرجة المنخفضة إلى انخفاض مستوى السكينة النفسية لدى طالب التعليم الفني الثانوي.

٢. مقياس الرشاقة المعرفية. (إعداد/ الباحث) (ملحق ٣)

أ- الهدف من المقياس:

هدف المقياس إلى قياس الرشاقة المعرفية لدى طلاب التعليم الفني الثانوي، وقد تم تعريفها إجرائيًا مسبقًا في مصطلحات الدراسة.

ب- مبررات إعداد المقياس:

قام الباحث بإعداد مقياس الرشاقة المعرفية؛ لعدم وجود مقياس يقيس الرشاقة المعرفية لدى طلاب التعليم الفني الثانوي عينة الدراسة، ويكون كذلك في صورة مواقف - في حدود علم الباحث -، وأغلب المقاييس لا تتناسب مع طبيعة هذه الدراسة؛ مما دفع الباحث لمحاولة إثراء هذا المصطلح بمقياس يضاف إلى التراث السيكولوجي لهذا المصطلح.

ج- خطوات إعداد المقياس:

تم إعداد مقياس الرشاقة المعرفية بعد الاطلاع على الأطر النظرية وبعض الدراسات السابقة التي تناولت الرشاقة المعرفية وبعض مقاييسه، ومنها: Haupt, et al. (2017)، Mariscal (2017)، لمياء أنور سرحان (٢٠٢٢).

د- الصورة الأولية للمقياس:

في ضوء الدراسات والمقاييس السابقة أعد الباحث مقياس الرشاقة المعرفية، وتضمن (٢١) موقفًا في صورته الأولية موزعة على ثلاثة أبعاد، وكل موقف يتبعه ثلاثة بدائل، ويوضح جدول (٩) عدد مواقف كل بُعد من أبعاد مقياس الرشاقة المعرفية في صورته الأولية.

جدول (٩) عدد مواقف كل بُعد من أبعاد مقياس الرشاقة المعرفية في صورته الأولية

أبعاد المقياس	الانفتاح المعرفي	المرونة المعرفية	تركيز الانتباه	المجموع الكلي
عدد المفردات	٧	٧	٧	٢١

٥- التحقق من الخصائص السيكومترية لمقياس الرشاقة المعرفية:

تم عرض مقياس الرشاقة المعرفية على السادة المحكمين، للتحقق من صلاحيته وملائمته للتطبيق، ثم طبق الباحث المقياس على عدد (٢٠٩) طلاب وطالبات من طلاب التعليم الفني الثانوي؛ بهدف حساب الاتساق الداخلي، الصدق، والثبات.

١. الاتساق الداخلي لمقياس الرشاقة المعرفية:

تم حساب الاتساق الداخلي لمواقف وأبعاد المقياس من خلال حساب قيم معاملات الارتباط بين درجات أفراد العينة على مواقف المقياس، ومجموع درجاتهم على البُعد الذي تنتمي إليه، وعلى مجموع درجاتهم على المقياس ككل، ويوضحها جدول (١٠)على النحو التالي:

جدول (١٠) قيم معاملات الارتباط بين درجة كل موقف، ومجموع درجات البُعد الذي ينتمي إليه، والدرجة الكلية لمقياس الرشاقة المعرفية (ن = ٢٠٩)

م	معامل الارتباط بالبعد	معامل الارتباط بالدرجة الكلية للمقياس	م	معامل الارتباط بالبعد	معامل الارتباط بالدرجة الكلية للمقياس	م	معامل الارتباط بالبعد	معامل الارتباط بالدرجة الكلية للمقياس
البُعد الأول: الانفتاح المعرفي			البُعد الثاني: المرونة المعرفية			البُعد الثالث: تركيز الانتباه		
١	.431**	.411**	١	.376**	.190**	١	.552**	.479**
٢	.535**	.351**	٢	.460**	.251**	٢	.570**	.446**
٣	.467**	.373**	٣	.410**	.349**	٣	.499**	.393**
٤	.583**	.432**	٤	.472**	.242**	٤	.554**	.434**
٥	.586**	.511**	٥	.407**	.267**	٥	.474**	.352**
٦	.510**	.515**	٦	.442**	.404**	٦	.579**	.465**
٧	.562**	.377**	٧	.482**	.360**	٧	.622**	.578**

القيمة الحرجة لبيرسون الجدولية (٠,٠٥، درجة حرية ٢٠٧، ٠,١٣٦)، (٠,٠١، درجة الجرية ٢٠٧، ٠,١٧٩)

ومن جدول (١٠) نجد أن هناك علاقات ارتباطية موجبة ذات دلالة إحصائية بين درجات أفراد العينة على مواقف كل بُعد من الأبعاد الثلاثة، والدرجة الكلية للبُعد، وجميعها دالة عند مستوى (٠,٠١)؛ مما يعني اتساق مواقف المقياس مع البُعد الذي تنتمي إليه، كما يتضح أيضًا من جدول (١٠) أن هناك علاقات ارتباطية موجبة ذات دلالة إحصائية بين درجات أفراد العينة على كل موقف، والدرجة الكلية للمقياس، وجميعها دالة عند مستوى (٠,٠١)؛ مما يعني اتساق مواقف المقياس مع درجته الكلية.

كما تم حساب قيم معاملات الارتباط بين مجموع درجات كل بُعد من الأبعاد الثلاثة والدرجة الكلية، ويوضح جدول (١١) نتائج قيم معاملات الارتباط بين درجة كل بُعد والدرجة الكلية لمقياس الرشاقة المعرفية.

جدول (١١) قيم معاملات الارتباط بين درجة كل بُعد، والدرجة الكلية لمقياس الرشاقة المعرفية (ن = ٢٠٩)

الأبعاد	معامل الارتباط
الانفتاح المعرفي.	.798**
المرونة المعرفية.	.669**
تركيز الانتباه.	.814**

القيمة الحرجة لبيرسون الجدولية (٠,٠٥، درجة حرية ٢٠٧، ٠,١٣٦)، (٠,٠١، درجة الجرية ٢٠٧، ٠,١٧٩)

ومن الجدول (١١) نجد أن هناك علاقات ارتباطية موجبة ذات دلالة إحصائية بين درجة كل بُعد والدرجة الكلية للمقياس؛ مما يُعَد مؤشرًا على اتساق المقياس بالسمة المراد قياسها وهي "الرشاقة المعرفية"؛ مما يدل على السلامة التركيبية للمقياس، ويُشير إلى إمكانية استخدامه في الدراسة الحالية، والوثوق بالنتائج التي ستُسفِر عنها الدراسة.

٢. **حساب صدق مقياس الرشاقة المعرفية:** تم حساب صدق المقياس بطريقتين هما:

- **صدق المحكمين:**

تم عرض مقياس الرشاقة المعرفية في صورته الأولية على عدد (٧) من السادة المحكمين المتخصصين في مجال علم النفس التربوي والصحة النفسية ملحق (١)؛ بهدف التحقق من صلاحيته وصدقه لقياس الرشاقة المعرفية، وإبداء ملاحظاتهم حول الاتساق بين مواقف كل بُعد من أبعاد المقياس مع ما يقيسه البُعد، ووضوح صياغة مواقف المقياس، ومناسبة نظام تقدير الدرجات، وتم تعديل بعض المواقف بناءً على تعديلات السادة المحكمين، وقام الباحث بحساب نسب اتفاق المحكمين على كل موقف من مواقف المقياس، وتراوحت نسب اتفاق المحكمين على صلاحية مواقف المقياس بين (٨٥,٧١ % - ١٠٠%)، كما بلغت نسبة الاتفاق الكلية للسادة المحكمين على مواقف مقياس الرشاقة المعرفية (٩٤,٢٦١%)، وتم حساب نسبة صدق المحتوى (CVR) للاوشى، واتضح أن جميع مواقف مقياس الرشاقة المعرفية تتمتع بقيم صدق محتوى مقبولة، كما بلغ متوسط نسبة صدق المحتوى للمقياس ككل (٠,٨٩٧) وهي نسبة صدق مقبولة، وقد استفاد الباحث من آراء وتوجيهات السادة المحكمين من خلال مجموعة من الملاحظات مثل: (تعديل صياغة بعض مواقف المقياس لتصبح أكثر وضوحًا - إعادة ترتيب لبعض المواقف بتقديم بعضها على بعض - تعديل بعض البدائل - تعديل درجات البدائل في بعض المواقف).

- **التحليل العاملي:**

تم اتخاذ بعض الإجراءات لمعرفة قابلية المقياس للتحليل العاملي الاستكشافي، وهي معاملات الارتباط، وكانت معظمها أكبر من (٠,٣)، وتكون القيمة المطلقة لمحدد مصفوفة الارتباطات أكبر من (٠,٠٠٠٠١)، واختبار كايزر- ماير- أولكين(KMO)، واختبار برتليت Bartlett's test of sphericity دال إحصائيًا.

ومن خلال متابعة الإحصاءات تبين أن معظم الارتباطات أكبر من (٠,٣)، وأن القيمة المطلقة لمحدد مصفوفة الارتباطات تساوي (٠,٠٠١)، وبالنسبة لاختبار كايزر لكفاءة عدد أفراد العينة يساوي(٠,٨٣٤)، وهو ملائم لإجراء التحليل العاملي، كما أن قيمة اختبار برتليت دالة إحصائيًا، وقيمته (٢١٧٦,٠٢٨) كما في جدول (١٢).

جدول (١٢) قيمة اختبار كايزر واختبار برتليت لمقياس الرشاقة المعرفية

مؤشرات ملائمة العينة لإجراء تحليل عاملي	
قيمة معامل كايزر- ماير - أوكلين لملائمة العينة	٠,٨٣٤
قيمة اختبار برتليت	٢١٧٦,٠٢٨
مستوى الدلالة	٠,٠١

وبناء على ذلك تم إجراء تحليل عاملي من الدرجة الأولى بطريقة تحليل المكونات الأساسية لهوتلينج Hotelling لاستخلاص العوامل الأساسية التي يتكون منها المقياس، واستخدام محك الجذر الكامن لاستخراج العوامل، مع تدوير متعامد بطريقة الفاريماكس Varimax، وكان محك التشبع للمفردة هو ≤٠,٣٠، مع الإبقاء على المفردات التي يصل تشبعها إلى ٠,٣٠ أو أكثر.

ولتحديد العامل الذي تنتمي إليه المفردة استخدم الباحث المحكات التالية:

- تصنف المفردة ضمن العامل الذي تحقق عليه أعلى درجة تشبع.
- أن يبلغ تشبع المفردة على العامل (٠,٣٠) على الأقل، أو أعلى من ذلك.
- أن يتوافق مضمون المفردة مع مضامين المفردات التي تنتمي إلى العامل نفسه.

(فؤاد أبو حطب وآمال صادق، ١٩٩١، ٦٤٠-٦٤١)

ويوضح جدول (١٣) نتائج التحليل العاملي الاستكشافي لمقياس الرشاقة المعرفية، ويوضح قيم تشبعات كل موقف على العوامل في مقياس الرشاقة المعرفية.

جدول (١٣) نتائج التحليل العاملي الاستكشافي لمقياس الرشاقة المعرفية، وقيم تشبعات كل موقف (ن=٢٠٩)

م	التشبعات على العامل		
	الأول	الثاني	الثالث
١	.803	.724	.690
٢	.788	.709	.633
٣	.821	.752	.629
٤	.771	.757	.719
٥	.711	.774	.659
٦	.800	.734	.761
٧	.855	.763	.742
الجذر الكامن	5.797	3.329	2.908
نسبة التباين المُفسر %	27.606	15.852	13.848
نسبة التباين التجميعي %	27.606	43.458	57.306
نسبة التباين الكلي	57.306		

وكشفت نتائج التحليل العاملي عن وجود ثلاثة عوامل تفسر ٥٧,٣٠٦% من التباين الكلي للرشاقة المعرفية، ويمكن تفصيل هذه العوامل كما يلي:

- **العامل الأول**: ويُفَسِر (٢٧,٦٠٦ %) من التباين في أداء العينة الاستطلاعية على مقياس الرشاقة المعرفية، وتبلغ قيمة الجذر الكامن له (٥,٧٩٧)، وتألف من (٧) مواقف تراوحت تشبعاتها من (٠,٧١١ إلى ٠,٨٥٥)، وتُعَبِر الدرجة المرتفعة على هذا العامل عن "اتساع وعي الطالب بحيث يكون أكثر عمقًا ونفاذًا، فيكون في سعي مستمر ومتكرر لتوسيع مداركه، وتنمية خبراته، وزيادة تجاربه"؛ وعليه يمكن تسمية هذا العامل الانفتاح المعرفي.
- **العامل الثاني**: ويُفَسِر (١٥,٨٥٢ %) من التباين في أداء العينة الاستطلاعية على مقياس الرشاقة المعرفية، وتبلغ قيمة الجذر الكامن له (٣,٣٢٩)، وتألف من (٧) مواقف تراوحت تشبعاتها من (٠,٧٠٩ إلى ٠,٧٧٤)، وتُعَبِر الدرجة المرتفعة على هذا العامل عن "قدرة الطالب على تجاوز الأفكار الثابتة أو التقليدية أو التلقائية، بسهولة مع استخدام مجموعة متنوعة ومتجددة من الأفكار والمعارف"؛ وعليه يمكن تسمية هذا العامل بالمرونة المعرفية.
- **العامل الثالث**: ويُفَسِر (١٣,٨٤٨ %) من التباين في أداء العينة الاستطلاعية على مقياس الرشاقة المعرفية، وتبلغ قيمة الجذر الكامن له (٢,٩٠٨)، وتألف من (٧) مواقف تراوحت تشبعاتها من (٠,٦٢٩ إلى ٠,٧٦١)، وتُعَبِر الدرجة المرتفعة على هذا العامل عن "قدرة الطالب على تصفية كافة المعلومات التي يستقبلها بشكل دقيق دون أن يهمل أي تفاصيل في المواقف والظروف المختلفة والمتداخلة بكثير من الأحداث"؛ وعليه يمكن تسمية هذا العامل بتركيز الانتباه.

٣. **حساب ثبات مقياس الرشاقة المعرفية:** تم حساب ثبات المقياس من خلال معامل ألفا كرونباخ، حيث قام الباحث بحسابه للمقياس ككل، وكانت قيمته (٠,٨٠٩)، وهي قيمة مقبولة وتدل على معامل ثبات مرتفع، كما قام الباحث بحساب قيم معاملات ثبات أبعاد المقياس، ويوضح ذلك جدول (١٤).

جدول (١٤) قيم معاملات ثبات أبعاد مقياس الرشاقة المعرفية (ن=٢٠٩)

الأبعاد	معامل الثبات
الانفتاح المعرفي.	٠,٧٥٤
المرونة المعرفية.	٠,٨١٦
تركيز الانتباه.	٠,٧٤٧
الدرجة الكلية	٠,٨٠٩

ويتضح من جدول (١٤) أن قيم معاملات ثبات أبعاد المقياس قيم مقبولة ومرتفعة، لذلك يتمتع مقياس الرشاقة المعرفية بثبات جيد يمكن الوثوق به؛ مما يُشير إلى إمكانية استخدامه في الدراسة الحالية والوثوق بالنتائج التي ستُسفِر عنها الدراسة.

و- الصورة النهائية للمقياس:

وتكون المقياس في صورته النهائية من (٢١) موقفًا مقسمة على النحو التالي، كما في جدول (١٥).

جدول (١٥) توزيع مواقف مقياس الرشاقة المعرفية في صورته النهائية

الأبعاد	المفردات	العدد
الانفتاح المعرفي.	١ - ٧	٧
المرونة المعرفية.	٨ - ١٤	٧
تركيز الانتباه.	١٥ - ٢١	٧

ز- طريقة تقدير درجات مقياس الرشاقة المعرفية:

تقدر الإجابة وفقًا لتدريج ثلاثي (١ - ٢ - ٣) على حسب الاستجابة للموقف، حيث يُعطى الطالب الدرجة (٣) للاستجابة التي يتسم فيها الطالب بالرشاقة المعرفية، بينما يُعطى الطالب الدرجة (١) للاستجابة التي لا يتسم فيها الطالب بالرشاقة المعرفية، وقد بلغ عدد مواقف المقياس بعد التحقق من الخصائص السيكومترية (٢١) موقفًا، ويُعطي المقياس درجة كلية من (٢١ - ٦٣)، وتُشير الدرجة المرتفعة إلى ارتفاع مستوى الرشاقة المعرفية لدى طالب التعليم الفني الثانوي، بينما تُشير الدرجة المنخفضة إلى انخفاض مستوى الرشاقة المعرفية لدى طالب التعليم الفني الثانوي.

٣. مقياس التوجه نحو المستقبل. (إعداد/ عادل محمود المنشاوي، ٢٠١٣) (ملحق ٤)

أ- الهدف من المقياس:

هدف المقياس إلى قياس التوجه نحو المستقبل لدى طلاب التعليم الفني الثانوي، وقد تم تَبَني تعريف عادل محمود المنشاوي (٢٠١٣) وذكره مسبقًا في مصطلحات الدراسة.

ب- مبررات تبني هذا المقياس:

قام الباحث بتبني هذا المقياس؛ حيث إنه من أكثر المقاييس مناسبة للظروف الاجتماعية والبيئية، كما أنه يتناسب مع طبيعة هذه الدراسة، ويشمل كل الأبعاد التي تُفَسِر بوضوح مفهوم التوجه نحو المستقبل.

ج- الصورة الأولية للمقياس:

يتكون مقياس التوجه نحو المستقبل في صورته الأولية من (٣٢) مفردة موزعة على أربعة أبعاد، وكل مفردة يتبعها خمس استجابات، وهي: (دائمًا - غالبًا - أحيانًا - نادرًا - أبدًا)، ويوضح جدول (١٦) عدد مفردات كل بُعد من أبعاد مقياس التوجه نحو المستقبل في صورته الأولية.

جدول (١٦) عدد مفردات كل بُعد من أبعاد مقياس التوجه نحو المستقبل في صورته الأولية

أبعاد المقياس	المشاركة	التوقع	الامتداد	السرعة	المجموع الكلي
عدد المفردات	٨	٨	٨	٨	٣٢

د- التحقق من الخصائص السيكومترية لمقياس التوجه نحو المستقبل:

قام الباحث بتطبيق المقياس على عدد (٢٠٩) طلاب وطالبات من طلاب التعليم الفني الثانوي؛ بهدف حساب الاتساق الداخلي، والثبات، وقد تحقق الباحث من الخصائص السيكومترية للمقياس كما يلي:

١. الاتساق الداخلي لمقياس التوجه نحو المستقبل:

تم حساب الاتساق الداخلي لمفردات وأبعاد المقياس من خلال حساب قيم معاملات الارتباط بين درجات أفراد العينة على مفردات المقياس، ومجموع درجاتهم على البُعد الذي تنتمي إليه، وعلى مجموع درجاتهم على المقياس ككل، ويوضحها جدول (١٧) على النحو التالي:

جدول (١٧) قيم معاملات الارتباط بين درجة كل مفردة، ومجموع درجات البُعد الذي تنتمي إليه، والدرجة الكلية لمقياس التوجه نحو المستقبل (ن = ٢٠٩)

م	معامل الارتباط بالبعد	معامل الارتباط بالدرجة الكلية للمقياس	م	معامل الارتباط بالبعد	معامل الارتباط بالدرجة الكلية للمقياس	م	معامل الارتباط بالبعد	معامل الارتباط بالدرجة الكلية للمقياس	م	معامل الارتباط بالبعد	معامل الارتباط بالدرجة الكلية للمقياس
البُعد الأول: المشاركة			البُعد الثاني: التوقع			البُعد الثالث: الامتداد			البُعد الرابع: السرعة		
١	.427**	.445**	١	.534**	.494**	١	.546**	.374**	١	.609**	.442**
٢	.487**	.500**	٢	.655**	.622**	٢	.646**	.556**	٢	.693**	.539**
٣	.426**	.485**	٣	.596**	.576**	٣	.577**	.384**	٣	.706**	.616**
٤	.324**	.359**	٤	.604**	.600**	٤	.613**	.436**	٤	.576**	.430**
٥	.634**	.410**	٥	.590**	.572**	٥	.543**	.330**	٥	.576**	.433**
٦	.780**	.628**	٦	.549**	.429**	٦	.701**	.652**	٦	.753**	.618**
٧	.758**	.565**	٧	.567**	.404**	٧	.578**	.538**	٧	.407**	.404**
٨	.720**	.528**	٨	.596**	.567**	٨	.541**	.517**	٨	.481**	.562**

القيمة الحرجة لبيرسون الجدولية (٠,٠٥، درجة حرية ٢٠٧، ٠,١٣٦)، (٠,٠١، درجة الجرية ٢٠٧، ٠,١٧٩)

ومن جدول (١٧) نجد أن هناك علاقات ارتباطية موجبة ذات دلالة إحصائية بين درجات أفراد العينة على مفردات كل بُعد من الأبعاد الأربعة، والدرجة الكلية للبُعد، وجميعها دالة عند مستوى (٠,٠١)؛ مما يعني اتساق مفردات المقياس مع البُعد الذي تنتمي إليه، كما يتضح أيضًا من جدول (١٧) أن هناك علاقات ارتباطية موجبة ذات دلالة إحصائية بين درجات أفراد العينة على كل مفردة، والدرجة الكلية للمقياس، وجميعها دالة عند مستوى (٠,٠١)؛ مما يعني اتساق مفردات المقياس مع درجته الكلية.

كما تم حساب قيم معاملات الارتباط بين مجموع درجات كل بُعد من الأبعاد الأربعة والدرجة الكلية، ويوضح جدول (١٨) نتائج قيم معاملات الارتباط بين درجة كل بُعد والدرجة الكلية لمقياس التوجه نحو المستقبل.

جدول (١٨) قيم معاملات الارتباط بين درجة كل بُعد والدرجة الكلية لمقياس التوجه نحو المستقبل (ن=٢٠٩)

الأبعاد	معامل الارتباط
المشاركة.	.827**
التوقع.	.894**
الامتداد.	.767**
السرعة.	.853**

القيمة الحرجة لبيرسون الجدولية (٠,٠٥، درجة حرية ٢٠٧، ٠,١٣٦)، (٠,٠١، درجة الجرية ٢٠٧، ٠,١٧٩)

ومن الجدول (١٨) نجد أن هناك علاقات ارتباطية موجبة ذات دلالة إحصائية بين درجة كل بُعد والدرجة الكلية للمقياس؛ مما يُعَد مؤشرًا على اتساق المقياس بالسمة المراد قياسها وهي "التوجه نحو المستقبل"؛ مما يدل على السلامة التركيبية للمقياس، ويُشير إلى إمكانية استخدامه في الدراسة الحالية، والوثوق بالنتائج التي سَتُسفِر عنها الدراسة.

٢. **حساب صدق مقياس التوجه نحو المستقبل:** تم حساب صدق المقياس على النحو التالي:

قام **مُعد المقياس** (عادل محمود المنشاوي، ٢٠١٣) بحساب صدق المقياس عن طريق تطبيقه على عينة قوامها (١٦٥) طالبًا وطالبة، وإجراء التحليل العاملي التوكيدي من أجل التحقق من تعددية الأبعاد المكونة لمقياس التوجه نحو المستقبل، ومن ثم صدق المفردات التي تقيسه، وقد أكدت نتائج التحليل سلامة البنية العاملية المتصورة لمقياس التوجه نحو المستقبل في وجود العوامل الأربع التالية: (الامتداد، السرعة، المشاركة، والتوقع) وتشبع بها (٣٢) مفردة، وقد زادت التشبعات عن (٠,٣)؛ مما يدلل على صلاحية المقياس للاستخدام في الدراسة الحالية، ويوضح جدول (١٩) نتائج التحليل العاملي التوكيدي لمقياس التوجه نحو المستقبل، التي أجراها معُد المقياس.

جدول (١٩) نتائج التحليل العاملي التوكيدي لمقياس التوجه نحو المستقبل، وقيم تشبعات كل مفردة

م	التشبعات على العامل			
	الأول "الامتداد"	الثاني "السرعة"	الثالث "المشاركة"	الرابع "التوقع"
١	.56	.45	.64	.71
٢	.64	.47	.56	.55
٣	.55	.65	.58	.66
٤	.49	.55	.49	.64
٥	.51	.63	.55	.51
٦	.67	.61	.63	.49
٧	.47	.72	.49	.52
٨	.51	.58	.55	.48

٣. **حساب ثبات مقياس التوجه نحو المستقبل:** تم حساب ثبات المقياس من خلال معامل ألفا كرونباخ، حيث قام الباحث بحسابه للمقياس ككل، وكانت قيمته (٠,٨٢١)، وهي قيمة مقبولة وتدل على معامل ثبات مرتفع، كما قام الباحث بحساب قيم معاملات ثبات أبعاد المقياس، ويوضح ذلك جدول (٢٠).

جدول (٢٠) قيم معاملات ثبات أبعاد مقياس التوجه نحو المستقبل (ن=٢٠٩)

الأبعاد	معامل الثبات
المشاركة.	٠,٧٨٤
التوقع.	٠,٧٧٣
الامتداد.	٠,٨٠١
السرعة.	٠,٧٨٢
الدرجة الكلية	٠,٨٢١

ويتضح من جدول (٢٠) أن قيم معاملات ثبات أبعاد المقياس قيم مقبولة ومرتفعة، لذلك يتمتع مقياس التوجه نحو المستقبل بثبات جيد يمكن الوثوق به؛ مما يُشير إلى إمكانية استخدامه في الدراسة الحالية والوثوق بالنتائج التي ستُسفِر عنها الدراسة.

هـ- الصورة النهائية للمقياس:

وتكون المقياس في صورته النهائية من (٣٢) مفردة مقسمة على النحو التالي، كما في جدول (٢١).

جدول (٢١) توزيع مفردات مقياس التوجه نحو المستقبل في صورته النهائية

الأبعاد	المفردات	العدد
المشاركة.	١ ـ ٨	٨
التوقع.	٩ ـ ١٦	٨
الامتداد.	١٧ ـ ٢٤	٨
السرعة.	٢٥ ـ ٣٢	٨

و- طريقة تقدير درجات مقياس التوجه نحو المستقبل:

تقدر الإجابة وفقًا لتدريج ليكرت الخماسي، وهي: (دائمًا، غالبًا، أحيانًا، نادرًا، أبدًا) وعند تصحيح المقياس يتم تحويلها إلى درجات (٥، ٤، ٣، ٢، ١) على الترتيب للمفردات الموجبة، والعكس في المفردات السالبة، فتصبح الدرجات (١، ٢، ٣، ٤، ٥)، وبلغ عدد مفردات المقياس بعد التحقق من الخصائص السيكومترية (٣٢) مفردة، جميعها عبارات موجبة باستثناء ١٢ عبارة سالبة، وهي: (٥ - ٦ - ٧ - ٨ - ١٤ - ١٥ - ١٦ - ٢٢ - ٢٣ - ٢٤ - ٣١ - ٣٢)، ويعطي المقياس درجة كلية من (٣٢ - ١٦٠)، وتُشير الدرجة المرتفعة إلى ارتفاع مستوى التوجه نحو المستقبل لدى طالب التعليم الفني الثانوي، بينما تُشير الدرجة المنخفضة إلى انخفاض مستوى التوجه نحو المستقبل لدى طالب التعليم الفني الثانوي.

نتائج الدراسة ومناقشتها:

١. **<u>نتيجة الفرض الأول</u>**: وينص الفرض الأول على أنه: "توجد علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائيًا بين السكينة النفسية والتوجه نحو المستقبل لدى طلاب التعليم الفني الثانوي".

وللتحقق من قبول هذا الفرض، استخدم الباحث معامل ارتباط "بيرسون" لحساب معاملات الارتباط بين السكينة النفسية والتوجه نحو المستقبل لدى عينة من طلاب التعليم الفني الثانوي، والنتائج يوضحها جدول (٢٢).

ويوضح جدول (٢٢) المصفوفة الارتباطية بين السكينة النفسية والتوجه نحو المستقبل لدى عينة من طلاب التعليم الفني الثانوي.

جدول (٢٢) المصفوفة الارتباطية بين السكينة النفسية والتوجه نحو المستقبل لدى عينة من طلاب التعليم الفني الثانوي (ن=٤٦٢)

المتغيرات		السكينة النفسية				
		العامل الديني	الرضا والتقبل	السلام النفسي	النشوة والابتهاج الروحي	المجموع الكلي
التوجه نحو المستقبل	المشاركة.	.243**	.225**	.322**	.252**	.301**
	التوقع.	.400**	.394**	.449**	.451**	.492**
	الامتداد.	.246**	.201**	.253**	.238**	.272**
	السرعة.	.447**	.465**	.467**	.493**	.543**
	المجموع الكلي	.406**	.392**	.454**	.437**	.490**

* قيمة "ر" الجدولية عند درجات حرية (٤٦٠) ومستوى دلالة (٠,٠٥) = (٠,٠٩٣).
** قيمة "ر" الجدولية عند درجات حرية (٤٦٠) ومستوى دلالة (٠,٠١) = (٠,١٢٢).

ومن الجدول (٢٢) نستنتج ما يلي:

- توجد علاقة موجبة دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة (٠,٠١) بين **بُعد العامل الديني** للسكينة النفسية وجميع أبعاد التوجه نحو المستقبل (المشاركة - التوقع - الامتداد - السرعة)، ومجموعها الكلي لدى عينة من طلاب التعليم الفني الثانوي.
- توجد علاقة موجبة دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة (٠,٠١) بين **بُعد الرضا والتقبل** للسكينة النفسية وجميع أبعاد التوجه نحو المستقبل (المشاركة - التوقع - الامتداد - السرعة)، ومجموعها الكلي لدى عينة من طلاب التعليم الفني الثانوي.
- توجد علاقة موجبة دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة (٠,٠١) بين **بُعد السلام النفسي** للسكينة النفسية وجميع أبعاد التوجه نحو المستقبل (المشاركة - التوقع - الامتداد - السرعة)، ومجموعها الكلي لدى عينة من طلاب التعليم الفني الثانوي.
- توجد علاقة موجبة دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة (٠,٠١) بين **بُعد النشوة والابتهاج الروحي** للسكينة النفسية وجميع أبعاد التوجه نحو المستقبل (المشاركة - التوقع - الامتداد - السرعة)، ومجموعها الكلي لدى عينة من طلاب التعليم الفني الثانوي.
- توجد علاقة موجبة دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة (٠,٠١) بين **المجموع الكلي للسكينة النفسية** وجميع أبعاد التوجه نحو المستقبل (المشاركة - التوقع - الامتداد - السرعة)، ومجموعها الكلي لدى عينة من طلاب التعليم الفني الثانوي.

مناقشة نتائج الفرض الأول:

يتضح من خلال عرض نتائج الفرض الأول وجود علاقة موجبة بين السكينة النفسية والتوجه نحو المستقبل لدى عينة من طلاب التعليم الفني الثانوي، **وتتفق** هذه النتيجة **جزئيًا** مع نتائج عديد من الدراسات والبحوث السابقة مثل دراسات كلٍ من: Sami, et al. (2019)، Li (2020) التي أكدت على العلاقة بين الإيمان والتدين وتوجه الطلاب نحو المستقبل.

ويُفَسِر الباحث وجود علاقة بين السكينة النفسية والتوجه نحو المستقبل لدى طلاب التعليم الفني الثانوي بأن السكينة النفسية تجعل الطالب لديه من صفاء الذهن، الهدوء، التروي، والتأني ما يُمَكِنه من التخطيط بشكل جيد نحو مستقبله، حيث إن السكينة النفسية ليست فقط شعور الفرد بالأمن والسلام الداخلي، ولكن امتلاكه للمقومات والأدوات اللازمة والسمات الشخصية، والقدرات المختلفة التي تُمَكِنه من مواجهة أي مشكلات أو عقبات، مع استمرار حفاظه على حالة السلام الداخلي، وهذا ما أكده نموذج Arnout (2019) في تفسيره للسكينة النفسية؛ وبذلك يتم توفير المناخ المناسب للطالب للشعور بالتفاؤل والأمل والتوجه نحو المستقبل.

٢. **نتيجة الفرض الثاني:** وينص الفرض الثاني على أنه: "توجد علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائيًا بين الرشاقة المعرفية والتوجه نحو المستقبل لـدى طلاب التعليم الفني الثانوي".

وللتحقق من قبول هذا الفرض، استخدم الباحث معامل ارتباط "بيرسون" لحساب معاملات الارتباط بين الرشاقة المعرفية والتوجه نحو المستقبل لدى عينة من طلاب التعليم الفني الثانوي، والنتائج يوضحها جدول (٢٣).

ويوضح جدول (٢٣) المصفوفة الارتباطية بين الرشاقة المعرفية والتوجه نحو المستقبل لدى عينة من طلاب التعليم الفني الثانوي.

جدول (٢٣) المصفوفة الارتباطية بين الرشاقة المعرفية والتوجه نحو المستقبل لدى عينة من طلاب التعليم الفني الثانوي (ن=٤٦٢)

المتغيرات		الرشاقة المعرفية			
		الانفتاح المعرفي	المرونة المعرفية	تركيز الانتباه	المجموع الكلي
التوجه نحو المستقبل	المشاركة.	.339**	.329**	.411**	.477**
	التوقع.	.374**	.341**	.450**	.516**
	الامتداد.	.311**	.178**	.320**	.364**
	السرعة.	.372**	.266**	.449**	.486**
	المجموع الكلي	.423**	.341**	.495**	.561**

* قيمة "ر" الجدولية عند درجات حرية (٤٦٠) ومستوى دلالة (٠,٠٥) = (٠,٠٩٣).
** قيمة "ر" الجدولية عند درجات حرية (٤٦٠) ومستوى دلالة (٠,٠١) = (٠,١٢٢).

ومن الجدول (٢٣) نستنتج ما يلي:

- توجد علاقة موجبة دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة (٠,٠١) بين **بُعد الانفتاح المعرفي** للرشاقة المعرفية وجميع أبعاد التوجه نحو المستقبل (المشاركة - التوقع - الامتداد - السرعة)، ومجموعها الكلي لدى عينة من طلاب التعليم الفني الثانوي.
- توجد علاقة موجبة دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة (٠,٠١) بين **بُعد المرونة المعرفية** للرشاقة المعرفية وجميع أبعاد التوجه نحو المستقبل (المشاركة - التوقع - الامتداد - السرعة)، ومجموعها الكلي لدى عينة من طلاب التعليم الفني الثانوي.
- توجد علاقة موجبة دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة (٠,٠١) بين **بُعد تركيز الانتباه** للرشاقة المعرفية وجميع أبعاد التوجه نحو المستقبل (المشاركة - التوقع - الامتداد - السرعة)، ومجموعها الكلي لدى عينة من طلاب التعليم الفني الثانوي.
- توجد علاقة موجبة دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة (٠,٠١) بين **المجموع الكلي للرشاقة المعرفية** وجميع أبعاد التوجه نحو المستقبل (المشاركة - التوقع - الامتداد - السرعة)، ومجموعها الكلي لدى عينة من طلاب التعليم الفني الثانوي.

مناقشة نتائج الفرض الثاني:

يتضح من خلال عرض نتائج الفرض الثاني وجود علاقة موجبة بين الرشاقة المعرفية والتوجه نحو المستقبل لدى عينة من طلاب التعليم الفني الثانوي، **وتتفق** هذه النتيجة **جزئيًا** مع نتائج عديد من الدراسات والبحوث السابقة مثل دراسات كلٍ من: صلاح شريف عبد الوهاب (٢٠١١)، نعيمة غرزولي، وبعلي مصطفي (٢٠٢٠)، ودراسة Yalcin & Kurnaz (2021) التي أكدت وجود علاقات بين المرونة (العقلية، الإيجابية، المعرفية) وكلٍ من: المنظور المستقبلي، مستويات توجه الطلاب نحو الهدف، والتوجه نحو الحياة.

ويُفَسِر الباحث وجود علاقة بين الرشاقة المعرفية والتوجه نحو المستقبل بأن الرشاقة المعرفية تضفي الحيوية والمرونة على بيئة التعلم، و تُعَد أمرًا مهمًا للتغلب على ما قد يصيب الطلاب من ضغوطات قد تعرضهم للوقوع في عديد من المشكلات ومنها الضجر الأكاديمي، وهذا ما أكدته نتائج دراسة محمد حسن عمران (٢٠٢٢)، وذلك قد يُسَاعِد في زيادة دافعية الطلاب؛ مما يجعلهم أكثر توجه نحو المستقبل وثقة به؛ وذلك لأن الطالب كلما كان مثقلًا بكثير من الضغوط والمشكلات والعقبات كان أكثر إحباطًا وتشاؤمًا في نظرته للمستقبل، ولكن عندما يكون لديه قدر كافٍ من الرشاقة المعرفية يزيد ذلك من إيمانه بإمكانية تحقيق مستقبل جيد؛ مما يبني جسور من التفاؤل والأمل في نظرته للمستقبل، حيث توفر له الرشاقة المعرفية إمكانية التغلب على المشكلات والتكيف مع البعض الآخر منها بعدة بدائل مختلفة بخفة ومرونة وتفتح.

٣. **نتيجة الفرض الثالث**: وينص الفرض الثالث على أنه: "لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في السكينة النفسية لدى طلاب التعليم الفني الثانوي تبعًا لاختلاف كلٍ من النوع (ذكور - إناث)، نظام التعليم (٣ سنوات - ٥ سنوات)، الصف الدراسي (الأول - الأخير)، ومستوى التحصيل (مرتفع - منخفض) والتفاعل بينهم".

وللتحقق من قبول هذا الفرض، استخدم الباحث أسلوب تحليل التباين الأحادي في اتجاهين Two Way ANOVA لحساب دلالة الفروق في السكينة النفسية لدى عينة من طلاب التعليم الفني الثانوي تبعًا لاختلاف النوع، ونظام التعليم، والصف الدراسي، ومستوى التحصيل، والتفاعل بينهم. والنتائج يوضحها جدول (٢٤).

جدول (٢٤) نتائج تحليل التباين الأحادي في اتجاهين Two Way ANOVA لدلالة الفروق في السكينة النفسية لدى عينة من طلاب التعليم الفني الثانوي تبعًا لاختلاف النوع، ونظام التعليم، والصف الدراسي، ومستوى التحصيل، والتفاعل بينهم (ن=٤٦٢)

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف)	مستوى الدلالة	مربع إيتا الجزئي
النوع (أ)	38.754	1	38.754	.109	.741	.000
نظام التعليم (ب)	512.579	1	512.579	1.445	.230	.003
الصف الدراسي (ج)	8.915	1	8.915	.025	.874	.000
مستوى التحصيل (د)	222.860	1	222.860	.628	.428	.001
التفاعل (أ×ب×ج×د)	1817.371	9	201.930	.569	.822	.011
الخطأ	158917.494	448	354.727			
الكلى	161517.973	462				

*** قيمة "ف" الجدولية عند درجات حرية (١، ٤٦٢) ومستوى دلالة (٠,٠٥)= (٣,٨٧).**
**** قيمة "ف" الجدولية عند درجات حرية (١، ٤٦٢) ومستوى دلالة (٠,٠١)= (٦,٧١).**

ويلاحظ من جدول (٢٤) أنه لا توجد فروق دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة (٠,٠٥) في السكينة النفسية لدى عينة من طلاب التعليم الفني الثانوي تبعًا لاختلاف النوع، ونظام التعليم، والصف الدراسي، ومستوى التحصيل، والتفاعل بينهم.

ويوضح جدول (٢٥) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للسكينة النفسية لدى عينة من طلاب التعليم الفني الثانوي تبعًا لاختلاف النوع، ونظام التعليم، والصف الدراسي، ومستوى التحصيل، والتفاعل بينهم.

جدول (٢٥) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للسكينة النفسية لدى عينة من طلاب التعليم الفني الثانوي تبعًا لاختلاف النوع، ونظام التعليم، والصف الدراسي، ومستوى التحصيل (ن=٤٦٢)

المتغيرات	فئات المتغير	العدد	السكينة النفسية	
			المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
النوع	ذكر	322	168.75	19.10
	أنثى	140	165.96	18.67
نظام التعليم	نظام الثلاث سنوات	358	166.77	18.78
	نظام الخمس سنوات	104	171.81	19.32
الصف الدراسي	الأول	225	168.26	18.28
	الأخير	237	167.56	19.69
مستوى التحصيل	مرتفع (عام)	381	169.01	17.75
	منخفض (خدمات)	81	162.72	23.44

٤. **نتيجة الفرض الرابع**: وينص الفرض الرابع على أنه: "لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الرشاقة المعرفية لدى طلاب التعليم الفني الثانوي تبعًا لاختلاف كلٍ من: النوع (ذكور - إناث)، نظام التعليم (٣ سنوات - ٥ سنوات)، الصف الدراسي (الأول - الأخير)، ومستوى التحصيل (مرتفع - منخفض) والتفاعل بينهم".

وللتحقق من قبول هذا الفرض، استخدم الباحث أسلوب تحليل التباين الأحادي في اتجاهين Two Way ANOVA لحساب دلالة الفروق في الرشاقة المعرفية لدى عينة من طلاب التعليم الفني الثانوي تبعًا لاختلاف النوع، ونظام التعليم، والصف الدراسي، ومستوى التحصيل، والتفاعل بينهم. والنتائج يوضحها جدول (٢٦).

جدول (٢٦) نتائج تحليل التباين الأحادي في اتجاهين Two Way ANOVA لدلالة الفروق في الرشاقة المعرفية لدى عينة من طلاب التعليم الفني الثانوي تبعًا لاختلاف النوع، ونظام التعليم، والصف الدراسي، ومستوى التحصيل، والتفاعل بينهم (ن=٤٦٢)

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف)	مستوى الدلالة	مربع إيتا الجزئي
النوع (أ)	47.387	1	47.387	1.395	.238	.003
نظام التعليم (ب)	.003	1	.003	.000	.993	.000
الصف الدراسي (ج)	3.375	1	3.375	.099	.753	.000
مستوى التحصيل (د)	.316	1	.316	.009	.923	.000
التفاعل (أ×ب×ج×د)	366.664	9	40.740	1.200	.293	.024
الخطأ	15215.926	448	33.964			
الكلى	15633.671	462				

* قيمة "ف" الجدولية عند درجات حرية (١، ٤٦٢) ومستوى دلالة (٠,٠٥)= (٣,٨٧).
** قيمة "ف" الجدولية عند درجات حرية (١، ٤٦٢) ومستوى دلالة (٠,٠١)= (٦,٧١).

ويلاحظ من جدول (٢٦) أنه لا توجد فروق دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة (٠,٠٥) في الرشاقة المعرفية لدى عينة من طلاب التعليم الفني الثانوي تبعًا لاختلاف النوع، ونظام التعليم، والصف الدراسي، ومستوى التحصيل، والتفاعل بينهم.

ويوضح جدول (٢٧) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للرشاقة المعرفية لدى عينة من طلاب التعليم الفني الثانوي تبعًا لاختلاف النوع، ونظام التعليم، والصف الدراسي، ومستوى التحصيل، والتفاعل بينهم.

جدول (٢٧) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للرشاقة المعرفية لدى عينة من طلاب التعليم الفني الثانوي تبعًا لاختلاف النوع، ونظام التعليم، والصف الدراسي، ومستوى التحصيل (ن=٤٦٢)

المتغيرات	فئات المتغير	العدد	الرشاقة المعرفية	
			المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
النوع	ذكر	322	48.25	5.84
	أنثى	140	46.58	5.90

نظام التعليم	نظام الثلاث سنوات	358	47.71	5.83
	نظام الخمس سنوات	104	47.88	6.17
الصف الدراسي	الأول	225	47.19	6.27
	الأخير	237	48.28	5.48
مستوى التحصيل	مرتفع (عام)	381	47.88	5.91
	منخفض (خدمات)	81	47.10	5.84

٥. **<u>نتيجة الفرض الخامس</u>**: وينص الفرض الخامس على أنه: "لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التوجه نحو المستقبل لدى طلاب التعليم الفني الثانوي تبعًا لاختلاف كلٍ من النوع (ذكور - إناث)، نظام التعليم (٣ سنوات - ٥ سنوات)، الصف الدراسي (الأول - الأخير)، ومستوى التحصيل (مرتفع - منخفض) والتفاعل بينهم".

وللتحقق من قبول هذا الفرض، استخدم الباحث أسلوب تحليل التباين الأحادي في اتجاهين Two Way ANOVA لحساب دلالة الفروق في التوجه نحو المستقبل لدى عينة من طلاب التعليم الفني الثانوي تبعًا لاختلاف النوع، ونظام التعليم، والصف الدراسي، ومستوى التحصيل، والتفاعل بينهم. والنتائج يوضحها جدول (٢٨).

جدول (٢٨) نتائج تحليل التباين الأحادي في اتجاهين Two Way ANOVA لدلالة الفروق في التوجه نحو المستقبل لدى عينة من طلاب التعليم الفني الثانوي تبعًا لاختلاف النوع، ونظام التعليم، والصف الدراسي، ومستوى التحصيل، والتفاعل بينهم (ن=٤٦٢)

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف)	مستوى الدلالة	مربع إيتا الجزئي
النوع (أ)	276.495	1	276.495	1.012	.315	.002
نظام التعليم (ب)	75.812	1	75.812	.277	.599	.001
الصف الدراسي (ج)	47.358	1	47.358	.173	.677	.000
مستوى التحصيل (د)	21.511	1	21.511	.079	.779	.000
التفاعل (أ×ب×ج×د)	3380.236	9	375.582	1.374	.197	.027
الخطأ	122423.964	448	273.268			
الكلى	126225.376	462				

*** قيمة "ف" الجدولية عند درجات حرية (١، ٤٦٢) ومستوى دلالة (٠,٠٥)= (٣,٨٧).**
**** قيمة "ف" الجدولية عند درجات حرية (١، ٤٦٢) ومستوى دلالة (٠,٠١)= (٦,٧١).**

ويلاحظ من جدول (٢٨) أنه لا توجد فروق دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة (٠,٠٥) في التوجه نحو المستقبل لدى عينة من طلاب التعليم الفني الثانوي تبعًا لاختلاف النوع، ونظام التعليم، والصف الدراسي، ومستوى التحصيل، والتفاعل بينهم.

ويوضح جدول (٢٩) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للتوجه نحو المستقبل لدى عينة من طلاب التعليم الفني الثانوي لاختلاف النوع، ونظام التعليم، والصف الدراسي، ومستوى التحصيل، والتفاعل بينهم.

جدول (٢٩) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للتوجه نحو المستقبل لدى عينة من طلاب التعليم الفني الثانوي تبعًا لاختلاف النوع، ونظام التعليم، والصف الدراسي، ومستوى التحصيل (ن=٤٦٢)

المتغيرات	فئات المتغير	العدد	التوجه نحو المستقبل	
			المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
النوع	ذكر	322	120.53	16.79
	أنثى	140	115.82	16.67
نظام التعليم	نظام الثلاث سنوات	358	117.96	16.74
	نظام الخمس سنوات	104	123.04	16.84
الصف الدراسي	الأول	225	117.73	17.40
	الأخير	237	120.40	16.29
مستوى التحصيل	مرتفع (عام)	381	119.85	16.36
	منخفض (خدمات)	81	115.59	18.85

مناقشة نتائج كلٍ من: (الفرض الثالث - الرابع - الخامس):

- **<u>عدم وجود فروق تبعًا لاختلاف النوع (ذكور - إناث):</u>**

وتتفق هذه النتيجة جزئيًا مع نتائج عديد من الدراسات والبحوث السابقة مثل دراسات كلٍ من: غادة محمد أبو دراز (٢٠١٩)، إبراهيم السيد إسماعيل (٢٠٢١) التي أكدت على عدم وجود فروق وفق النوع، بينما **تختلف** جزئيًا مع دراسات كلٍ من: أمجاد عبادي الجدعاني، فاطمة خليفة السيد (٢٠٢١)، محمد عبد الرؤوف محمد (٢٠٢١)، لمياء أنور سرحان (٢٠٢٢) التي أكدت على وجود فروق وفق النوع.

ويتم تفسير عدم وجود فروق في متغيرات الدراسة الثلاثة (السكينة النفسية - الرشاقة المعرفية - التوجه نحو المستقبل) لدى طلاب التعليم الفني الثانوي تبعًا لاختلاف النوع (ذكور - إناث) بأنه في الوقت الحالي لا يوجد فرق بين الذكور والإناث في معظم أمور الحياة، وأصبح مبدأ المساواة بينهما هو أساس التعامل في كافة مجالات الحياة، وانعكس ذلك بالتالي على الطلاب عينة الدراسة حيث لم يظهر فرق بينهم في أي من متغيرات الدراسة، ويعزو الباحث ذلك إلى طبيعة متغيرات الدراسة حيث إن السكينة النفسية تُعَد غاية يسعى الجميع للوصل إليها دون تفرقة في ذلك بين الذكور والإناث، كما أن الرشاقة المعرفية تعتمد بشكل كبير على تنشئة الفرد الاجتماعية، وكذلك على مستوى ذكائه الاجتماعي، والذي يُعَد واحدًا بالنسبة لطلاب التعليم الفني الثانوي الذين يُعَدون فئة من الطلاب ذوي سمات مشتركة، حيث تجمعهم بيئة تعليمية متشابهة إلى حد كبير، كما أن التوجه نحو المستقبل يُعَد من أهم الأهداف التي يسعى إليها هؤلاء الطلاب، وكذلك فإن كلًا من الذكور والإناث لا توجد فروق بينهم في إيمانهم وتفاؤلهم بمستقبل جيد ينتظرهم في ظل رؤيتهم الواضحة لعصر يُسيطر فيه أصحاب المهن، وتكون الأولوية في العمل والإنتاج لأصحاب المهارات اليدوية والحرف.

- **<u>عدم وجود فروق تبعًا لاختلاف النظام التعليمي (٣ سنوات - ٥ سنوات):</u>**

وتتفق هذه النتيجة جزئيًا مع نتائج عديد من الدراسات والبحوث السابقة مثل دراسات كلٍ من: مكتوب مكتوب المالكي (٢٠١٩)، إبراهيم السيد إسماعيل (٢٠٢١)، أحمد عبد الهادي سلامة، وائل حديفة، هند كابور (٢٠٢١) التي أكدت على عدم وجود فروق وفق التخصص الدراسي، بينما **تختلف** جزئيًا مع دراسات

كلٍ من: لمياء أنور سرحان (٢٠٢٢)، هدى السيد السيد (٢٠٢٢) التي أكدت على وجود فروق وفق التخصص الدراسي.

ويتم تفسير عدم وجود فروق في متغيرات الدراسة الثلاثة (السكينة النفسية - الرشاقة المعرفية - التوجه نحو المستقبل) لدى طلاب التعليم الفني الثانوي تبعًا لاختلاف النظام التعليمي (٣ سنوات - ٥ سنوات) بأن كلًا من طلاب التعليم الفني الثانوي بنظام الثلاث سنوات وطلاب التعليم الفني الثانوي بنظام الخمس سنوات هم في نهاية الأمر طلاب تعليم فني ثانوي، وينطبق عليهم كل ما ينطبق على هذا التعليم، وبينهما تشابه إلى حد كبير في نظام الدراسة والتخصصات، كما أن التوجه الجديد في التعليم الفني هو إلغاء نظام الخمس سنوات، ويتم تعميم نظام جديد يسمى بالجدارات، ويكون كل التعليم الفني الثانوي بنظام الثلاث سنوات، ويعزو الباحث عدم وجود فروق بينهما في متغيرات الدراسة إلى أن كلًا منهما ينظر للأمور من منظور واحد، وهو منظور طالب التعليم الفني الثانوي، والذين غالبًا ما يكون لهم وجهة نظر تكاد تكون واحدة، كما أن خصائصهم وسماتهم تتشابه بدرجة كبيرة.

- **عدم وجود فروق تبعًا لاختلاف الصف الدراسي (الأول - الأخير):**

وتتفق هذه النتيجة جزئيًا مع نتائج عديد من الدراسات والبحوث السابقة مثل دراسات كلٍ من: غادة محمد أبو دراز (٢٠١٩)، خلود ضيف الله الزهراني، وهالة محجوب جيلاني (٢٠٢٠) التي أكدت على عدم وجود فروق وفق الصف الدراسي، بينما **تختلف** جزئيًا مع دراسة محمد عبد الرؤوف محمد (٢٠٢١) التي أكدت على وجود فروق وفق الصف الدراسي.

ويتم تفسير عدم وجود فروق في متغيرات الدراسة الثلاثة (السكينة النفسية - الرشاقة المعرفية - التوجه نحو المستقبل) لدى طلاب التعليم الفني الثانوي تبعًا لاختلاف الصف الدراسي (الأول - الأخير) بأن الفرق بين كل من أول سنة وآخر سنة ليس بالكبير؛ حيث إنه عام واحد في نظام الثلاث سنوات، بينما يصل إلى ٣ أعوام في نظام الخمس سنوات، وهذه الفترة ليست بالكبيرة في تغيير قناعات الفرد ومعتقداته المعرفية، كما أن السكينة النفسية من المتغيرات التي تأخذ وقتًا طويلًا لكي تتشكل لدى الفرد، وليس من السهل أن يتم تغييرها خلال هذه الفترة الصغيرة، كما أن التوجه نحو المستقبل كذلك لا يظهر فيه فرق بين طلاب أول سنة وطلاب آخر سنة؛ لأنه يتشكل لدى الفرد منذ دخوله والتحاقه بالتعليم الفني الثانوي حتى لحظات تخرجه، كما يعزو الباحث ذلك إلى أن الطلاب في كلتي الحالتين مازالوا في مرحلة المراهقة ولم يخرجوا منها، وتكون لديهم نفس قناعاتهم وسماتهم ومعتقداتهم التي لا تتغير طوال نفس المرحلة، ولكن قد تكون عرضة للتغيير مع انتقال الفرد لمرحلة أخرى من حياته كالرشد أو منتصف العمر.

- **عدم وجود فروق تبعًا لاختلاف التحصيل الدراسي (مرتفع - منخفض):**

وتتفق هذه النتيجة جزئيًا مع نتائج دراسة أنوار حماد الرشيدي (٢٠١٩) التي أكدت على عدم وجود فروق وفق التحصيل الدراسي، بينما **تختلف** جزئيًا مع نتائج دراسة مكتوب مكتوب المالكي (٢٠١٩) التي أكدت على وجود فروق وفق التحصيل الدراسي.

ويتم تفسير عدم وجود فروق في متغيرات الدراسة الثلاثة (السكينة النفسية - الرشاقة المعرفية - التوجه نحو المستقبل) لدى طلاب التعليم الفني الثانوي تبعًا لاختلاف التحصيل الدراسي (مرتفع - منخفض) بأن

الطلاب يقومون بدراسة نفس المواد مع اختلافات بسيطة، كما أن مسميات الأقسام تكون واحدة لكل فئة منهم، ولكن مع فرق بسيط هو اسم القسم وبجواره كلمة "عام"، وتشير إلى الطلاب ذوي التحصيل المرتفع في مجموع الطالب في المرحلة الإعدادية، بينما اسم القسم وبجواره كلمة "خدمات" تشير إلى الطلاب ذوي التحصيل المنخفض في مجموع الطالب في المرحلة الإعدادية، كما يعزو الباحث ذلك إلى أن متغيرات الدراسة كالسكينة النفسية والرشاقة المعرفية - كما سبق الإشارة - تتكون عبر فترات طويلة من التنشئة الاجتماعية لا تتأثر بالمستوى التحصيلي أو الدراسي بالشكل الكبير، كما أن شعور الطالب أن مسمى القسم أو التخصص الذي يريد الدراسة به هو نفس المسمى يزيل ذلك من شعور هؤلاء الطلاب بأي تفرقة خصوصًا أن هذا يرجع إلى تصنيفهم وفق درجاتهم في المرحلة الإعدادية، وقد يكون دخولهم إلى نظام التعليم الفني الثانوي واندماجهم فيه، وكذلك انهماكهم بمواده الحرفية والجوانب النظرية والجوانب العملية داخل الورش المختلفة تشعرهم بمزيد من المساواة؛ مما يؤدي لعدم ظهور فروق وفق هذا التقسيم.

٦. **<u>نتيجة الفرض السادس</u>**: وينص الفرض السادس على أنه: "يُمكن التنبؤ بالتوجه نحو المستقبل من خلال السكينة النفسية وأبعادها لدى طلاب التعليم الفني الثانوي".

وللتحقق من قبول هذا الفرض استخدم الباحث أسلوب تحليل الانحدار المتعدد لمعرفة الأثر أو العلاقة بين أبعاد المتغيرات التفسيرية (السكينة النفسية)، وأبعاد المتغير التابع (التوجه نحو المستقبل) لدى عينة من طلاب التعليم الفني الثانوي. ويوضح جدول (٣٠) ملخص تحليل الانحدار المتعدد.

جدول (٣٠) ملخص تحليل الانحدار المتعدد (ن=٤٦٢)

البُعد	معامل الانحدار	الخطأ المعياري	معامل الانحدار المعياري	قيمة "ت"	الدلالة	قيمة "ف"	الدلالة	معامل التفسير R^2
الثابت	47.106	6.436	----	7.319	.000			
العامل الديني.	.440	.191	.137	2.306	.022			
الرضا والتقبل.	.143	.214	.042	.667	.505	37.298	0.01	24.6%
السلام النفسي.	.757	.199	.236	3.813	.000			
النشوة والابتهاج الروحي.	.398	.169	.153	2.357	.019			

تُشير قيمة (R2) في جدول (٣٠) إلى نسبة التباين في المتغير التابع والتي يُفَسِرها تباين المتغيرات المستقلة؛ وهذا يعني أن (أبعاد السكينة النفسية) كمتغيرات مستقلة مجتمعة معًا تُفَسِر (٢٤,٦%) من التباين في المتغير التابع (التوجه نحو المستقبل) لدى عينة من طلاب التعليم الفني الثانوي، بينما النسبة المتبقية من التباين ترجع إلى متغيرات أخرى (البواقي) لم تؤخذ في الاعتبار في معادلة الانحدار.

كما يلاحظ من جدول (٣٠) أن قيمة "ت" للمقدار الثابت لمعامل الانحدار دالة إحصائيًا عند مستوى (٠,٠١)، كما أن قيمة "ت" لمعامل انحدار بُعد السلام النفسي دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة (٠,٠١)، وقيمة "ت" لمعامل انحدار بُعدي العامل الديني والنشوة والابتهاج الروحي دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة (٠,٠٥)، في حين أن وقيمة "ت" لمعامل انحدار بُعد الرضا والتقبل غير دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة (٠,٠٥)؛ مما يدل على أهمية جميع أبعاد السكينة النفسية ما عدا بُعد الرضا والتقبل في التنبؤ بالتوجه نحو المستقبل لدى عينة من طلاب التعليم الفني الثانوي.

وهكذا يمكن صياغة معادلة الانحدار المتعدد التي تعين على التنبؤ بالتوجه نحو المستقبل لدى عينة من طلاب التعليم الفني الثانوي من خلال السكينة النفسية كالتالي:

التوجه نحو المستقبل = ٤٧,١٠٦ + ٠,٤٤٠(العامل الديني) + ٠,١٤٣(الرضا والتقبل) + ٠,٧٥٧(السلام النفسي) + ٠,٣٩٨(النشوة والابتهاج الروحي)

ولتحديد أهم المتغيرات المستقلة إسهامًا في التنبؤ بالتوجه نحو المستقبل من السكينة النفسية لدى عينة من طلاب التعليم الفني الثانوي؛ استخدم الباحث تحليل الانحدار الانحدار المتتابع Stepwise Regression والنتائج يوضحها جدول (٣١):

جدول (٣١) تحليل الانحدار المتتابع لأهم المتغيرات المستقلة إسهامًا في التنبؤ بالتوجه نحو المستقبل (ن=٤٦٢)

النموذج	المتغير المستقل	المتغير التابع	ثابت الانحدار	معامل الانحدار	معامل التفسير R^2
١	السلام النفسي.	التوجه نحو المستقبل	62.818	1.460	20.7%
٢	السلام النفسي.		48.503	1.057	23.4%
	العامل الديني.			.667	
٢	السلام النفسي.		48.309	.789	24.5%
	العامل الديني.			.487	
	النشوة والابتهاج الروحي.			.429	

يتضح من جدول (٣١) أن:

- **النموذج الأول لتحليل الانحدار** يُشير إلى أن: إسهام بُعد السلام النفسي في تفسير التباين في التوجه نحو المستقبل بلغ (٢٠,٧%)؛ وعليه يمكن الاعتماد في التنبؤ بالتوجه نحو المستقبل على بُعد السلام النفسي لأنه البُعد الأكثر إسهامًا في تفسيره؛ وبالتالي يُمكن صياغة معادلة الانحدار المتعدد التي تعين على التنبؤ بالتوجه نحو المستقبل من خلال بُعد السلام النفسي لدى عينة من طلاب التعليم الفني الثانوي كالتالي:

التوجه نحو المستقبل = ٦٢,٨١٨+ ١,٤٦٠(السلام النفسي)

- **النموذج الثاني لتحليل الانحدار** يُشير إلى أن: إسهام بُعدي (السلام النفسي - العامل الديني) في تفسير التباين في التوجه نحو المستقبل بلغ (٢٣,٤%)؛ وعليه يمكن الاعتماد في التنبؤ بالتوجه نحو المستقبل على بُعدي (السلام النفسي - العامل الديني)؛ لأنهما البُعدين الأكثر إسهامًا في تفسيره؛ وبالتالي يُمكن صياغة معادلة الانحدار المتعدد التي تعين على التنبؤ بالتوجه نحو المستقبل من خلال بُعدي (السلام النفسي - العامل الديني) لدى عينة من طلاب التعليم الفني الثانوي كالتالي:

التوجه نحو المستقبل = ٤٨,٥٠٣ + ١,٠٥٧(السلام النفسي) + ٠,٦٦٧(العامل الديني)

- **النموذج الثالث لتحليل الانحدار** يُشير إلى أن: إسهام أبعاد (السلام النفسي - العامل الديني - النشوة والابتهاج الروحي) في تفسير التباين في التوجه نحو المستقبل بلغ (٢٤,٥%)؛ وعليه يُمكن الاعتماد في التنبؤ بالتوجه نحو المستقبل على أبعاد (السلام النفسي - العامل الديني - النشوة والابتهاج الروحي)؛ لأنها الأبعاد الأكثر إسهامًا في تفسيره؛ وبالتالي يمكن صياغة معادلة الانحدار المتعدد التي تعين على التنبؤ بالتوجه نحو المستقبل من خلال أبعاد (السلام النفسي - العامل الديني - النشوة والابتهاج الروحي) لدى عينة من طلاب التعليم الفني الثانوي كالتالي:

التوجه نحو المستقبل = ٤٨,٣٠٩ + ٠,٧٨٩ (السلام النفسي) + ٠,٤٨٧ (العامل الديني) + ٠,٤٢٩ (النشوة والابتهاج الروحي)

ويُفَسِر الباحث نتائج هذا الفرض التي أكدت بإمكانية التنبؤ بالتوجه نحو المستقبل من خلال السكينة النفسية وأبعادها المختلفة، بأن الطلاب ذوي السكينة النفسية المرتفعة يتسمون بعديد من السمات الإيجابية مثل الثقة في الذات، معايشة الحاضر، والتخطيط للمستقبل؛ وهذا ما أكده كلٌ من: Floody (2014)، صالح فؤاد الشعراوي (٢٠٢١)، وهذه السمات قد يكون لها تأثير كبير على زيادة توجه الفرد نحو المستقبل، كما أن من أهم هذه السمات أيضًا التدين؛ والذي قد يكون له تأثير تنبؤي كبير على التوجه نحو المستقبل، وهذا ما أكدته نتائج دراسة Desmond (2022) التي أكدت أن المراهقين المتدينين من المرجح أن يكون لديهم توجه مستقبلي؛ مما يساهم بدوره في زيادة ضبط النفس لديهم، أي أن المراهقين الذين يعتقدون أن الدين مهم هم أكثر عرضة للتفكير في المستقبل والتوجه نحوه.

كما **يعزو الباحث** ذلك إلى أن السكينة النفسية لها علاقة بكثير من المتغيرات مثل الرضا، الاتزان، الهدوء، الشخصية السوية، الرفاهية النفسية، وهذا ما أكدته نتائج دراسات كلٍ من: Floody (2014)، غادة محمد أبو دراز (٢٠١٩)، Berenbaum, et al. (2019)، والتي قد تُسَاعِد بشكل كبير في توفير الأمل، والإيجابية وزيادة التفاؤل لدى الطالب للتوجه نحو المستقبل، وهذا ما أكدته نتائج دراسات كلٍ من: خلود ضيف الله الزهراني، وهالة محجوب جيلاني (٢٠٢٠)، أمجاد عبادي الجدعاني، فاطمة خليفة السيد (٢٠٢١) التي أكدت على أهمية التفكير الإيجابي، في توجه طلاب المرحلة الثانوية نحو المستقبل.

كما **يُفَسِر الباحث** أن أكثر أبعاد السكينة النفسية إسهامًا إيجابيًا في التنبؤ بالتوجه نحو المستقبل كان بُعد السلام النفسي، لأنه يوفر للطالب من الراحة والهدوء الداخلي ما يساعد في توفير الجو الملائم والمناسب للطالب للتخطيط الجيد، والتفكير في مستقبله؛ مما قد يكون له أثر كبير في زيادة توجه الطالب نحو المستقبل، حيث إن السلام النفسي يعني عدم تأثر الطالب بكثير من الضغوطات والإحباطات التي قد تؤثر بالسلب على عامة الطلاب وتوجههم نحو مستقبلهم.

كما تم تفسير ذلك بأن السلام النفسي وما يوفره للطالب من صفاء الذهن وقلة الانشغال بالجوانب السلبية كالتشاؤم وغيرها يجعله أكثر قدرة وكفاءة على التوجه نحو المستقبل.

ويُفَسِر الباحث عدم إمكانية التنبؤ بالتوجه نحو المستقبل من خلال بُعد الرضا والتقبل كأحد أبعاد السكينة النفسية، بأن الرضا والتقبل يوفر للطالب شعورًا متعلقًا بالحاضر بشكل كبير حيث تقبل الفرد لحاضره والرضا عنه، وليس بالضرورة أن ينعكس ذلك على توجه الطالب نحو المستقبل، كما يعزو الباحث ذلك

إلى أن الرضا والتقبل غالبًا ما يظهر لدى الطلاب كثيري التعرض للمشكلات والعقبات والأزمات في حياتهم؛ مما قد يكون له تأثير سلبي على إنهاك الطلاب، وعدم قدرتهم على التوجه نحو المستقبل، ولذلك لم تظهر قدرة تنبؤية لهذا البُعد على التوجه نحو المستقبل.

٧. **<u>نتائج الفرض السابع</u>:** وينص الفرض السابع على أنه: "يُمكن التنبؤ بالتوجه نحو المستقبل من خلال الرشاقة المعرفية وأبعادها لدى طلاب التعليم الفني الثانوي".

وللتحقق من قبول هذا الفرض استخدم الباحث أسلوب تحليل الانحدار المتعدد لمعرفة الأثر أو العلاقة بين أبعاد المتغيرات التفسيرية (الرشاقة المعرفية) وأبعاد المتغير التابع (التوجه نحو المستقبل) لدى عينة من طلاب التعليم الفني الثانوي. ويوضح جدول (٣٢) ملخص تحليل الانحدار المتعدد.

جدول (٣٢) ملخص تحليل الانحدار المتعدد (ن=٤٦٢)

البُعد	معامل الانحدار	الخطأ المعياري	معامل الانحدار المعياري	قيمة "ت"	الدلالة	قيمة "ف"	الدلالة	معامل التفسير R^2
الثابت	44.050	5.457	-----	8.072	.000	72.303	0.01	32.1%
الانفتاح المعرفي.	1.391	.259	.232	5.367	.000			
المرونة المعرفية.	1.169	.314	.155	3.725	.000			
تركيز الانتباه.	2.122	.271	.344	7.840	.000			

تُشير قيمة (R2) في جدول (٣٢) إلى نسبة التباين في المتغير التابع والتي يُفسرها تباين المتغيرات المستقلة؛ وهذا يعني أن (أبعاد الرشاقة المعرفية) كمتغيرات مستقلة مجتمعة معًا تُفَسِر (٣٢,١%) من التباين في المتغير التابع (التوجه نحو المستقبل) لدى عينة من طلاب التعليم الفني الثانوي، بينما النسبة المتبقية من التباين ترجع إلى متغيرات أخرى (البواقي) لم تؤخذ في الاعتبار في معادلة الانحدار.

كما يلاحظ من جدول (٣٢) أن قيمة "ت" للمقدار الثابت لمعامل الانحدار دالة إحصائيًا عند مستوى (٠,٠١)، كما أن قيمة "ت" لمعاملات انحدار جميع أبعاد الرشاقة المعرفية (الانفتاح المعرفي - المرونة المعرفية - تركيز الانتباه) دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة (٠,٠١)؛ مما يدل على أهمية جميع أبعاد الرشاقة المعرفية في التنبؤ بالتوجه نحو المستقبل لدى عينة من طلاب التعليم الفني الثانوي.

وهكذا يمكن صياغة معادلة الانحدار المتعدد التي تعين على التنبؤ بالتوجه نحو المستقبل لدى عينة من طلاب التعليم الفني الثانوي من خلال الرشاقة المعرفية كالتالي:

التوجه نحو المستقبل = ٤٤,٠٥٠ + ١,٣٩١(الانفتاح المعرفي)+ ١,١٦٩(المرونة المعرفية) + ٢,١٢٢ (تركيز الانتباه)

ولتحديد أهم المتغيرات المستقلة إسهامًا في التنبؤ بالتوجه نحو المستقبل من الرشاقة المعرفية لدى عينة من طلاب التعليم الفني الثانوي؛ استخدم الباحث تحليل الانحدار الانحدار المتتابع Stepwise Regression والنتائج يوضحها جدول (٣٣):

جدول (٣٣) تحليل الانحدار المتتابع لأهم المتغيرات المستقلة إسهامًا في التنبؤ بالتوجه نحو المستقبل (ن=٤٦٢)

النموذج	المتغير المستقل	المتغير التابع	ثابت الانحدار	معامل الانحدار	معامل التفسير R^2
١	تركيز الانتباه	التوجه نحو المستقبل	68.576	3.054	24.5%
٢	تركيز الانتباه		55.426	2.374	30.1%
	الانفتاح المعرفي			1.561	

يتضح من جدول (٣٣) أن:

- **النموذج الأول لتحليل الانحدار** يُشير إلى أن: إسهام بُعد تركيز الانتباه في تفسير التباين في التوجه نحو المستقبل بلغ (٢٤,٥%)؛ وعليه يُمكن الاعتماد في التنبؤ بالتوجه نحو المستقبل على بُعد تركيز الانتباه؛ لأنه البُعد الأكثر إسهامًا في تفسيره؛ وبالتالي يُمكن صياغة معادلة الانحدار المتعدد التي تعين على التنبؤ بالتوجه نحو المستقبل من خلال بُعد تركيز الانتباه لدى عينة من طلاب التعليم الفني الثانوي كالتالي:

التوجه نحو المستقبل = ٦٨,٥٧٦ + ٣,٠٥٤ (تركيز الانتباه)

- **النموذج الثاني لتحليل الانحدار** يُشير إلى أن: إسهام بُعدي (تركيز الانتباه - الانفتاح المعرفي) في تفسير التباين في التوجه نحو المستقبل بلغ (٣٠,١%)؛ وعليه يُمكن الاعتماد في التنبؤ بالتوجه نحو المستقبل على بُعدي (تركيز الانتباه - الانفتاح المعرفي) لأنهما البُعدان الأكثر إسهامًا في تفسيره؛ وبالتالي يُمكن صياغة معادلة الانحدار المتعدد التي تعين على التنبؤ بالتوجه نحو المستقبل من خلال بُعدي (تركيز الانتباه - الانفتاح المعرفي) لدى عينة من طلاب التعليم الفني الثانوي كالتالي:

التوجه نحو المستقبل = ٥٥,٤٢٦ + ٢,٣٧٤ (تركيز الانتباه) + ١,٥٦١ (الانفتاح المعرفي)

ويُفَسِر الباحث نتائج هذا الفرض التي أكدت بإمكانية التنبؤ بالتوجه نحو المستقبل من خلال الرشاقة المعرفية، بأن الطلاب ذوي الرشاقة المعرفية المرتفعة يتسمون بعديد من السمات الإيجابية، وقد تم استخدام الرشاقة المعرفية لتنمية عديد من المتغيرات مثل الاستجابة للتغذية المرتدة العكسية، وهذا ما أكدته نتائج دراسة محمد عبد الرؤوف محمد (٢٠٢١)، كما أثبتت عديد من الدراسات علاقة الرشاقة المعرفية بعدد كبير من المتغيرات الإيجابية مثل: مهارات التواصل، ودافعية الإتقان، وهذا ما أكدته نتائج دراسات كلٍ من: أحمد عبد الهادي سلامة، وائل حديفة، هند كابور (٢٠٢١)، لمياء أنور سرحان (٢٠٢٢)، وتتفق هذه النتيجة جزئيًا كذلك مع نتائج دراسة Yildiz-Akyol & Boyaci (2020) التي أكدت على إمكانية التنبؤ بالمستقبل الوظيفي لطلاب الجامعات بشكل كبير من خلال المرونة المعرفية والإيجابية؛ مما يوضح ويُفَسِر قيمة الرشاقة المعرفية في التنبؤ بالتوجه نحو المستقبل.

كما **يعزو الباحث** ذلك إلى أن الرشاقة المعرفية بأبعادها المختلفة تجعل الطالب لديه من المرونة والانفتاح والتركيز في نفس الوقت ما يُساعده على الاستعداد الجيد لمستقبله، وكذلك توفر له قدراته المعرفية يقين وإيمان كبير بإمكانية تحقيق أهدافه والنجاح في المستقبل.

ويُفَسِر الباحث أن أكثر أبعاد الرشاقة المعرفية إسهامًا إيجابيًا في التنبؤ بالتوجه نحو المستقبل كان بُعد تركيز الانتباه بأنه يوفر للطالب قدرة كبيرة على التركيز بالشكل المناسب وسط مجموعة من الضغوط أو عوامل التشتت المختلفة؛ مما يكون له تأثير كبير على قدرة الفرد على التركيز كذلك على أهدافه في الحياة دون أن يحدث له أي تشتت رغم ما يواجهه ويتعرض له من مواقف وعقبات؛ ونتيجة لذلك يكون أكثر أبعاد الرشاقة المعرفية إسهامًا كبيرًا في التنبؤ بالتوجه نحو المستقبل.

كما **يعزو الباحث** ذلك إلى أن تركيز الانتباه قد يُساعد الطالب على زيادة ثقته بقدراته، وإمكانية التخطيط الجيد لمستقبله، ووضع الأهداف المناسبة والوصول لها؛ مما يزيد من توجه الطالب نحو المستقبل.

التوصيات والبحوث المقترحة:

في ضوء ما أسفرت عنه الدراسة من نتائج يمكن الخروج ببعض التوصيات على النحو التالي:

١. الاهتمام بتقديم برامج إرشادية لطلاب التعليم الفني الثانوي؛ لتنمية الرشاقة المعرفية والتوجه نحو المستقبل لديهم.
٢. عقد ندوات تثقيفية للآباء والأمهات وللمعلمين والطلاب عن أهمية السكينة النفسية، وكيفية تنميتها لدى فئات المجتمع المختلفة.
٣. نشر الوعي حول أهمية التعليم الفني الثانوي، وإبراز الدور الكبير الذي يقوم به في زيادة عجلة التنمية والإنتاج.
٤. القيام بمجموعة من حملات التوعية لإزالة الاتجاهات السلبية تجاه التعليم الفني.

كما يمكن تقديم عدد من الدراسات والبحوث المقترحة على النحو التالي:

١. الرشاقة المعرفية وعلاقتها بالطفو الأكاديمي لدى عينة من المراهقين.
٢. نمذجة العلاقات السببية بين الرشاقة المعرفية وكلٍ من: السكينة النفسية، والتوجه نحو المستقبل لدى الطلاب المعلمين بكلية التربية.
٣. العوامل الدينامية لذوي السكينة النفسية المرتفعة "دراسة سيكومترية - كلينيكية".
٤. فعالية برنامج قائم على نظرية التدافع لتنمية التوجه نحو المستقبل لدى عينة من طلاب التعليم الفني الثانوي.
٥. دراسة مقارنة لطلاب التعليم الفني الثانوي (الصناعي - التجاري - الزراعي) في كلٍ من: الرشاقة المعرفية، والتوجه نحو المستقبل.

قائمة المراجع:

المراجع العربية:

إبراهيم السيد إسماعيل (٢٠٢١). دور التفكير المنظومي وتحمل الغموض في التأثير على التوجه نحو المستقبل لدى طلاب الجامعة. *مجلة كلية التربية*، جامعة بورسعيد، ٣٤، ٢٥٩ - ٣١٣.

إبراهيم محمود بدر (٢٠٠٣). مستوى التوجه نحو المستقبل وعلاقته ببعض الاضطرابات لدى الشباب الجامعي. *المجلة المصرية للدراسات النفسية*، الجمعية المصرية للدراسات النفسية، ١٣(٣٨)، ١٥ - ٥٢.

أحمد عبد الهادي سلامة، وائل حديفه، هند كابور (٢٠٢١). الرشاقة المعرفية وعلاقتها بمهارات التواصل لدى عينة من طلبة جامعة البعث. *مجلة جامعة البعث سلسلة العلوم التربوية*، جامعة البعث، ٤٣(٤٥)، ١١ - ٤٦.

إقبال أحمد عطار (٢٠٠٩). العنف وعلاقته بتوكيد الذات والأمن النفسي لدى تلميذات المرحلة المتوسطة من السعوديات وغير السعوديات. *بحوث التربية النوعية*, ١٣, ٤٤ - ٧٢.

أمجاد عبادي الجدعاني، فاطمة خليفة السيد (٢٠٢١). المسؤولية الاجتماعية والتفكير الإيجابي وعلاقتهما بالتوجه نحو المستقبل لدى عينة من طلاب المرحلة الثانوية بمدينة جدة. *دراسات عربية في التربية وعلم النفس*، رابطة التربويين العرب، ١٣٦، ١٥١ - ١٩٦.

أمل أنور عبد العزيز (٢٠٢٢). الرشاقة المعرفية وعلاقتها بالرفاهية الأكاديمية لدى طلاب الجامعة. *مجلة كلية التربية ببنها*، ١٣٢(٢)، ١ - ٦٧.

أنوار حماد الرشيدي (٢٠١٩). التوافق الجسدي وعلاقته بالتوجه نحو المستقبل من وجهة نظر طالبات جامعة الأمير سطام بن عبدالعزيز بالمملكة العربية السعودية. *مجلة التربية*، جامعة الأزهر - كلية التربية، ١٨١(٣)، ٥١٣ - ٥٥٨.

إيمان شعبان أبو عرب (٢٠٢٢). توظيف استراتيجية محطات التعلم الرقمية عبر منصات التعليم الالكترونى لتحسين الرشاقة المعرفية والاستمتاع بالتعليم عن بُعد في ظل جائحة كورونا لدي طالبات الاقتصاد المنزلي بكلية التربية النوعية جامعة الاسكندرية. *مجلة بحوث التربية النوعية*، جامعة المنصورة، ٦٧، ٦٤٦ - ٧١٤.

جولتان حسن حجازي (٢٠٠٨). الاغتراب النفسي وعلاقته بالدافعية للإنجاز والتوجه المستقبلي لدى الشباب الجامعي الفلسطيني. *مجلة كلية الآداب*، جامعة طنطا - كلية الآداب، ٢١(٣)، ٩٩٢ - ١٠٨٣.

حلمي محمد الفيل (٢٠٢٠). فعالية نموذج التعلم القائم على التحدي في تحسين عقلية الإنماء والرشاقة المعرفية لدى طلاب كلية التربية النوعية جامعة. *المجلة التربوية*، كلية التربية، جامعة سوهاج، ٧٨، ٦٢٩ - ٧٠٤.

الحميدي محمد الضيدان (٢٠١٩). التوجه الإيجابى نحو المستقبل وعلاقته بالإنجاز الأكاديمى لدى طلاب جامعة المجمعة. *مجلة الدراسات الاجتماعية السعودية*، جامعة الملك سعود - الجمعية السعودية للدراسات الاجتماعية، ٢، ٨٩ - ١١٢.

حنان خليل الحلبي (٢٠٢١). المناعة النفسية والمساندة الاجتماعية كمنبئات بالتوجه الإيجابي نحو المستقبل لدى عينة من طالبات جامعة القصيم. *المجلة الدولية للدراسات التربوية والنفسية*، مركز رفاد للدراسات والأبحاث، ٩(٢)، ٤٦٩ - ٤٨٧.

حنان عبد الفتاح الملاحة (٢٠٢١). الإسهام النسبي لليقظة العقلية والذكاء الإنفعالي ووجهة الضبط في التنبؤ بالتوجه نحو المستقبل لدى طلبة المرحلة الثانوية. *المجلة التربوية*، جامعة سوهاج - كلية التربية، ٨٧، ٦٩ - ١٣٦.

خلود ضيف الله الزهراني، وهالة محجوب جيلاني (٢٠٢٠). التفكير الإيجابي وعلاقته بالتوجه نحو المستقبل لدى طالبات المرحلة الثانوية بمحافظة المندق. *مجلة كلية التربية بالمنصورة*، جامعة المنصورة - كلية التربية، ١١٠(٥)، ١٥٥٨ - ١٦٠٢.

رياض عزيز عباس (٢٠٢٠). الاتجاه نحو الذكاء الاصطناعى وعلاقته بالتوجه نحو المستقبل لدى طلبة الجامعة. *مجلة الآداب*، جامعة بغداد - كلية الآداب، ١٣٥، ٣٦٧ - ٤٠٦.

سعاد حسني مهدي (٢٠٢٣). النموذج البنائي للعلاقات بين التوجه نحو المستقبل والحيوية الذاتية ومهارات ريادة الأعمال لدى طلبة السنة النهائية بجامعة الأزهر. *مجلة التربية*، جامعة الأزهر - كلية التربية، ١٩٧(٢)، ٣٧٩ - ٤٣٥.

سهام عريبي سدخان (٢٠١٩). الذكاء الانفعالي وعلاقته بالطمأنينة النفسية لدى طلبة الجامعة. *حوليات آداب عين شمس*, ٤٧، ٣٨٠ - ٤٠٢.

صالح فؤاد الشعراوي (٢٠٢١). فعالية العلاج بالقبول والإلتزام في تحسين السكينة النفسية لدى طلاب جامعة الملك خالد. *مجلة دراسات عربية في التربية وعلم النفس*، رابطة التربويين العرب، ١٣٧، ٥١ - ٨٠.

صفاء عبد الجواد بدر، ونشوة محمد فرج (٢٠٢٣). برنامج مقترح في ضوء المعنى الوجودي للحياة لتنمية الرشاقة المعرفية والطمأنينة النفسية لدى الطالبات المعلمات. *مجلة جامعة الفيوم للعلوم التربوية والنفسية*، ١٧(١)، ٧٤٧ - ٨٧٢.

صلاح شريف عبد الوهاب (٢٠١١). المرونة العقلية وعلاقتها بكل من منظور زمن المستقبل وأهداف الانجاز لدى أعضاء هيئة التدريس بالجامعة. *مجلة بحوث التربية النوعية*، جامعة المنصورة، ٢٠، ٢٠ - ٧٥.

عادل محمود المنشاوي (٢٠١٣). التوجه نحو المستقبل لدى ذوي المستويات المختلفة في التنظيم الذاتي والأمل عند الطلاب المعلمين. *مجلة الدراسات التربوية والانسانية*، كلية التربية، جامعة دمنهور، ٥(٤)، ٢٠ - ٩٢.

عبد الرحمن محمد حلنى (٢٠٢٠). *السكينة النفسية في العقيدة السليمة*. مقديشو: الصومال.

عبد السلام جودت (٢٠١٤). الطمأنينة النفسية وعلاقتها بالوحدة النفسية لدى طلبة الجامعة. *مجلة العلوم الانسانية*، جامعة بابل - كلية التربية للعلوم الإنسانية، ٢٢، ١٩٧ - ٢١٣.

عبد العزيز حجي العنزي (٢٠١٩). الرضا عن الحياة لدى طلاب كلية إدارة الأعمال بجامعة تبوك وعلاقته بالتوجه نحو المستقبل من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس. *المجلة الدولية للآداب والعلوم الانسانية والاجتماعية*، المؤسسة العربية للبحث العلمي والتنمية البشرية، ٢٧، ٥٥ - ٨٤.

عبد الهادي محمد العُمري (٢٠١٩). الدور الوسيط للأفكار اللاعقلانية في العلاقة بين التوجه نحو المستقبل وكلًا من المسؤولية التحصيلية والإرجاء الأكاديمي لدى طلبة جامعة الباحة. *المجلة التربوية*، جامعة سوهاج - كلية التربية، ٥٧، ٩١ - ١٢٨.

عفاف سعيد البديوي (٢٠٢١). فعالية برنامج تدريبي قائم على نظرية التعلم الخبراتي في الاندماج الأكاديمي والرشاقة المعرفية لدى طالبات جامعة للأزهر. *المجلة المصرية للدراسات النفسية*، الجمعية المصرية للدراسات النفسية، ٣١(١١٣)، ١٩٣ - ٢٦٢.

علا عبد الرحمن محمد (٢٠١٩). فاعلية برنامج تدريبي قائم على عادات العقل في تنمية مهارات التفكير المستقبلي لمعلمات الروضة. *مجلة دراسات الطفولة*، جامعة عين شمس، كلية الدراسات العليا للطفولة، ٢٢(٨٥)، ٦٣ - ٧٧.

عمر سليمان الشلاش (٢٠٢١). المخاوف المرضية وعلاقتها بالسكينة النفسية لدى عينة من المتزوجات في ضوء جائحة كورونا. *مجلة جامعة الطائف للعلوم الإنسانية*، جامعة الطائف، ٧(٢٥)، ٨٠١ - ٨٤٦.

غادة محمد أبودراز (٢٠١٩). تسامي الذات والسكينة النفسية كمنبئات بالهناء النفسي لدى طلبة جامعة الأقصى. *رسالة ماجستير*، كلية التربية، جامعة الأقصى.

فؤاد أبو حطب وآمال صادق (١٩٩١). *مناهج البحث وطرق التحليل الإحصائي في العلوم النفسية والتربوية والاجتماعية*. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

لمياء أنور سرحان (٢٠٢٢). الرشاقة المعرفية وعلاقتها بدافعية الاتقان لدى طلبة الجامعة. *رسالة ماجستير*، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة الأنبار.

لمياء أنور سرحان، وعبد الواحد حميد الكبيسي (٢٠٢٢). الرشاقة المعرفية لدى طلبة الجامعة. *مجلة الدراسات المستدامة*، السنة الرابعة، ٤(٢)، ملحق ٣، ٤٦٤ - ٤٨٩.

لمياء سلمان الزبيدي، علي حامد الزهيري (٢٠١٧). تأثير بناء المهارات المعرفية في تحقيق الأداء المتفوق/دراسة تطبيقية في وزارة العلوم والتكنولوجيا. *مجلة العلوم الإدارية العراقية*، ١(١)، ١٢٥ - ١٦٢.

محمد السعيد أبو حلاوه، عاطف مسعد الشربيني (٢٠١٦). دلالات الصدق والثبات والبنية العاملية لمقياس السكينة النفسية لدي طلاب الجامعة : دراسة في بناء المفهوم. *مجلة الإرشاد النفسي*، جامعة عين شمس - مركز الإرشاد النفسي، ٤٨، ٩١ - ١٨٢.

محمد حسن عمران (٢٠٢٢). برنامج مبني على مدخل التعلم القائم على السياق في تدريس علم النفس لتنمية الرشاقة المعرفية وخفض الضجر الأكاديمي لدى طلاب المرحلة الثانوية. *المجلة العلمية لكلية التربية*، جامعة الوادي الجديد، كلية التربية، ٤١، ١ - ١٨.

محمد عبد الرؤوف محمد (٢٠٢١). دور الرشاقة المعرفية في الاستجابة للتغذية المرتدة العكسية أثناء مهام اتخاذ القرار الدينامي لدى المعلمين. *المجلة التربوية*، كلية التربية، جامعة سوهاج، ٨٣، ٨١٩ - ٩٠٠.

محمود رامز حسين، أشرف محمد عبد الحليم، ويسرا السيد حسين (٢٠٢٢). الخصائص السيكومترية لمقياس التوجه نحو المستقبل لدى الشباب الجامعي. *مجلة الإرشاد النفسي*، جامعة عين شمس - مركز الإرشاد النفسي، ٦٩، ١ - ٢٤.

مختار أحمد الكيال، وفرج عبد الوهاب أبو السعود (٢٠٢٠). الخصائص السيكومترية لمقياس التوجه نحو المستقبل لدى عينة من طلاب المرحلة المتوسطة. *مجلة الجمعية التربوية للدراسات الاجتماعية*، ١٢٠، ٩٨ - ١١٢.

مروة مصطفي الخطيب (٢٠٢٢). نموذج بنائي للعلاقات بين التفكير عالي الرتبة والتنظيم الانفعالي والرشاقة المعرفية لدى ذوي الاستثارة الفائقة والعاديين من طلاب كلية التربية جامعة الإسكندرية. *رسالة دكتوراه*، كلية التربية، جامعة الإسكندرية.

مكتوب مكتوب المالكي (٢٠١٩). التوجه نحو المستقبل وعلاقته بدافعية الإنجاز لدى طلاب المرحلة الثانوية. *مجلة جامعة الملك عبدالعزيز - الآداب والعلوم الإنسانية*، جامعة الملك عبدالعزيز، ٢٧(٦)، ١١٩ - ١٤٠.

نادر فتحي قاسم، إيمان فوزي شاهين، وعوشة محمد سعيد (٢٠١٤). الخصائص السيكومترية لمقياس التوجه نحو المستقبل. *مجلة كلية التربية*، جامعة عين شمس - كلية التربية، ٣٨(٣)، ٩٥٥ - ٩٧٧.

نعيمة غرزولي، وبعلي مصطفي (٢٠٢٠) المرونة الإيجابية وعلاقتها بالتوجه نحو الحياة لدى عينة من مرضى القصور الكلوي. *رسالة ماجستير*، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد بوضياف بالمسيلة.

هدى السيد السيد (٢٠٢٢). الضغوط الأسرية وعلاقتها بكل من المرونة النفسية والتوجه نحو المستقبل لدى طلاب المرحلة الثانوية. *مجلة كلية التربية في العلوم النفسية*، جامعة عين شمس، ٤٦(٣)، ٣٣٣ - ٤٦٦.

هناء خالد الرقاد، وصفي أحمد الصوالحة (٢٠١٨). الأمن النفسي وعلاقته بالمرونة المعرفية لدى طلبة الصف العاشر بمحافظة البلقاء. *مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية*، جامعة بابل، ٤١، ٦٦٥ - ٦٧٧.

English References:

Ady, S. (2017). The Moral Values of Psychological Stability, Successful Key of Investment. (Study of the Indonesian Stock Exchange Investor Behaviors). Advances in Social Science, Education and Humanities Research, *1st International Conference on Intellectuals' Global Responsibility*, (125), 33-37.

Altunkurek, S. (2021). Turkish Version of the Brief Serenity Scale: Reliability and Validity Study. *International Journal of Caring Sciences*, 14(2), 1071-1080.

Ardiansyah, G., & Khoir, N. (2021). Self-Regulated Learning and Future Orientation on Career in SMART Ekselensia Students. *In International Conference on Sustainable Innovation Track Humanities Education and Social Sciences* (ICSIHESS), Atlantis Press, 98-102.

Arnout, B. (2019). The relative contribution of psychological serenity and self-regulated learning strategies in predicting academic engagement among University Students. *International Journal of Medical Research & Health Sciences*, 8(11), 1-11.

Beal, S. (2011). The development of future orientation: Underpinnings and related constructs. *Dissertation Prepared for the Degree of Doctor of Philosophy*, Faculty of The Graduate College, The University of Nebraska-Lincoln.

Berenbaum, H., Huang, A. & Flores, L. (2019). Contentment and tranquility: Exploring their similarities and differences. *The Journal of Positive Psychology*, 14(2), 252-259.

Bingol, T. (2021). The Mediating Role of Forgiveness in the Relationship between Vengeance and Tranquility. *International Journal of Psychology and Educational Studies*, 8(1), 148-157.

Bolukbasi, A., & Kirdok, O. (2019). The mediating role of future orientation in the relationship between career adaptability and life satisfaction in high school students. *Education and science*, 44(200), 1-15.

Chen, B., & Kruger, D. (2017). Future orientation as a mediator between perceived environmental cues in likelihood of future success and procrastination. *Personality and Individual Differences*, 108, 128-132.

Cuello, M., & Oros, L. (2014). Serenity and its relationship to prosocial and aggressive behaviors in Argentinean children. *Journal of Latino/Latin American Studies*, 6(1), 31-39.

Culyba, A., Abebe, K., Albert, S., Jones, K., Paglisotti, T., Zimmerman, M., & Miller, E. (2018). Association of future orientation with violence perpetration among male youths in low-resource neighborhoods. *JAMA pediatrics*, 172(9), 877-879.

Desmond, S. (2022). "Every Sinner Has a Future": Religiosity, Future Orientation, Self-Control, and Marijuana Use. *Religions*, 13(2), 1-14.

Elsayed, S. (2019). Self-Efficacy and its Relationship with Future Orientation and Coping Styles for a Sample of Technical Secondary Students. *Journal of the Current Psychological Studies*, 1(2), 124-138.

Felaco, C., & Parola, A. (2022). Subjective Well-Being and Future Orientation of NEETs: Evidence from the Italian Sample of the European Social Survey. *Social Sciences*, 11(10), 1-13.

Floody, D. (2014). *Serenity and inner peace: Positive perspectives*. In Personal Peacefulness (pp. 107-133). Springer, New York: NY.

Ginevra, M., Pallini, S., Vecchio, G., Nota, L., & Soresi, S. (2016). Future orientation and attitudes mediate career adaptability and decidedness. *Journal of Vocational Behavior*, 95, 102-110.

Good, D. (2009). Explorations of cognitive agility: A real time adaptive capacity. *Dissertation Prepared for the Degree of Doctor of Philosophy*, Organizational Behavior, Case Western Reserve University.

Good, D., Yeganeh, B. (2012). Cognitive Agility: Adapting to real-time decision making at work. *OD Practitioner*, 44(2), 13-17.

Haupt, A., Kennedy, Q., Buttrey, S., Alt, J., Mariscal, M., & Fredrick, L. (2017). *Cognitive Agility Measurement in a Complex Environment*. TRAC-Monterey Monterey United States.

He, W. (2023). The Predictive Power of Dispositional Mindfulness and Dispositional Serenity for Creative Functioning. *Thinking Skills and Creativity*, 49, 1-10.

Hejazi, E., Naghsh, Z., Moghadam, A., & Saki, S. (2013). Validation of the future orientation questionnaire among Iranian adolescents. *Journal of Educational Management Studies*, 3(4), 487-491.

Holloway, M. (2020). *Evaluating the Impact of a High Intensity Cognitive Agility Optimization Intervention in Special Operations Forces: A Randomized Comparative Effectiveness Trial*. Uniformed Services University of the Health Sciences Bethesda United States.

Horváth, Z., & Nováky, E. (2016). Development of a future orientation model in emerging adulthood in Hungary. *Social Change Review*, 14(2), 69-95.

Hutton, R., & Tuner, P. (2019). *Cognitive agility: Providing the performance edge*. Wavell Room Articles: Concepts and Doctorine, extracted from: https://wavellroom.com/2019/07/09/cognitive-providing-aperformance- edg, at 9/7/2020.

Issa, Z., & Al-Hamdani, A. (2022). Orientation to the Future of University Students. *Journal of Positive School Psychology*, 6(6), 10784-10798.

Joshanloo, M. (2022). Relationships between present/future orientation and life satisfaction over two decades. *Journal of Community & Applied Social Psychology*, 32(4), 744-754.

Josok, O, Lugo, R., Knox, B., Sütterlin, S., & Helkala, K. (2019). Self-regulation and cognitive agility in Cyber operations. *Frontiers Psychology*, 10, 1-12.

Kim, D., Kim, W., & Kim, Y. (2013). The Development of method for cognitive agility of elementary sports gifted student. *Journal of Digital Convergence*, 11(6), 299-309.

Knox, B., Lugo, R., Helkala, K., & Sütterlin, S. (2019). Slow education and cognitive agility: Improving military cyber cadet cognitive performance for better governance of cyberpower. *International Journal of Cyber Warfare and Terrorism*, 9(1), 48-66.

Knox, B., Lugo, R., Josok, O, Helkala, K., & Sütterlin, S. (2017). Towards a cognitive agility index: the role of metacognition in human computer interaction. *19th International Conference, HCI International,Vancouver*, BC, Canada, Proceedings, Part I, 330-338.

Kreitzer, M., Gross, C., Waleekhachonloet, O., Reilly-Spong, M., & Byrd, M. (2009). The brief serenity scale: A psychometric analysis of a measure of spirituality and well-being. *Journal of Holistic Nursing*, 27(1), 7-16.

Larasati, A., Nugroho, A., & Tei, M. (2020). Self-care management activities untuk Meningkatkan Psychological serenity pasien Kanker. *Journal Keperawatan Jiwa*, 8(3), 337–352.

Li, J. (2020). The Association between perceived social hardship and future orientation among Hong Kong young people: The mediation role of belief in a just world. *International Journal of Environmental Research and Public Health*, 17(14), 1-14.

Malik, M., Sarwar, S., & Orr, S. (2021). Agile practices and performance: Examining the role of psychological empowerment. *International Journal of Project Management*, 39(1), 10-20.

Mariscal, M. (2017). An exploration of cognitive agility as quantified by attention allocation in a complex environment. *Dissertation Prepared for the Degree of Master of Science in operations research*, Naval Postgraduate School Monterey United States.

Mertens, E., van der Schalk, J., Siezenga, A., & Van Gelder, J. (2022). Stimulating a future-oriented mindset and goal attainment through a smartphone-based intervention: Study protocol for a randomized controlled trial. *Internet Interventions*, 27, 1-8.

Moss, S., Wilson, S., Irons, M., & Naivalu, C. (2017). The relationship between an orientation to the future and an orientation to the past: The role of future clarity. *Stress and Health*, 33(5), 608-616.

Muduli, A., & Pandya, G. (2018). Psychological empowerment and workforce agility. *Psychological Studies*, 63(3), 276-285.

Njoga, D., Liyala, S., & Abeka, S. (2022). Influence of Cognitive Agility of Cyber Operators on Situational Aware Cyberspace Protection. *International Journal of Innovative Research and Advanced Studies*, 9 (3), 59-65.

Pardo-Moreno, T., Mohamed-Mohamed, H., Rivas-Dominguez, A., Garcia-Morales, V., Garcia-Lara, R., Suleiman-Martos, S., ... & Ramos-Rodriguez, J. (2023). Poor Cognitive Agility Conservation in Obese Aging People. *Biomedicines*, 11(1), 138.

Peng, M., & Zhang, Z. (2022). Future time orientation and learning engagement through the lens of self-determination theory for freshman: Evidence from cross-lagged analysis. *Frontiers in Psychology*, 12, 1-11.

Poli, R. (2015). The implicit future orientation of the capability approach. *Futures*, 71, 105-113.

Preiss, D. (2022). Metacognition, Mind Wandering, and Cognitive Flexibility: Understanding Creativity. *Journal of Intelligence*, 10(3), 69.

Ram, D., Mushtaq, N., Honnugudi, B., & Alammar, M. (2022). Level and relationships of life satisfaction with cognitive flexibility and resilience in IT professionals. *Indian Journal of Occupational and Environmental Medicine*, 26(2), 84.

Rehman, M., Haider, S., & Kashif, N. (2019). Students Religiosity as a predictor of student's future orientation: Analyzing the effect on secondary school students of Punjab. *Global Social sciences Review* (GSSR), 4(4), 271-277.

Ross, J., Miller, L., & Deuster, P. (2018). Cognitive Agility as a Factor in Human Performance Optimization. *Journal of Special Operations Medicine: a peer reviewed journal for SOF medical professionals*, 18(3), 86–91.

Rusdi, A., Nurasha, K., Rachmawati, M., Yang, L., Wangnan, P., & Andriansyah, Y. (2022). Models of Helping, Happiness, and Spiritual Serenity among Indonesian and Chinese Students. *International Journal of Innovative Research and Scientific Studies*, 5(2), 83-89.

Sami, M., Rehman, U., Haider, S., & Kashif, N. (2019). Students' Religiosity as a Predictor of Students' Future Orientation: Analyzing the Effect on Secondary School Students of Punjab. *Global Social Sciences Review* (GSSR), 4(4), 271 -277.

Shabrina, F., & Kusumaningrum, F. (2023). Self-concept and Future Orientation in Adolescents with Divorced Parents. *In 3rd Universitas Lampung International Conference on Social Sciences*, Atlantis Press, 558-571.

Shepard, J., & Turner, T. (2019). Future orientation as a universal feature of wellbeing: leveraging big data for cross-cultural research. *Science, Religion and Culture*, 6(1), 138-145.

Skinner, A., Çiftçi, L., Jones, S., Klotz, E., Ondrušková, T., Lansford, J., ... & Yotanyamaneewong, S. (2022). Adolescent Positivity and Future Orientation, Parental Psychological Control, and Young Adult Internalising Behaviours during COVID-19 in Nine Countries. *Social Sciences*, 11(2), 1-24.

Smith, C., & Konik, J. (2022). Who is satisfied with life? Personality, cognitive flexibility, and life satisfaction. *Current Psychology*, 41(12), 9019-9026.

Soysa, C., Zhang, F., Parmley, M., & Lahikainen, K. (2021). Dispositional mindfulness and serenity: their unique relations with stress and mental well-being. *Journal of Happiness Studies*, 22(3), 1517-1536.

Stomski, L., & Jensen, K. (2021). *Building Learning Agility through Psychological Safety*. The Age of Agility: Building Learning Agile Leaders and Organizations, Oxford University Press.

Storme, M., Suleyman, O., Gotlib, M., & Lubart, T. (2020). Who is agile? An investigation of the psychological antecedents of workforce agility. *Global Business and Organizational Excellence*, 39(6), 28-38.

Sugrue, P. (2020). Fear and serenity in a changing climate: emotional reactions to climate exacerbated commons dilemmas. *Dissertation Prepared for the Degree of Master of Science*, Organizational Behavior, University of Victoria, Rhode Island.

Wolfradt, U., Oemler, M., Braun, K., & Klement, A. (2014). Health anxiety and habitual rumination: The mediating effect of serenity. *Personality and Individual Differences*, 71, 130-134.

Xi, J., & Lee, M. (2021). *Inner Peace as a Contribution to Human Flourishing*. Measuring Well-Being: Interdisciplinary Perspectives from the Social Sciences and the Humanities, Oxford University Press.

Yalcin, Y., & Kurnaz, H. (2021). Evaluation of Cognitive Flexibility and Goal Orientation Levels of Students Preparing for Special Talent Exam. *International Education Studies*, 14(11), 10-18.

Yildiz-Akyol, E., & Boyaci, M. (2020). Cognitive flexibility and positivity as predictors of career future in university students. *Turkish Psychological Counseling and Guidance Journal*, 10(57), 297-320.

Zheng, L., Lippke, S., Chen, Y., Li, D., & Gan, Y. (2019). Future orientation buffers depression in daily and specific stress. *PsyCh journal*, 8(3), 342-352.

Translation of Arabic References:

Ibrahim El-Sayed Ismail (2021). The role of systemic thinking and tolerance of ambiguity in influencing the orientation towards the future among university students. *Journal of the College of Education*, Port Said University, 34, 259-313.

Ibrahim Mahmoud Badr (2003). The level of orientation towards the future and its relationship to some disorders among university youth. *Egyptian Journal of Psychological Studies*, Egyptian Society for Psychological Studies, 13 (38), 15-52.

Ahmed Abdel Hadi Salama, Wael Hadifa, Hind Kapoor (2021). Cognitive agility and its relationship to communication skills among a sample of Al-Baath University students. *Al-Baath University Journal, Educational Sciences Series*, Al-Baath University, 43 (45), 11-46.

Iqbal Ahmad Attar (2009). Violence and its relationship to self-affirmation and psychological security among middle school students, both Saudi and non-Saudi. *Specific Education Research*, 13, 44-72

The glories of Abadi Al-Jadaani, Fatima Khalifa Al-Sayed (2021). Social responsibility, positive thinking and their relationship to orientation towards the future among a sample of secondary school students in Jeddah. *Arab Studies in Education and Psychology*, Association of Arab Educators, 136, 151-196.

Amal Anwar Abdel Aziz (2022). Cognitive agility and its relationship to academic well-being among university students. *Journal of the College of Education in Benha*, 132 (2), 1 - 67.

Anwar Hamad Al-Rashidi (2019). Physical adjustment and its relationship to orientation towards the future from the point of view of female students at Prince Sattam bin Abdulaziz University in the Kingdom of Saudi Arabia. *Education Journal*, Al-Azhar University - College of Education, 181(3), 513-558.

Iman Shaaban Abu Arab (2022). Employing the strategy of digital learning stations through e-learning platforms to improve cognitive agility and enjoy distance education in light of the Corona pandemic for home economics students at the Faculty of Specific Education, Alexandria University. *Journal of Specific Education Research*, Mansoura University, 67, 646-714.

Goultan Hassan Hegazy (2008). Psychological alienation and its relationship to achievement motivation and future orientation among Palestinian university youth. *Journal of the Faculty of Arts*, Tanta University - Faculty of Arts, 21 (3), 992 - 1083.

Helmy Muhammad Al-Feel (2020). The effectiveness of the challenge-based learning model in improving the developmental mindset and cognitive agility among students of the Faculty of Specific Education at a university. *Educational Journal*, Faculty of Education, Sohag University, 78, 629-704.

Al-Hamidi Muhammad Al-Dhidan (2019). Positive orientation towards the future and its relationship to academic achievement among Majmaah University students. *Journal of Saudi Social Studies*, King Saud University - Saudi Society for Social Studies, 2, 89-112.

Hanan Khalil Al-Halabi (2021). Psychological immunity and social support as predictors of a positive attitude towards the future among a sample of female students at Qassim University. *International Journal of Educational and Psychological Studies*, Rafad Center for Studies and Research, 9 (2), 469-487.

Hanan Abdel Fattah Al-Malaha (2021). The relative contribution of mental alertness, emotional intelligence, and locus of control in predicting future orientation among secondary school students. *Educational Journal*, Sohag University - Faculty of Education, 87, 69-136.

Kholoud Deifallah Al-Zahrani, and Hala Mahjoub Gilani (2020). Positive thinking and its relationship to orientation towards the future among secondary school students in Al-Mandaq Governorate. *Journal of the Faculty of Education in Mansoura*, Mansoura University - Faculty of Education, 110 (5), 1558-1602.

Riyadh Aziz Abbas (2020). Attitude towards artificial intelligence and its relationship to orientation towards the future among university students. *Journal of Arts*, University of Baghdad - College of Arts, 135, 367-406.

Souad Hosni Mahdi (2023). Structural model of the relationships between future orientation, self-energy, and entrepreneurial skills among final year students at Al-Azhar University. *Education Journal*, Al-Azhar University - College of Education, 197 (2), 379-435.

Siham Oreibi, Sadkhan (2019). Emotional intelligence and its relationship to psychological reassurance among university students. *Annals of the Arts of Ain Shams*, 47, 380-402

Saleh Fouad Al Shaarawy (2021). The effectiveness of acceptance and commitment therapy in improving psychological well-being among King Khalid University students. *Journal of Arab Studies in Education and Psychology*, Association of Arab Educators, 137, 51-80.

Safaa Abdel-Gawad Badr, and Nashwa Muhammad Farag (2023). A proposed program in the light of the existential meaning of life to develop cognitive agility and psychological reassurance among student teachers. *Fayoum University Journal of Educational and Psychological Sciences*, 17 (1), 747-872.

Salah Sharif Abdel Wahab (2011). Mental flexibility and its relationship to both the perspective of the future tense and the goals of achievement among faculty members at the university. *Journal of Specific Education Research*, Mansoura University, 20, 20-75.

Adel Mahmoud Al-Minshawi (2013). Orientation towards the future among students with different levels of self-regulation and hope. *Journal of Educational and Human Studies*, Faculty of Education, Damanhour University, 5 (4), 20-92.

Abdul Rahman Muhammad Helni (2020). *Psychological tranquility in sound faith*. Mogadishu: Somalia.

Abdel Salam Jawdat (2014). Psychological reassurance and its relationship to psychological loneliness among university students. *Journal of Human Sciences*, University of Babylon - College of Education for Human Sciences, 22, 197-213.

Abdulaziz Haji Al-Anzi (2019). Satisfaction with life among students of the Faculty of Business Administration at the University of Tabuk and its relationship to orientation towards the future from the point of view of faculty members. *International Journal of Literature, Humanities and Social Sciences*, Arab Foundation for Scientific Research and Human Development, 27, 55-84.

Abdul Hadi Muhammad Al-Omari (2019). The mediating role of irrational thoughts in the relationship between orientation towards the future and achievement responsibility and academic deferment among Al-Baha University students. *Educational Journal*, Sohag University - Faculty of Education, 57, 91-128.

Afaf Saeed Al-Budaiwi (2021). The effectiveness of a training program based on the theory of experiential learning in the academic integration and cognitive agility of Al-Azhar University female students. *Egyptian Journal of Psychological Studies*, Egyptian Society for Psychological Studies, 31 (113), 193-262.

Ola Abdel-Rahman Mohamed (2019). The effectiveness of a training program based on habits of mind in developing future thinking skills for kindergarten teachers. *Journal of Childhood Studies*, Ain Shams University, Faculty of Graduate Studies for Childhood, 22 (85), 63-77.

Omar Suleiman Al-Shalash (2021). Pathological fears and their relationship to psychological well-being among a sample of married women in light of the Corona pandemic. *Taif University Journal of Human Sciences*, Taif University, 7 (25), 801 - 846.

Ghada Muhammad Abu Daraz (2019). Self-transcendence and psychological tranquility as predictors of psychological well-being among Al-Aqsa University students. *Master's thesis*, Faculty of Education, Al-Aqsa University.

Fouad Abu Hatab and Amal Sadeq (1991). *Research methods and statistical analysis methods in psychological, educational and social sciences*. Cairo: The Anglo-Egyptian Library.

Lamia Anwar Sarhan (2022). Cognitive agility and its relationship to mastery motivation among university students. *Master's thesis*, College of Education for Human Sciences, University of Anbar.

Lamia Anwar Sarhan, and Abdul Wahid Hamid Al-Kubaisi (2022). Cognitive agility among university students. *Journal of Sustainable Studies*, Fourth Year, 4(2), Appendix 3, 464-489.

Lamia Salman Al-Zubaidi, Ali Hamed Al-Zuhairi (2017). The effect of building cognitive skills in achieving superior performance / an applied study in the Ministry of Science and Technology. *Journal of Iraqi Administrative Sciences*, 1 (1), 125-162.

Muhammad Al-Saeed Abu Halawa, Atef Musaad Al-Sherbiny (2016). Indications of validity, reliability, and the factorial structure of the psychological calmness scale among university students: a study in building the concept. *Journal of Psychological Counseling*, Ain Shams University - Psychological Counseling Center, 48, 91-182.

Muhammad Hassan Omran (2022). A program based on the context-based learning approach in teaching psychology to develop cognitive agility and reduce academic boredom among secondary school students. *Scientific Journal of the College of Education*, New Valley University, College of Education, 41, 1-18.

Muhammad Abdul Raouf Muhammad (2021). The role of cognitive agility in responding to feedback during dynamic decision-making tasks among teachers. *Educational Journal*, Faculty of Education, Sohag University, 83, 819-900.

Mahmoud Ramiz Hussein, Ashraf Muhammad Abdel Halim, and Yousra Al-Sayed Hussein (2022). Psychometric properties of the measure of orientation towards the future among university youth. *Journal of Psychological Counseling*, Ain Shams University - Psychological Counseling Center, 69, 1-24.

Mukhtar Ahmed Al-Kayyal, and Faraj Abdel-Wahhab Abu Al-Saud (2020). Psychometric properties of the scale of orientation towards the future among a sample of middle school students. J*ournal of the Educational Society for Social Studies*, 120, 98 - 112.

Marwa Mustafa Al-Khatib (2022). A constructive model for the relationships between higher-order thinking, emotional regulation, and cognitive agility among hyper-excitable and normal students of the Faculty of Education, Alexandria University. *PhD thesis*, Faculty of Education, Alexandria University.

Maktoob Maktoob Al-Maliki (2019). Orientation towards the future and its relationship to achievement motivation among secondary school students. *King Abdulaziz University Journal - Arts and Humanities*, King Abdulaziz University, 27 (6), 119-140.

Nader Fathi Qassem, Iman Fawzi Shaheen, and Ousha Mohamed Saeed (2014). Psychometric properties of the measure of orientation towards the future. *Journal of the Faculty of Education*, Ain Shams University - Faculty of Education, 38 (3), 955 - 977.

Naima Garzouli, and Baali Mostafa (2020) Positive resilience and its relationship to life orientation in a sample of renal failure patients. *Master's thesis*, Faculty of Humanities and Social Sciences, Mohamed Boudiaf University, M'sila.

Huda Al-Sayed Al-Sayed (2022). Family pressures and their relationship to both psychological resilience and orientation towards the future among high school students. *Journal of the Faculty of Education in Psychological Sciences*, Ain Shams University, 46 (3), 333 - 466.

Hanaa Khaled Al-Rakkad, Wasfi Ahmed Al-Sawalha (2018). Psychological security and its relationship to cognitive flexibility among tenth grade students in Al-Balqa Governorate. *Journal of the College of Basic Education for Educational and Human Sciences*, University of Babylon, 41, 665-677.